وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

جهـود السلطان المغربـي محمد بن عبد الله في بنـاء الدولـة العلويـة 1171-1205هـ/1757-1790م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالب: بن قريـد سعد

اشراف: د/ بن قومار جلول

الموسم الجامعي:

1440-1441هـ/ 2019-2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية رقم : /

قسم التاريخ

جهـود السلطان المغربـي محمد بن عبد الله في بنـاء الدولـة العلويـة 1171–1205هـ/1757–1790م

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالب: اشراف:

بن قريـد سعد د/ بن قومار جلول

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
د/ بن قايد عمر	جامعة غرداية	رئيسا
د/ بن قومار جلول	جامعة غرداية	مرشفا ومقررا
د/ تريعة موسى	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

تاريخ المناقشة:20سبتمبر2020

الموسم الجامعي:1440–1441هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

الى روح أبي الطاهرة والذي طالما ما تمنيت حضوره لهذه اللحظات

والى أمي قرة عيني أطال الله في عمرها

والى إخوتي واخواتي واخص بالذكر أخي الأكبر الذي كان عونا لي

مادياً ومعنوياً طوال مشواري الجامعي

والى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي هذا الجهد

الطالب:

سعد بن قريد

شكر وتقدير

من لا يشكر النّاس لا يشكر الله أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرف على هذه الدراسة الدكتور جلول بن قومار على سعة صدره والنصائح القيمة التي أفادني بها وشكر الموصول إلى الزميل دحو عامر الذي ساعدني في اختيار الموضوع والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

قائـمة المختصـرات

الرمـز	المعـنى
ص	صفحـة
ص ص	صفحات متلاحـقة
ج	جـزء
ط	الطبعـة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيـق
تع	تعليـق
تق	تقـديم
تر	ترجـمة
ع	عـدد
مج	مجلد
N	Numéro
P	page
T	Tome
V	VoLder

مقدمة

شهد المغرب الأقصى في الربع الأول من القرن 18م وبالضبط سنة 1727 وفاة السلطان المولى إسماعيل التي دامت فترة حكمه حوالي 55 سنة، أزمة حادة في العرش عرفت بأزمة العرش والتي ترتب عنها صراع حول السلطة، في الفترة الممتدة ما بين 1727-1757م،وبتولي حفيده الأمير محمد بن عبد الله مقاليد الحكم بعد وفاة والده الذي لما رأى فيه من حسن تدبير ورجاحة العقل، والسياسة أيام خلافته على مراكش.

لقد حاول السلطان محمد بن عبد الله تعزيز وحدة المغرب على المستوى الداخلي والخارجي، فقد سعى الى اعادة ترميم البيت الداخلي في المجال الإداري والثقافي والاقتصادي اما على المستوى الخارجي فقد سعى الى تبني سياسة انفتاحية على العالمين الاسلامي والمسيحي ، وذلك بتعزيز مكانة المغرب الدبلوماسية ودرء الأخطار الخارجية من أجل اعادة المغرب الى قوته ومكانته في عهد جده المولى اسماعيل (1627-1727م)

– أسباب إختيار الموضـوع:

كان اختياري لهذا لموضوع لعدة اسباب أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-الرغبة في دراسة تاريخ المغرب الأقصى خاصة عهد العلويين وقد تعززت هذه الرغبة أثناء دراسة مقياس المغرب الأقصى الحديث.

– اهتمامي بالسلطانين العظيمين في تاريخ المغرب الأقصى وهما المولى اسماعيل (1627-1727م) والمولى محمد بن عبد الله (1757-1790م).

– مساعدة زميلي دحو عامر ودعمه اللامتناهي وتشجيعه لي للبحث في تاريخ المغرب الأقصى فترة المولى محمد بن عبد الله.

– الإشكـاليـة:

بخصوص الاشكالية المطروحة لهذا البحث فكانت على النحو الآتي:

-ماهي المجالات التي مستها جهود السلطان محمد بن عبد الله لإصلاح الدولة العلوية على المستوى الداخلي؟

-ما السياسة التي تبناها السلطان محمد بن عبد الله لإرجاع المغرب لمكانته الدولية على الصعيد الإسلامي والعالم المسيحي؟

وللإجابة على هذه الاشكالية اتبعت الخطة التالية:

مقدمة عرفت فيها موضوع الدراسة وابرزت الاشكالية والمنهج المتبع وكذا المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة.

أما الفصل لأول وكان بعنوان المغرب الأقصى بعد وفاة المولى إسماعيل 1727-1757موأدرجت فيه مبحثين الأول بعنوان أزمة العرش(فترة الفوضى) أما المبحث الثاني بعنوان تسلط جيش عبيد البخاري، أما الفصل الثاني فكان بعنوان جهود السلطان المغربي محمد بن عبد الله الداخلية في بناء الدولة وادرجت فيه اربعة مباحث، كان الأول بعنوان الميدان العسكري، والثاني الميدان الإداري والاقتصادي، والثالث ،الميدان الثقافي، والرابع الميدان الديني.

أما بخصوص الفصل الثالث: فقد كان معنون بجهود السلطان محمد بن عبدالله الخارجية في بناء الدولة 1757 والذي أدرجت فيه مبحثين، أولهما علاقته بالعالم المسيحي، وعلى رأسها الو مأ واسبانيا وفرنسا وانجلترا و النمسا و الدنمارك و السويد.

أما المبحث الثاني: علاقته بالعالم الاسلامي وهنا نقصد علاقته بالدولة العثمانية وايالاتها في شمال افريقيا(الجزائر- تونس- طرابلس الغرب).

- الإطار الزمان والمكاني للدراسة:

فقد حددته وفق موضوع الدراسة أي النصف الثاني من القرن18م وبالضبط سنة1757م وهي السنة التي تولى فيها السلطان محمد بن عبد الله السلطة الى غاية وفاته 1790.

– المنهج المتبع :

اتبعت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، من أجل الرصد الجيد للمعلومات التاريخية الواردة، كما اعتمدت على المنهج التحليلي وذلك تحليلا لأحداث التاريخية بالإضافة الى المنهج المقارن الذي مكنني من مقارنة بعض الكتابات التي تخص شخصية السلطان محمد بن عبد الله.

– أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

-كتاب تاريخ الدولة السعيدة لضعيف الرباطي: تح تع تق أحمد العماري افادني بالمعلومات المتعلقة بالسلطان محمد بن عبد الله وعن بيعته وبعض صفاته بالإضافة الى اهتمامه بالميدان العسكري وفتح بعض المدن والثغور على غرار البريجة.

كتاب اتحاف اعلام الناس بجمال لحاضرة مكناس لعبد الرحمان بن زيدان التي عرفنا زمن السلطان وعن اهتماماته بالسطول البحري بالإضافة الى علاقاته الخارجية مع العالم الإسلامي والمسيحي، وأحسن ما تضمن هذا الكتاب هو بنود المعاهدات التي عقده السلطان محمد بن عبد الله مع الدول الأوروبية والدولة العثمانية.

– موسوعة التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم لمؤلفه عبدالهادي التازي عبارة عن كتاب علائقي للمغرب الأقصى بدل فيه المؤلف جهداً معتبراً لجمع المعلومة من الأرشيف الأوروبي حيث مسّ هذا الكتاب كل العلاقات الدبلوماسية للمغرب الأقصى.

بالإضافة الى كتاب الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب ج3 والذي يعتبر امتداداً للكتاب الأول.

-كتاب المغرب عبر التاريخ ج3 للمؤلف إبراهيم حركات الذي جمع في طياته كل المعلومات الخاصة بالدولة العلوية عامة في فترة محمد بن عبدالله.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للجزائر: نذكر مذكرة الماجستير للطالب موسى شرف الموسومة:

الاصلاحات في المغرب الأقصى في عهد السلطان محمد بن عبدالله 1171هـ-1205/1757-190مجامعةابوالقاسمسعدالله 2010/2009.

-مذكرة ماستر للطالبتين: بن عزة لآمال- بلوة فوزية الموسومة:

السياســـة الداخليـــة والخارجيـــة للســـلطان المغـــربي محمـــد بـــن عبـــدالله العلـــوي 1790/1757مجامعةجيلاليبونعامة- خميس مليانة. 2018/2017.

بالنسبة للمغرب الأقصى:

نذكر كتاب: سيدي محمد بن عبدالله السلطان العالم المصلح للمؤلف الزبير مهداد من منشورات مكتبة سلمى الثقافية . تطوان.

الكتاب مكون من ثمانية فصول.

الفصل الاول : خصصه لعصر السلطان والنهضة في أوروبا

الفصل الثاني:

خصصه لسيرة السلطان وشخصيته العلمية وشيوخه ومؤلفاته وتولية المسؤولية الى جانب والده.

الفصل الثالث: للسياسة الداخلية لإبراز جهود التي بدلها الإصلاح وتنظيم مرافق الدولة.

الفصل الرابع والخامس: الخطة التي بعثها في سبيل احياء الحياة الثقافية و العلمية.

الفصل السادس: والسابع: للسياسة الخارجية للسلطان بالدول المجاورة والدول الأوروبية.

الفصل الثامن: خصصه لعرض نتائج الإصلاحات.

اما الدراسة الثانية فهي كتاب: النهضة الحديثة في عهد السلطان محمد بن عبد الله وابنه المول سليمان للمؤلف د/ كنور محمد عسوي، فالكتاب مكون ومن اربعة فصول. الفصل الأول خصصه للتعريف بالسلطان محمد بن عبد الله مع ذكر نبذة من حياته بالإنجازات.

اما الفصال لثاني: للحديث عن جامع القرويين أما الفصل الثالث: خصصه للسلطان سليمان بن محم دبن عبدالله وعنايته الكبيرة بمجالس العلم .

الفصل الرابع: في التركيز على أهمم ظاهر النهضة الحديث.

من الصعوبات التي اعترضنني اثناء انجاز هذه الدراسة أذكر:

-اعتماد على الكتب الالكترونية لتاريخ المغرب الأقصى عوض الكتب الورقية التي لم أتحصل عليها .

عدم تمكن من الحصول على بعض الدراسات التي كنت اعول عليها خاصة الفصل الثالث على غرار أطروحة الطالب سهيل جمال الموسومة علاقات المغرب الدبلوماسية ع اسبانيا وفرنسا في عهد السلطان محمد بن عبد الله، إضافة الى أطروحة موسى شرف الموسومة العلاقات المغربية العثمانية 1757-1848م وذلك بسبب جائحة فيروس كرونا التي أصابت العالم.

الفصل الأول: المغرب الأقصى بعد وفاة المولى اسماعيل 1727-1757م.

أولا: أزمة العرش.

ثانيا: تسلط جيش عبيد البوخاري.

توفي المولى اسماعيل سنة 1727م[1] دخل المغرب الأقصى مرحلة في غاية الأهمية من تاريخه السياسي اذ تميزت بالصراع بين أولاده على الحكم، وذلك نتيجة عدم ترك وصيته لمن يؤول الحكم من بعده ونتيجة لهذا القرار تدخل الجيش في السلطة مما ساهم في ادخل البلاد في الفوضى دامت ثلاثين سنة 1727–1757م، فقد كان لجيش عبيد البخاري[2] اليد الطويلة في مد عمر هذه الفوضى من خلال تدخلاته المستمرة في تعيين السلاطين وعزلهم.

أولا: أزمة العرش(فترة الفوضى) 1727–1757م:

لما شعر المولى اسماعيل بدنو أجله استدعى العالم وكاتبه ابا العباس اليحمدي يستشيره فيمن يولي من بعده في كرسي الحكم فقال له" إني في آخر يوم من أيام الدنيا فأحببت أن تشر عليّ بمن أقلّده هذا الأمر من ولدي لأنك أعرف بأحوالهم مني فقال له: "يا مولاي قد كلفتني أمراً عظيما وانا اقول الحق: أنه لا ولد لك تقلده أمر المسلمين، فقال له السلطان: "جزاك الله خيراً" ووعده وانصرف ولم يعمد لاحد من أولاده[3].تعددت الروايات حول خليفة السلطان مولاي اسماعيل، حيث يذكر ابو

القاسم الزياني[4]في كتابه" البستان الطريف في دولة اولاد مولاي الشريف" أن المولى أحمد الذهبي هو ولي العهد بعد أن استدعاه والده من تادلا[1].

---

[1]هو المولى اسماعيل بن محمد الشريف ولد بسوس عام 1065هـ وقيل عام 1058هـ ، بويع بفاس بعد وفاة اخيه الرشيد وتوفي بمكناسة يوم28 من رجب عام1087هالموافق ل21 من مارس1727م وللمزيد ينظر: عبد الرحمان بن زيدان: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس**، المطبعة الاقتصادية بالرباط ،1937،ص29.

[2]هو جيش كونه المولى اسماعيل من العبيد الذين جلبهم احمد المنصور في حملته على السودان، جمعهم المولى اسماعيل من سائر المغرب بمساعدة عليليش للمزيد ينظر: ابو العباس بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى**، تح وتع، جعفر الناصري، دار الكتاب ،الدار البيضاء،ج7،ص ص56،57.

[3]محمد بن احمد الكنسوس ابو عبد الله : **الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا السجلماسي**، تق تخ تع، احمد بن يوسف الكنسوس،ج1،ص157.

[4] ولد بفاس سنة 1147هـ/734م كان ملازما للسلطان محمد بن عبد الله، له عدة سفارات منها سفارته للدولة العثمانية سنة 1200هـ، له عدة مؤلفات ن>كر منها، البستان ظريف في دولة اولاد مولاي الشريف، الترجمانه الكبرى، ينظر: ابو القاسم

وهذا ما ينفيه ابو عبد الله الكنسوسي في كتابه الجيش العرمرم الخماسي [2]في قوله عن بيعة مولاي احمد الذهبي:<<**وقد اجتمع قواد العسكري البوخاري وقواد الوداية[3]،وأعيان العلماء والقضاة والعمال والكتاب وبايعوا مولانا أحمد الذهبي[4] بأمر الشبيه بالعبر**>>[(5)].وما إن إنتهى مولاي أحمد الذهبي من مراسيم البيعة قام بزيادة قيمة جائزة البيعة[6]،والتي كان يقدما كل سلطان فور الانتهاء من مراسيم البيعة ، حيث عمل مولاي أحمد الذهبي على زيادتها بمئة وخمسين ألف[7]،وبمجرد شيوع خبر بيعة المولى أحمد الذهبي العلوي قام سكان فاس بالقضاء على قائد مدينتهم أبو علي الروسي، ومخافة حصار المدينة من جيش السلطان بادر وفد من أهل فاس الى مبايعة المولى أحمد الذهبي الذي بدوره قبل دعوتهم.

عمل المولى أحمد الذهبي على القيام ببعض الاجراءات وكان من بينها، إطلاق سراح المساجين ووزع الأموال[8] هذا من جانب، ومن جانب آخر ضيع المهام المخولة إليه وفوض الأمراء الى الخدم ووزرائه

الزياني: **الترجمانة الكبرى في اخبار المعمورة برا وبحرا**، تح وتع عبد الكريم الفيلالي،ط1،دار المغرفة للنشر والتوزيع، الرباط 1412هـ/1992م، ص ص 11-29-36-37.

[(1)] ابو العباس الناصري: المرجع السابق، ص ص101،100.

[(2)]ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ص100.

[(3)] هو جيش يتكون من ثلاثة رجال من أهل السوس والمغافرة ورجال الودايا ، كلهم من عرب المعقل كانوا سند للدولة السعدية ويستنفرون للغزو للمزيد ينظر: ابو العباس الناصري،ص50-.

[(4)] هو مولاي احمد بن مولاي اسماعيل تولى الحكم بعد وفاة والده بمكناس بويع في اليوم الذي توفي فيه والده من قبل عبيد البوخاري مع اعيان المدينة واشرافها وعظمائها للمزيد ينظر، الضعيف الرباطي: **تاريخ الدولة السعدية** ،تح تع تق أحمد العماري،ط1،دارمؤثرات،الرباط، 1986،ص103.

[(5)] ابراهيم حركات: **المغرب عب التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،ج3،ص158.

[(6)]جائزة كان يقدمها المولى اسماعيل مئة ألف مثقال، ولما بويع السلطان أحمد الذهبي قام رفعها الى مئة وخمسين ألف: نقلا عن محمد القبلي: **المغرب بين التركيب والتحيين** ،تق محمد القبلي، منشورات المعهد الملكي للبحث في التاريخ المغرب،الرباط،2011،ص427.:

[(7)] أحمد الوارث: **الأزمة في المغرب بعد وفاة السلطان مولاي اسماعيل العلوي**، موقع مؤسسة مولاي عبد الله الشريف لدراسات والأبحاث العلمية، المغرب،ص2.

[(8)] محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص105.

،واشتغل بالكأس وحياة البذخ وفي هذا السياق يقول القادري:<< **مساعفا لهم... وليس لهم من الملك الى الاسم بلا مسمى وهو تابع لأثرهم ورأيهم لا يقطع أمراً الى بما يأمرونه به**>>[1].

ونتيجة الاهمال الذي بدر من المولى أحمد الذهبي وعجزه عن اصلاح الوضع الذي وصل اليه ،كانت سيطرة جيش عبيد البخاري على مقاليد الحكم وسرعان ما تخلوا عنه، وبايعوا أمير سوس اخوه عبد الملك[2] وبعثوا بوفد من قادتهم ورؤسائهم وبعض الاعيان والفقهاء الى حاضرة تارودانت[3]، حيث استقبل عند وادي بهة المتواجد في الطريق الى مكناس واعلنوا عن البيعة بحضور جمع من القضاة والفقهاء في حين لجأ اخوه المعزول احمد الذهبي إلى زاوية أحنصال[4].

ومن الفروق التي ظهرت في شخصية السلطانيين عبد الملك وأحمد الذهبي أن مولاي عبد الملك قد لقى سنداً قوياً من أرباب الزوايا وشيوخها بالنظر إلى أخيه الذي اهان الرعية وكذلك خالف سياسة والده مولاي إسماعيل من خلال التعامل مع جيش عبيد البخاري[5]، وعلى سبيل المثال يذكر ان جائزة البيعة في عهد أحمد الذهبي كانت تقدر بمئة وخمسين الف مثقال بينما في عهد المولى عبد الملك ارجعها الى أربعة آلاف مثقال[6].كما عمل عبد الملك على إشراك أعيان المؤسسات الدينية في الشـــــــؤون العامـــــــة

[7].بعدانخفضالمولعبدالملكجائزةالبيعةمنمئةوخمسينالفمثقالالىأربعةآلافمثقال،وعملعلىاستشارةالمؤسساتال لدينيةفيالشؤونالعامةمما دفعبقيادةجيشالعبيدللشعور بالخطرالمحدقوعزمواعلىعزلهعنالحكم [8].

---

[1]أحمد الوارث: المرجع السابق، ص02.

[2]محمد القبلي: المرجع السابق، ص65.

[3] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص108.

[4] فرع من فروع الشاذلية مؤسسها سعيد بن يوسف الحنصالي من المغرب الأقصى المتوفى في سنة1114هـ/1702م، ينظر ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،10،ج، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج4،ص86.

[5]محمد القبلي، المرجع السابق، ص66.

[6]أحمد الوارث: المرجع السابق، ص02.

[7]نفسه، ص04.

[8] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص66.

وفي محاولة من السلطان عبد الملك لاسترضاء قادة عبيد البخاري بعث لهم الشيخ مولاي الطيب واعا إلا أن وساطة الشيخ باءت بالفشل، حيث جلب العبيد بالمولى أحمد الذهبي من سجلماسة لينصبوه على العرش للمرة الثانية[1].

بيعة مولاي احمد الذهبيالثانية:

بعد تجديد البيعة للمولى أحمد الذهبي في شهر شعبان 1141هـ /1728م بادر الى رفع مخصصات جيش العبيد، ولما حاصر مدينة فاس التي رفض أهلها بيعته وعدم تسلين المولى عبد الملك[2]، فأرسل المولى أحمد الذهبي مبعوثا يدعوهم لدخول في طاعته مقابل العفو عن بعض المساجين ، غير أن أهالي فاس قتلوا مبعوث السلطان وصلبوه، وفي الفاتح من محرم سنة1141هـ زحف جيش العبيد والودايا الى فاس، وضربوها بالمدافع والمهاريس وحاصرها مدة خمسة أشهر، إلى أن ضاق الحال بهم فاستسلموا للسلطان و أدوا له الطاعة[3].وسلّموا له أخاه عبد الملك الذي خيره بين التوجه الى سجلماسة أو التوجه الى المقام بالحرم وطلب من اهل فاس، قطع الصلة بينهم وبين اخيه المولى عبد الملك على أن لا يجتمع معه أحد، ولا يكلمه ومن يخالف تلك التعليمات يعاقب[4].

اختلفتالمصادرفيوفاةالسلطانيين،حيثيرجعالضعيفالرباطيوفاةالسلطانأحمدالذهبيانهبعداشتدادالمرضبالسلطانأ جمعبيدالبخاريعلىقتلأخيهالمولىعبدالملك،حيثقتلوهخنقاًبدارباشامساهل[5].

في حين أشار أبو القاسم الزياني في كتابه البستان: <<أن المولى احمد الذهبي حين شعر بقرب اجله امر بخنق اخيه عبد الملك، وتمت العملية ليلة اول من شعبان في حين مات المولى احمد الذهبي في الرابع من شعبان أي بعد ثلاثة ايام من وفاة اخيه [1].

---

[1] ابو العباس خالد الناصري: المرجع السابق،ج7،ص121.

[2] ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص67.

[3] ابو العباس خالد الناصري: المرجع السابق،ج7،ص123.

[4] ابو القاسم الزياني: **البستان الطريف في دولة اولاد مولاي الشريف (من النشأة الى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله)**، تح رشيد الراوية، مركز الدراسات والبحوث العلوية ، المغرب،ص231-232.

[5] الضعيف الرباطي: المصدر السابق ، ص 110.

بيعة مولاي عبد الله الثانية:

هو أبو محمد عبد الله[2] بن المولى اسماعيل بويع بعد وفاة أخويه السلطان احمد الذهبي وعبد الملك على قادة العبيد والفقهاء والأشراف، وصفه الضعيف الرباطي" ايده الله مليح الوجه ابيض اللون يميل الى الحمرة مفلج الاسنان بخده الايسر كلمة، طويل اليدين والاصابع مصاب لا يكاد أحد من مهابته، يتئه بالكلام، كان دا رأي وحزم واقدام، وكانت ايامه دعه وامن وبهجة وحسنة"[3].

تتفق جل المصادر على ان المولى عبد الله كان بصحبة اخيه المولى عبد الملك ببلاد السوس، وبعد فرار الاخير واحتمائه بالحرم الادريسي بفاس توجه المولى عبد الله الى سجلماسة[4]، واقام بداره الى ان توفي لخويه كما اشرنا سلفاً، وفي المقابل اجتمع قادة جيش العبيد ووادايا على بيعة المولى عبد الله ونادوا باسمه وبعثوا له بجيش لجلبه من سجلماسة قصد تنصيبه على العرش.و نظرا لأهمية مدينة فاس الاقتصادية بادر قادة جيش العبيد البخاري الى مراسلة اهالي المدينة وحثهم على مبايعة المولى عبد الله، ومعزين لهم عن من سقط من ضحايا ايام خصار المدينة في عهد دولة احمد الذهبي الثانية[5]،

فقابل اهالي فاس المراسلة بالقبول واجابوهم بعد المخالفة من العلماء الى أنزل عليهم السلطان بالموضع المسمى بالمهراس ، حيث كان في استقباله جمع من العلماء والأشراف ومن أعيان أهل فاس[6].

---

(1) ابو القاسم الزياني : المصدر السابق،ص232.

(2) هو المولى عد الله بن المولى اسماعيل تولى منصب السلطان عدة فترات في مرحلة الفوضى 1727-1757م، أولى فترة حكمه 1141هـ- والثانية 1148هـ، ينظر : الضعيف الرباطي: المصدر السابق، ص 111-120.

(3) نفسه،ص111.

(4) أحمد الزياني ابي القاسم: **الخبر عن اول دولة من دول الاشراف العلويين**، منقول عن الترجمان المغرب على دول المشرق والمغرب، الطبعة الجمهورية بمدينة باريس 1883م.

(5) ابو العباس خالد الناصري: المرجع السابق، ج7،ص 125.

(6)ابوالعباسخالدالناصري: المرجعالسابق،ج7،ص 125.

كانت البيعة التي بادر لها اهالي فاس من اعداد العالم ادريس بن المهدي[1]المشاطالمناقي والتي كان مضمونها"<< **الحمد لله الذي جلال العدل صلاحا للملك والرعية والعباد كما جعل الجو رهلاعا للحرث والماشية والبلاد وسدد العادل بعنايته واعد للجائر ما همو يوم الميعاد وجعل المقسطين على منابر من نور يوم القيامة كما جعل القاسطين الجزائرين في العذاب في العذاب والخسرات والانكاد فاسعد الملوك يوم القيامة من سلك مع الرعية سبل السداد واصلح ما اظهر الجائر من فساد...>>**[2].

من خلال مضمون الرسالة نجد أن لغتها تجاه السلطان قوية ونستنتج أن علاقة السلطان كانت سيئة مع أهالي فاس، حيث شهدت العلاقة بينهما نوعا من النفور ، وذلك نتيجة اهمال السلطان للوفد الفاسي ، وحرمانه من العطايا والهدايا التي مست كل وفود البوادي والحواضر ، في حين حرم منها الوفد الفاسي، وفي عيد الفطر عادة ما تقدم كل وفود الحواضر والبوادي هدايا بمناسبة عيد الفطر بما فيهم الوفد الفاسي الذي قدم الهدية بعد عودة السلطان الى داره، حيث خرمهم للمرة الثانية من العطايا، ونتيجة لتصرفات السلطان اجتمع اهالي فاس مع اعيانهم وشاوروهم في الأمر بعد اطلاع على مضمون البيعة و قد قالو:<<**انالم نبايعه على هذا الذي يعاملنا بهونادوا بخلعه>>**[3]. **وفي رواية اخرى<<ما على هذا الذي بايعناه ولهذا الجور فلنات فاشهدوا اننا خلعناه>>**[4].بعد منادات اهل فاس بخلع السلطان عبد الله باد الى خصار المدينة وحاصرها من النواحي ووجه الجيوش على قصفها المتواصل عقابا لهم على تمردهم وشق عصا الطاعة وخروج عن ولي الأمر[5].

---

[1]هو المشاط من بني مشاط من بيوتات فاس المشهورين بالجاه والعلم ولاه المولى اسماعيل منصب القضاء ينظر : احمد الكنسوس : المصدر السابق، ص 168.

[2]: احمد الكنسوس : المصدر السابق، ص،166.

[3] ابو العباس الناصري: المرجع السابق ،ج7، 130.

[4] ابو القاسم الزياني : **الخبر عن اول دولة من دول الاشراف العلويين**، المصدر السابق، ص 240.

[5]نفسه، ص244.

نتيجة لطول الحصار ارتفعت اسعار الاقوات وقلت حيث بادر اهالي المدينة الى مراسلة السلطان ، والذي بدوره اشترط تسليم البسلتين والقصاب الأمر الذي رفضه اهالي المدينة الى ان مبادرة الصل تمت على يد القائد ابي عبد الله محمد السلاوي[1]، حيث اصطحب معه مجموعة من اشراف فاس وعلمائها للسلطان الذي كان بفاس الجديدة[2].

عمل المولى عبد الله على قمع القبائل البربرية ومنها قبيلة أيتآمالو[3] التي عادت الى حالة الفوضى من اقتناء للسلاح وركوب الخيل وقطع الطرقات ، حيث جهز لهم إلى أن أوقع بهم على واد العبيد وقتل منهم آلاف ونهبهم ورجع الى تادلا[4].

وفي سنة 1147هـ ويسبب توتر العلاقة بين مولاي عبد الله وبين العبيد نتيجة سياسه الداخلية القائمة على القتل التي كادت أن تأتي على اهم قادة الجيش، فثار العبيد على المولى عبد الله نتيجة العدد الكبير من قتلى جيش عبيد البخاري حيث اتفق على القبض عليه وقتله ، لكن تفطن المولى عبد الله لخطة العبيد الرامية الى القبض عليه وقتله، حيث ترك مدينة مكناس هاربا متوجها نحو قبيلة ادراسن حيث لقى استقبالا حسنا من طرف اهلها وساعدوه في الوصول لمراكش وسوس إلى أن نزل عند أخواله المغافرة، حيث كان بصحبته ولده محمد وأقام عندهم ثلاث سنوات[5].

تولي المولى علي بن اسماعيل (1147/1149هـ–1735/1736م)

[1] من اسرة آل الحافي السلاوية التي تعد من أهل العلم والرياسة، التي يعود اصلها لقبيلة السراغنة تولى عمالة سلا . ينظر: جعفر بن احمد الناصري : **سلا ورباط الفتح اسطولهما وقراصنتهما الجهادية**، احمد بن جعفر الناصري، ج4، أكاديمية المملكة المغربية 2006، ص 68-69.

[2] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص131.

[3] فرع من فروع صنهاجة سكنوا قمم جبال شمال الأطلسي . ينظر محمد بن محمد مصطفى المشرفي: الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، دراسة وتح ادريس بوهليلة، ج2، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب 2005، ص 167..

[4] الناصري: المرجع السابق، ج 7، ص132

[5] أبو القاسم الزياني: البستان الظريف، المصدر السابق،ص249.

هو المولى علي بن اسماعيل المعروف بأبو الحسن أمه مباركة الرحمانية بويع من طرف العبيد بإيعاز من سالم الدكالي[1]، ثم بايعه الفقهاء وأهل الديوان إلى أن وصبته البيعة وهو في سجلماسة حيث شهدت البلاد خلال فترة حكمه استبداد العبيد إلى درجة أنه كان التصرف كله في يد سالم الدكالي[2]، ونظراً لعجز المولى علي عن دفع رواتب الجند لتحقيق مبتغاهم بادر إلى القاء القبض على خناثة[3] بنت بكار والدة السلطان عبد الله لاستخلاص ما لديها من مال لمواجهة العجز الذي أصاب خزينة الدولة[4]،ثم في عهده شهدت مدينة فاس ثورة ضد عامله مسعود الروسي انتقاما منه لمقتل أحمد بودة رئيس اللحمطيين إلى أن إقدام الروسي على هذه الفعلة انتقاما من أهل فاس لقتلهم أخيه عقب وفاة المولى اسماعيل[5]، غير أن السلطان عفا عنهم القائد غانم الحاجي برفقة أخيه مولاي المهتدي وقال لهم:<< اني عزلت عنكم مسعود الروسي ووليت عليكم غانم الحاجي>>، الأمر الذي رفضه أهالي فاس الى أنهم في اليوم الموالي أرسلوا بهدية كبيرة مرفوقة بوفد من أعيان فاس وعلماء للحد من شدة التوتر بينهم وبين السلطان لكن كانت نيته مبيتة ، حيث أنه قبض منهم الهدية وأسرد لهم كل افعالهم المرتكبة وأمر بسجنهم[6]،لكن المبادرة التي قادها القائد ابو محمد عبد الله العمري احد قادة جيش العبيد لحلحلة الأزمة بين أهالي فاس والسلطان ساهمت في رأب الصدع من خلال عفو السلطان عن أهالي فاس وتسريح سجنائهم وتولية صاحب المبادرة عليهم[7].

---

(1) هو أحد قادة العبيد ساهم بدرجة كبيرة في أحداث ما بعد وفاة المولى اسماعيل قتل من طرف المولى عبد الله بعد البيعة الثانية سنة 1736م، نتيجة محاصرته لمحمد بن عريه ينظر: الناصري، المرجع السابق،ص142.

(2) الضعيف الرباطي، المصدر السابق،ص116.

(3) هي بنت الشيخ بكار بن عبد الله المغافري تزوج بها المولى اسماعيل، لعبت دورا كبيرا على المستوى السياسي والاجتماعي في عهد زوجها ،وبعد وفاته اختلف في سنة وفاتها قيل سنة1155هـ أو سنة1159هـ، ينظر: عبد الكريم بن موسى الريفي، **زهرة الأكم مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة إلى عهد المولى عبد الله بن المولى اسماعيل**، تح اسيان بن عدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1992،ص228.

(4) الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص116.

(5) أبو القاسم الزياني: البستان الظريف، ،ص259.

(6) أحمد الكنسوس: المصدر السابق،ص173-174.

(7) أبو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص139.

كان لظهور المولى عبد الله في تادلا[1] أثر على قادة العبيد حيث ظهرت في الأفق بوادر الخلاف في ديوان العبيد حول إمكانية عودة المولى عبد الله للملك ، الأمر الذي رفضه" سالم الدكالي"، إلا أن اللعبة في الديوان لصالح القادة الذين كانوا يرغبون في ارجاع المولى عبد الله الى الملك[2]، فبادر سالم الدكالي بمعية قادة مؤيدين له إلى الهروب واحتماء بزاوية زرهون ، أما السلطان علي من مدينة مكناس إلى فاس التي وجد بها جيوش الودايا تعترض طريقه مانعة عنه دخول المدينة، حيث غيروا جهته إلى قنطرة وادي سبو ومنها الى عرب الأحلاف[3].

إن رجوع المولى علي لمدينة مكناس بعد أن طال به المقام لدى عرب الأحلاف كان نتيجة لتلبية أمر أخيه السلطان عبد الله الذي وفرّ له كل متطلبات الحياة، من توفير دار بمكناسة ووضع أراضي المخزن تحت سلطته واعطائه المكوس[4].

دامت فترة حكم المولى علي تسعة عشر شهراً وواحد وعشرون يوماً ساهمت فيها الظروف الصعبة في خلعه عن الحكم وتنصيب أخيه المولى عبد الله للمرة الثالثة[5]،وكان للصراع القائم في ديوان العبيد حول من يولونه الملك على الساحة السياسية في المغرب، فقد بايعت شيعة منهم المولى عبد الله المتواجد بتادلة ، الأمر الذي رفضه المولى عبد الله حيث جاء رده كالآتي: "لا حاجة لي بهذا الملك المشترك مع سالم الدكالي"[6]، أما البيعة الأخرى التي بايعت المولى محمد بن عربية ممثلة في شخصية سالم الدكالي، وبعض القادة المتحالفين معه الذين بادروا إلى مراسلة سكان فاس يقول لهم<< أن

---

(1) تحل الهضبة الواقعة شرقا المنحدرة قليلا الى المجرى الاعلى لواد أم ربيع يحدها من الجنوب جبال الاطلس، ومن الشمال سلسلة من جبال اخرى اقل ارتفاعا تبلغ مساحتها 10680كلم2 من اخصب اراضي، ينظر: عبد الرحمان بن زيدان، **العزة والصولة في معالم نظم الدولة**، المطبعة الملكية، الرباط، 1961، ج1،ص156.

(2) أحمد الكنسوس: المصدر السابق،ص174.

(3) ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص141.

(4) أحمد الكنسوس: المصدر السابق،ص174.

(5) عبد الكريم بن موسى الريفي: المصدر السابق، ص 241.

(6) أبو القاسم الزياني: البستان الظريف ،ص263.

الديوان قد وافق على خلع المولى عبد الله وبيعة سيدي محمد بن عربية بن اسماعيل المعروف بابن عربية والمشورة بعلمائكم>> ووافقوا على عرضه بان قالوا <<نحن نتبع لكم>>[1].

لكن بمحرد القبض على سالم الدكالي وشيعته تغيرت موازين القوى لصالح المولى عبد الله ، حيث استفتى فيهم القاضي ابي عنان الذي بدوره أفتى يقتلهم ، وفي المقابل توجه للغرب اذ وجد أن البيعة قد تمت للسلطان عبد الله فقام بالرجوع إلى فاس مختفياً عند الشيخ عبد الرحمان الشامي[2].

بعد الفراغ من مراسيم البيعة التي تمت بقصبة أبي فكران[3] توافدت عليه أهل فاس واعيانها من العلماء للبيعة، حيث فعل معكل وفد وكذلك مع وفد مكناس وقائدها وعمل على عزل القاضي أبا القاسم العميري، نظرا لما ارتكبه المولى عبد الله في حق كل من أهل فاس ومكناس وعدم بحكمه في جيش الودايا، حيث انهم عملوا على السلب والنهب، وقطع الطرق وفق الاتفاق بين أهل فاس على خلع المولى عبد الله على بيعة المولى محمد بن اسماعيل المدعو عربية وتم ذلك سنة1150هـ[4].

تولية محمد بن اسماعيل المعروف بابن عربية:1150–1151هـ/1736–1738م.

هو السلطان محمد بن إسماعيل أمه عربية من الشاوية تمت له البيعة في العاشر من جمادى الثانية سنة1149هـ بحضور وفدي فاس القديمة والجديدة، بالإضافة الى قادة العبيد[5]، وفي اليوم الموالي تمت تمت له لبيعة في مدينة مكناس، حيث بايعه العبيد بيعة عامة بالموازات مع توافد الوفود من كل ربوع المغرب، وكعادة السلاطين عند التفرغ من البيعة قام بتوزيع ما لديه من الاموال الأمر الذي لم يقنع قادة العبيد[6]، مما ساهم في عمليات النهب والسلب التي بادر بها العبيد، حيث توجهوا الى دور اهل

---

[1] أبو العباس الناصري: المرجع السابق، ج7، ص142.

[2] أحمد الكنسوس: المصدر السابق،ص175.

[3] مركز استراتيجي يقع شرق مدينة مكناس ويبعد عنها بنحو 15 كلم ويمر بها نهر ابي فكران ينظر: الريفي : المصدر السابق، ص 242.

[4] ابو القاسم الزياني : البستان الظريف ،ص264.

[5] الريفي: المصدر السابق، ص 245.

[6] ابو القاسم الزياني :**البستان الظريف** ، ص 271.

اهل مكناس بحثا عن الحبوب والأقوات في الاهراء[1] والمطامير[2]، وكل من وجدت عنه حيث انه في هذه السنوات عم الهرج وغلبت الفتنة والتي امتدت الى خارج المدينة[3]،ونظراً لبقاء الظروف على حالها شهد المغرب في عدة تقسيمات: فالمولى عبد الله ضم الصحراء وسوس ومراكش وكل مناطق البربر في استولي النويوي[4]. وبني مالك وسفيان واطليق[5].

كما استولى أحمد باشا على الريف على الفحص وغمارة وتطاوين وقصر دريف ونواحي كُرسيف[6]، أما القائد القعيدي فستولى على يازغة اما باقي المناطق فخضعت لابن عربية كما دعا أخوه مولى المهتدي[7] لنفسه لما كان نائبا له برباط سلا[8]، ونظرا لبقاء الأمور على حالها ثار عبيد البوخاري على السلطان محمد بن عربية والقى القبض عليه برفقة قائد فاس أبو محمد عبد المجيد المشاري وثم طرد عيال السلطان من دار الملك إلى داره بجنان حمرية تحت حرس من جيش العبيد[9].

تولية المولى المستضيء:1151هـ–1152هـ:

تمت البيعة للمولى المستضيء بعد القاء القبض على أخيه حيث كانت هذه عادة قادة العبيد بعد انتهاء مصلحتهم من السلاطين الذين خلعوهم كام سبق ورئينا ، فقد تلقى المولى المستضيء البيعة

---

(1) الأصح الأهراء: جمع هري وهو مخزن لجمع بعض المواد الغذائية كالحبوب والمجففات والمرحدات وغيرها ينظر: الزياني: البستان الظريف، المصدر السابق،ص276.

(2) جمع مطمورة وهي حفرة كبيرة تحت الأرض تخزن فيها الحبوب والزيتون وبعض فواكه الجافة ونحوها ينظر: الزياني:نفسه،ص276.

(3) ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص144.

(4) هو احد قادة العبيد الدين وقفوا ضد المولى عبد الله وناصروا غيره من اخوته خاصة المولى المستضيء ينظر: الريفي: المصدر السابق، ص 245.

(5) نفسه، ص246.

(6) تعرف كرسيف وهي كلمة بربرية تعني النهر تقع ما بين نهر ملولو وملوية شرق تازة على بعد 60 كلم منها للمزيد ينظر: الريفي:نفسه،ص247.

(7) كان قد أرسله السلطان محمد بن عربية نائبا عنه في رباط سلا فدعا لنفسه وبايعه اهل الرباط وسلا اتفق عبيد الرمل على القبض عليه للمزيد ينظر: الريفي ،المصدر السابق،ص247.

(8) نفسه، ص 273.

(9) أبو العباس الناصري: المرجع السابق، ج7، ص147.

أولا من أهالي مدينة فاس وعلمائها وأشرافها حيث ولى عليهم أحمد الكعيدي وكعادة السلاطين الذين سبقوا توجه إلى مكناس حيث بايعه العبيد بيعة عامة مع بقية القبائل[1].

نظرا لحاجة العبيد الدائمة للمال اضطر المولى المستضيء إلى بيع ما كدس في المخازن الإسماعلية طوال عقود من الحديد والكبريت وملح البارود ونحاس وذهب ومدافع النحاسية، ورغم استحواذ على كل هذا لم يستطع اشباع رغبة العبيد في حب المال بل بادر إلى تعذيب المساجين أهل فاس مقابل أن يدفعوا له الاموال[2].

أدت العداوة التي كانت بين أحمد الريفي وأهل تطوان، بالسلطان المستضيء بتأديب العناصر المتمردة عقابا لها على عدم بيعة السلطان حيث قتل من أهلها نحو ثماني مئة وتغريم بعضهم وهدم أسوارها[3]، أسوارها[3]، وفي منتصف شهر دي القعدة سنة1152هـ ثار جيش العبيد على السلطان المستضيء، حيث اتفقوا على عزله بغية إرجاع أخيه المولى عبد الله ، ونظرا لما سيعرفه المولى المستضيء بما أجمع عليه العبيد بادر إلى ترك مدينة مكناس مع جمع من مرافقيه متوجها إلى الشيخ ابي محمد علد السلام بن مشيش ومنه إلى طنجة التي اقام لها مدة لا تزيد عن شهرين عند أحمد بن على الريفي وإلى مراكش التي عين أخاه المولى ناصر نائبا له فيها[4].

تولية الثالثة للمولى عبد الله:115هـ/1740م

[1] نفسه،ص147.

[2] أحمد الكنسوس: المصدر السابق،ص178.

[3] أبو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص150.

[4] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص150.

تمت مبايعته في منتصف الشهر الفضيل على يد قائد العبيد بوعزة، حيث وفدت عليه مختلف الوفود من أهل فاس ومكناس بمعية الأشراف والفقهاء[1]، وكان لمقتل القائد الكعيدي أثر سلبي على المولى عبد الله حيث كان الأخير مكلفا بجمع الضرائب والزكاة على منطقة جبالة وبلاد الحياينة الامر الذي جعل تلك المنطق غيرخاضعةلولاءالسلطانعبدالله[2]، وفي السابع والعشرون من ربيع الأول سنة1154هـ اتفق قادة جيش العبيد على خلع السلطان عبد الله ومبايعة أخيه المولى زين العابدين حيث أن مدة حكمه دامت عاما وأربعة اشهر واربعة عشر يوماً[3].

تولية المولى زين العابدين:

هو المولى زين العابدين بن المولى اسماعيل تمت له البيعة يوم الاربعاء التاسع وعشرون من ربيع الاول سنة1154هـ بمكناس الزيتون بحضور قادة العبيد والاشراف المدينة واهل فاس القديمة والجديدة[4]، في حين ان العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد الكنسوسي أن البيعة لم تشهد حضور اهل فاس والودايا عكس الضعيف الرباطي الذي أرد حضورهم للبيعة[5].قام المولى زين العابدين بمحاصرة فاس وذلك في منتصف شهر جمادى الأولى عقابا لهم على عدم الولاء له، فقد تعرضت المدينة إلى السلب والنهب من عسكر العبيد، وفي طريقهم الى مكناس نهبوا مزارعها ونظراً لعدم اهتمام المولى زين العابدين بعسكر العبيد تخلو عنه وكانت تلك بوادر عزله[6].عُزلا المولىزينالعابدينفيمنتصفرمضانوانسحبمنالمشهدالسياسيفيحينكانتالأمورتتجهلبيعةالمولىعبداللهللمرةالرابعة[7].

---

(1) الضعيف الرباطي، المصدر السابق،ص133.

(2) ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص75.

(3) الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص136.

(4) نفسه، ص137.

(5) أحمد الكنسوسي، المصدر السابق،ص184.

(6) ابراهيم حركات: المرجع السابق،76.

(7) ابراهيم حركات: المرجع السابق،76.

تولية المولى عبد الله للمرة الرابعة: جمادى الثاني/1741م.

بايعه العبيد بمشروع الرمل إلا أن تم تحديد البيعة العامة بحضور أهل فاس وكل القبائل، ونظرا لبقاء الأمور على حالها بادر جيش العبيد بالرجوع عن بيعة المولى عبد الله وذلك في أواخر شهر ذي القعدة من شنة1154هـ، وبايعوا أخاه المولى المستضيء المتواجد بمراكش[1].

ومن هنا نستنتج القول أن المغرب قد شهد انقساما بين السلطانيين المولى عبد الله ناصر الودايا وأهل فاس وأولاد جامع والشراقة[2]وبني مطير وكروان والحيانية[3].

التولية الثانية للمولى المستضيء: 24 ذو القعدة1154هـ

تمت له البيعة في الرابع والعشرون من دو القعدة سنة1154هـ وهي البيعة الثانية في تاريخه السياسي بعد ان خلع العبيد اخاه المولى عبد الله ، ولقد تمت مراسيم البيعة بحضور الباشا أحمد بن علي الريفي، بالإضافة الى عبد دكالة الى ان تبعهم عبيد واعيان مكناس الزيتون، وبما ان البيعة لم يحضرها اهل فاس راسل الباشا بن أحمد علي الريفي اهل فاس يدعوهم الى بيعة السلطان المستضيء، وذلك في الفاتح من شهر محرم سنة1155هـ الأمر الذي رفضه أهل المدينة[4].

من هنا نستنتج القول أن هذه الفترة ستشهد عدة مواجهات بين المولى المستضيء والمولى عبد الله ، وذلك نظراً لما أشرنا إليه سلفاً بانقسام المغرب بين السلطانيين وعدم بيعة أهل فاس للسلطان المستضيء خير ذلك، ومن تلك المواجهات التي ستنجر عن خروج المستضيء من مدينة مراكش

---

(1) الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص139.

(2) قبيلة عربية مستقرة بالسهل الواقع جنوب وادي ام الربيع، وشمال مراكش تتألف من مجموعة من القبائل: الحشاشده–الحشاشده البورية الحشاشده اللوزية للمزيد ينظر: العرب والصولة ، المصدر السابق،ص153.

(3) الضعيف الرباطي: المصدر السابق، ص 139.

(4)نفسه.

متوجها لمدينة فاس لمحاصرتها في منتصف محرم وكانت هذه اول مواجهة، ونظراً لعدم تكافؤا القوة بين الطرفين انسحب المولى المستضيء مع العبيد ليلاً [1].

أما المواجهة الثانية فتمت في 28 محرم سنة1156هـ بين المولى المستضيء والباشا أحمد بن علي الريفي من طرف والمولى عبد الله وشقيقه من طرف اخر، حيث قصد الريفي فاس مدعوما بقوة من العبيد ، فاستنجد المولى عبد الله بالقبائل البربرية ايت ادراسن كراون، وتغلب على قوات الباشا حيث فر الى بلاد صنهاجة ومنها الى طنجة اما المولى المستضيء فقد رجع الى مكناس فحين رجع العبيد الى مشروع الرمل[2].و نظرا للهزائم المتكررة التي مني بها الريفي والمولى المستضيء عزم جيش العبيد السلطان المستضيء، واستدعاء اخيه المولى عبد الله للمرة الخامسة وكان ذلك في الفاتح من ربيع الأول من عام 1156هـ حيث دامت دولته سنة ونصف[3].

تولية المولى عبد الله للمرة الخامسة: 1156هـ

تمت مبايعته في 01 من ربيع الاول من سنة1156هـ حيث بايعه أهل مكناس في حين توجه أخوه المولى المستضيء نحو صهره الباشا أحمد بن علي الريفي الذي تربطه علاقة تحالف ومصاهرة محرضاً إياه على قتال أخيه المولى عبد الله[4]. حيث استمرت فترة حكمه في تلك الفترة اخضاعه لقبائل دكالة بعد أن عبث بمقدراتها من تخريب لقراها وقطع أشجارها كام دخلت أهل الحوز في طاعة السلطان ،

---

[1] محمد بن الطيب القادري: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي و احمد التوفيق، ج4،ط1،مكتبة الطالب، الرباط 1986،ص37.

[2] نفسه، ص 44.

[3] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص141.

[4] نفسه، ص142.

وقدموا عليه بالهدايا والمؤونة كما امتدت يد الخراب إلى جبل مفسيو[1]،حيث كان محصن المولى المستضيء وكل شيعته التي بايعته[2].

ثم إن محاولات المولى المستضيء الاستنجاد بأهل مراكش بائت كلها بالفشل وقد وجد اخاه المولى الناصر الذي ولاه عليها قد توفي ومنه توجه إلى طنجة، ومنها إلى مستقر الأخير في سلا التي اصبح يمارس بها التجارة مع دول النصارى[3]، وفي ربيع الثاني من سنة1159هـ استقبل المولى عبد الله وفداً من أهل الريف حيث ضم ذلك الوفد أرملة الريفي وولديه حيث استقبلهم وقبل هديتهم وبادروا إلى قتل أعضاء الوفد باستثناء أرملة الريفي ، ونتيجة لهذا الفعل الذي يراه المولى عبد الله عقابا لقبائل بني حسن ، تعرض هو بدوره إلى مقاطعة من طرف القبائل البربرية الا انه استطاع استمالتهم عن طريق كبيرهم محمد[4] وعزيز[5].

نظراً لما ورد للسلطان عبد الله من أخبار حول نية العبيد عزله انتقل إلى فاس وراسل الودايا فكتب لهمما نصّه:<< **ان كان لكم حاجة لابن اختكم عبد الله فأقدموا عليه ساعة وكان الوراء من هذا المكتوب هو التجهيز لمواجهة العبيد الذين كانوا يكيدون له المكائد نظراً لما دار بينه وبين محمد وعزيز**>>[6].

نظراً لما ارتكبه السلطان عبد الله بالقبائل البربرية و انتشار خبر عزله من طرف جيش العبيد بادر محمد وعزيز راسل كل من اهل فاس والحياينة واهل الغرب من اجل نقض البيعة ، حيث لم يبقى في

---

(1) قبيلة بربية متمركزة اليوم في المنطقة المعروفة دوركة جنوب شرق مراكش بيم قبيلة سكتانة غربا وعلاوة شرقا، ينظر: الزياني: البستان الظريف، المصدر السابق،ص334.

(2)نفسه، ص317.

(3) ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص78-79.

(4) احد القادة ايت ادراسن لعب دورا في الحروب المتقدمة الى جانب المولى عبد الله ينظر: الزياني : البستان الظريف، المصدر السابق،ص334.

(5)نفسه، ص319.

(6)نفسه، ص321.

طرف السلطان عبد الله الى الودايا القوة الوحيدة التي يعتمد عليها السلطان في مواجهة هذا المترد حيث خضعت المدينة لحصار قادة الودايا ما يزيد عن سنتين[1].

لما طال حصار مدينة فاس داق اهلها الامرين نتيجة نقدهم البيعة ، بادر احد الاشراف تافيلالت الى عقد الصلح بين الاخيرة والمولى عبد الله ووجهوا كتابا يعتذرون ويتسمحون عما بدر منهم، وتمت مراسيم الصلح في شهر ذي القعدة بمقام المولى ادريس[2]. وبعد عجز العبيد عن التخلص من المولى عبد الله حيث بادروا الى الخطاطة باسم ولد المولى محمد وذلك في سنة1163هـ، وتبرأ منهم ومن افعالهم حيث قال<< انما انا عبد الاجير>> حيث انهم تركوا الخطية باسمه وجددوا البيعة لوالده[3].

التولية الثالثة للمولى المستضيء بسلا:1156هـ/1743م

تمت مبايعته من طرف عبد الحق فنيش[4] نكاية بالمولى عبد الله الذي قتل اخ الاخير وساعدته كل القبائل بني حسن ودكالة وفرقة من العبيد رواض اهل الرباط من اجل البيعة لكنهم حاصروها بإيعاز من قبائل بني حسن[5].

بعدما أنب المولى محمد بن عبد الله قادة البيعة لواده السلطان عبد الله وجد الودايا واهل فاس في استقباله، ونظراً لتدخل المولى محمد كواسطة بين والده وقادة العبيد بادر الى الصفح عنهم والعفو ونظرا للعطايا التي قدمها السلطان عبد الله للوفود التي بايعته على غرار وفد كروان وبني مطير والمتمثلة في عشرون ألف مثقال وفي المقابل لم عبيد مكناس، أما الودايا الحليف الدائم له فقد امدهم في عشرة

---

(1) احمد الكنسوسي: المصدر السابق،ص195.

(2) ابو القاسم الزياني: البستان الظريف، المصدر السابق،ص325.

(3) احمد الكنسوسي: المصدر السابق،ص198.

(4) هو عبد الحق فنيش السلاوي أصله من الترك بايع المستضيء عام 1156هـ/1743م ضد المولى عبد الله في دولته الخامسة ينظر: الزياني: المصدر السابق،ص353.

(5) الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص148.

آلاف ريال وللعبيد الذين كانوا صحبتهم ثلاثة آلاف [1]ريال.[2] ونظراً للإجحاف الذي لاقاه قادة العبيد والذي يخص عطاياهم المالية راسل مولاي محمد، اما ان يقبل البيعة خلفا لأبيه او يجلبوا عمه المستضيء من سلا لمبايعته لكن شخصية المولى محمد كانت قوية غير السلاطين الذين حكموا قبل ابيه حيث قام بإجازتهم من ماله الخاص واتصل بوالده الذين بدوره امدهم بعشرة آلاف ريال، و نظراً لعدم الاستقرار السياسي الذي شهدت التولية السادسة للمولى عبد الله اول اتصال خارجي وذلك سنة1165هـ حيث كانت مع الجانب الاسباني ، وكانت بخصوص تحرير الأسرى الأسبان حيث جلب منه ألف ريال دور مع بعض الهدايا من الحرير والملف والكتان[3].

وفي نفس السنة ونظرا لمكانة مدينة تطوان وموقعها الاستراتيجي الذي يمثل موردا ماليا هاما اهدى القائد محمد بن عمر الوقاس[4] هدية مقدرة بمئة آلف ريال ولعض البضائع التي غنمها من بحار النصارى[5].

التولية السابعة للمولى عبد الله:

شهدت هذه التولية اثناء البيعة وفود اهل فاس لمكناس الزيتون وهو بدوره الذي قبل المبايعة، كما شهدت تولية السابعة له عدت احداث فقد توفي سيدي احمد الرمسوي مؤلف كتاب الفرائض في الميراث كما شهدت هذه السنة كذلك حملة جيش العبيد على اهالي العرب برعاية قائدهم زعبول[6].

زعبول[6].

---

[1] من الوحدات النقدية التي كانت متداولة بالمغرب واول سكة للسلطان مولاي الحسن الأول فنسب الصرف كله اليه وعرف بالسكة الحسينية وريال ينقسم الى النصف وربع وفئة عشرة دراهم حسينات وعشرين بليونا او قرشا ينظر: عبد الرحمان بن زيدان: العزة والصولة، المصدر السابق،ص407.

[2] أحمد الكنسوسي: المصدر السابق،ص199.

[3] نفسه.

[4] احد كبار قادة تطوان ثم اختياره بعد مقتل محمد تميم وتمت توليته بتاريخ 1164هـ/1751م، دو جاه وكان عزله من منصبه سنة1170هـ/1757م، ينظر: الزياني ، البستان الطريف..، المصدر السابق،ص336.

[5] أحمد الكنسوسي: المصدر السابق،ص200.

[6] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص154.

كما ان سنة1163هـ كانت عام الجفاف فقد شهد ظهور مرض الطاعون الذي انتشر في المغرب وبلغ عدد الوفيات في اليوم الواحد ما يفوق 300شخص كما شهد المغرب في 20 محرم سنة1171هـ الزلزال العظيم الذي ضرب البلاد[1].كما شهدت سنة111هـ/1757م وفاة المولى عبد الله بسبب مرض اصابه حيث دفن بفاس الجديدة[2].

اما الضعيف الرباطي فقد أورد عن وفاته ما نصّه أنه توفي في 15 صفر 1171هـ في حين أورد الفقيه المؤرخ الحاج المنساوي الرباطي ما نصّه :<<توفي مولانا علد الله بن مولانا اسماعيل يوم الاثنين 24من شهر صفر الخير العام إحدى وسبعين ومئة والف(1171هـ) وجاء خبر لرباط الفتح يوم الأحد الأول من شهر ربيع المذكور وبويع ابنه محمد في اليوم المذكور قرب زوال والارتفاع ثمانية وثلاثون والدرجة اثنان وعشرون في العقرب طبيعته ووافق اليوم الثاني من نوفمبر سنة سبعة وخمسين وسبعمائة والف>>[3].

ثانيا/ تسلط جيش عبيد البخاري:

قبل التطرق التي حديث عن تسلط جيش عبيد البوخاري يجب علينا الولوج الى الظروف تكوينه، حيث تفود فكرة تأسيس هذا الجيش لي كاتب الدولة في عهد المولى اسماعيل ابو الحفص عمر بن قاسم المراكشي المدعو عليليش[4]، وذلك عن طريق ما كان يحوزون من دفاتر التي تحمل اسماء واماكن واماكن عن تواجد هؤلاء العبيد[5].بعد اطلاع المولى اسماعيل على تلك الدفاتر سأل الكاتب عليليش:<<هل بقي منهم أحد>> فقال نعم<<كثير منهم ومن اولادهم وهم متفرقون بمراكش واحوازها فامر مولانا بجمعهم>>[6].

---

[1] نفسه، ص159.

[2] ابراهيم حركات: المرجع السابق،صص83.

[3] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص162.

[4] عبد الرحمان بن زيدان: اتحاف الزمان،ج4،ص103.

[5] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص56.

[6] نفسه، ص57..

فأرسل المولى اسماعيل كاتبه محمد بن العياش[1] الى قبائل الغرب[2] وبني حسن[3] من اجل جمع كل اسود من اجل تجسيد مشروع جيش العبيد فحين ارسل كاتبه عليليش الى مدينة مكناس لنفس الغرض[4]، كما الزم السلطان كل القبائل بجلب العبيد الذين يملكونهم مقابل مبالغ مالية فعلى سبيل المثال تم جلب اربعة آلاف علد من قبيلتي دكالة[5]وتامسنا حيث انه من خلال هذا العدد نجد ان انتشار العبد الاسود في تلك الفترة كان كبيراً[6].

لم يكتف المولى اسماعيل بالقدر الذي جمعه بل عمل على التوجه سنة1089هـ الى السوس وتشيت وشنقيط وبلاد السودان الغربي حيث لقي استقبالا من ساكنة تلك المناطق حيث جلب منها العبيد وتم توجيههم الى مراكش والى غاية هناك. أن عدد ما جمعه المولى اسماعيل من العبيد اربعة عشر الف بمشروع الرملة[7] واربعة آلاف بأدخستان[8].

اما بخصوص تسميتهم بجيش عبيد البخاري فنجد ضالتنا فيما اورده احمد بن خالد الناصري في كتابه الاستقصاء في ج7 ان المولى اسماعيل بعدما انتهى من عملية جمع احضر نسخة من صحيح

---

[1] ابو عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياش ولد سنة1073هـ/1627م وتوفي في سنة1090هـ/1679م امازيغي من قبيلة ايت عياش له رحلة شهيرة سميت باسمه ماء الموائد ينظر: محمد الصغير اليفرني: **صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تق و تح عبد المجيد خيالي، مركز تراث الثقافي في المغرب 2004،ص325.

[2] من قبائل سفيان وبني مالك ينظر: سلوان رشيد رمضان: **توحيد الدولة المغربية والجيش في بداية عهد السلطان اسماعيل العلوي**، مجلة سر من رأي ،عدد،48 العراق2017،ص478.

[3] من قبائل العربية انتقلت من جبال ملوية مع حركة الحسن السعدي ثم العلوي الى ما بين نهر السبو ابي الرقراق اكبر بطونها في شمال فاس، ينظر سلوان رشد رمضان، نفسه،ص486.

[4]نفسه، ص478.

[5] تدخل في اطار اقليم الدار البيضاء تمتد من ام الربيع وواد تنسفت ومحيط اطلسي كانت خليط قيلئل صنهاجة والمصامدة محمد محمد المشرفي: **الحلل البهيةفي ملوك الدولة العلوية**، تح إدريس بوهليلة،،ط1،منشورات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية 2005، ص

[6] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص57.

[7] هو مشروع من تأسيس المولى إسماعيل اقامي يضم ديوان جيش العبيد يقع على جانب تافيلالت قريب من سيدي يحي. ينظر: ينظر: الريفي: المصدر السابق، ص 182.

[8]أبو العباس الناصري: المرجع السابق، ج7، ص59.

البخاري[1] وقال لهم"<< لنا وانتم عبيد لسنة رسول الله وسرعه لجموع في هذا الكتاب فكل ما امر بهيفعله

وكلمانهيعنهنتركهوعليهنقاتل>>تعهدكلافرادالجيشبكلمحتوبهذاالكلامواصبحوايعرفونبجيشعبيدالبخاري[2]،

وينقسم الجيش الى ثلاثة اقسام العبيد الخالص وهو الذين وجدت اسمائهم مقيدة في دفاتر عليليش والعبيد الحرطاني وهم الذين حرروا للمرة الثانية ويقال لهم الحرثاني من اجل التحقيق وهذا على حسب ما اورده الناصري في كتابه الاستقصاء ج7 اما النوع الثالث العبيد الافارقة والذين تم جلبهم من صحراء افريقيا والذين يمتازون بقوتهم الكبيرة[3].في حين اورد تريادراه صاحبه كتاب الجيش المغربي وتطوره في القرن19م" انه نظرا والاعداد الهائلة التي جمعها المولى اسماعيل بكل الطرق عن طريق الشراء والافتداء والتنازل انه قسم الجيش الى مجموعات التالية:

1/الحرس الخاص:

وكان يقصد بهذه الفئة التي تهتم بأمنه الخاص وامن قصوره والتي توكل لها المهمات الخاصة على غرار تلك الموجودة في جيوش المسحيين.

2فرقة الانكشارية[4]:وكانت مؤلفة من الرماة وغاليا ما يكون قادتها من الخيالة.

---

[1]هو ابو عبد الله محمد لن إسماعيل البوخاري (256/194هـ)810-870م احد كبار العلماء والفقهاء ومن اهل علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل له عدة مصنفات ابرزها كتاب جامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري ومتفق عليه انه اصح الكتب لعد القرآن الكريم، ينظر: أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثي القرشي: **البداية والنهاية**، طبعة دار هجر، ج14،ص530.

[2]الناصري: المرجع السابق، ج7، ص59.

[3] المريني عبد الحق: **الجيش المغربي عبر التاريخ**، مطبعة معارف جديدة، الرباط1997،ص97.

[4] جيش نظامي من المشاة اسس في تركيا في القرن14م لتعويض الجيوش القبلية وكان بتالف من اطفال المسحيين الذين اخضعت اخضعت شعوبهم كانوا يربون تربية اسلامية ومرتبطين مباشرة بالسلطان وشعارهم اواني الطهي والقاب طباطهممستوحات من فن

3فرقة وحدة العروش: حيث كان يبلغ تعدادها خمسة آلاف فارس وكانوا بقائد الرؤوس ويسمى الفرد منهم قائد راسو.

كما عمل على تسليحهم بسلاح متطور من اسلحة القبائل[1]. اما بخصوص تكوينهم العسكري فقد اورد مؤرخ عبد الرحمان بن زيدان في كتابه المنتزع اللطيف" واما يسره في جيوشه الوافرة فقد كان نظام عجيب واعتناء غريب ففي فاتح المئة الحادية عشر اصدر امره الى العبيد بالإتيان بمن بلغ من اولادهم عشر سنين من الذكور منهم والاناث فيفرق الاناث على نسائه بداره المصونة لتهذيب اخلاقهن والتأديب بالآداب السلطانية وتعلم انواع الطبخ والخياطة وسائر اشغال البيتية الملوكية[2].

<< ويفرق الذكور على الصائغ والحرف البنائين والنجارين والحدادين والفلاحين وغير ذلك من انواع الحرف الرائجة بايالته المغربية ويلزمهم ركوب الحمر تدربا لهم على الفروسية واذا بلغوا الحادي عشر من العمر الزمهم ركوب البغال التي تحمل الجير والزليج لمباني قصوره الفخمة واذا بلغوا الثانية عشر الزمهم ضرب المراكب خدمة الواح البناء تدربا لهم على تخمل الاعباء الشاقة حتى لا تركن انفسهم الى العجز والكسل والميل الى الراحة واذا اكملوا الثاثة عشر دفعهم الى الجندية ودفع لهم السلاح واستغلوا بخدمات الجندية وتعلم فنوها راجبين وادا بلغوا الرابعه عشر دفع لهم الخيل دون سروج والزمهم ركوبها في كل بكرة وعشي يتعلمون الكر والفر وادا بلغوا الخامسة عشر دفع لهم السروج والزمهم تعلم الكر والفر والسباق والرماية وادا بلغوا السادسة عشر صاروا من جملة الجند تجري عليهم الجريات ويكتبون في

الطهي بفضلهم استطاع الاتراك احتلال اروربا والوصول الى فيينا ، ينظر: برادة ثريا،: **الجيش المغربي وتطوره في القرن19**، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط،ص86

[1] برادا ثريا: المرجع السابق، ص84-85.

[2] عبد الرحمان بن زيدان: **المنتزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل الشريف**، تق تح، عبد الهادي التازي،ط1،مطبعة اديال الدار البيضاء،ص131.

الديوان ويزوجهن البنات اللواتي جئن معهن وتدفع للرجل عشر مثاقيل و للمرة خمسة مثاقيل.>>[1].

وبعد الانتهاء من مرحلة التدريب وتزويجهم كان يعين عليهم احد من الكبار وتقد لهم مبلغ من المال لبناء داره والنوائل [2]وبالتالي لا يوجهون الى اماكن عملهم الأمحال[3] المنتشرة عبر المغرب[4].وبالرغم من كل الجهود التي بدلها المولى اسماعيل في جمع العبيد الا انه في الاخير لقي معاضة شديدة من طرف علماء المغاربة عامة حيث كان القاضي ابي حامد [5]يرد له ان تملّك العبيد لا يجوز باعتبارهم مسلمين[6].

لقد كان القاضي يَرُد لَه لا ينتقص من قيمته كونه عالم سئل حول قضية من قضايا المسلمين ويجب عليه تقديم اجابة كافية وافية عنها كما ان القاضي عمل بحديث الحبيب المصطفى والقائل: من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة>>، وقد عمل القاضي يرد له بواجب النصح في خاصة المسلمين كون امثاله دروع حامية للشرع الاسلامي فقد قبل استشارة السلطان في فتواه حول تمليك العبيد[7].

---

[1] عبد الرحمان بن زيدان: المصدر السابق،ص131..

[2] يقصد بها مساكن التي غالبا ما تكون مستديرة محدودة السقف عادة من القصب والطين والقش والتبن وخوض الجشر يسكنها في الغالب سكان البادية في السهول الساحلية الى اخر عهد الحماية ولا تزال الي يومنا هدا في بعض المناطق تحت النفود الاسباني ينظر: الفيلالي عبد الكريم: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة فاس للطباعة ، القاهرة،ج4،ص148.

[3] جمع محلة ويقصد بها المعسكر، ينظر: نفسه، ص148.

[4] نفسه.

[5] من اصول أندلسية ولد بفاس احد اكبر علماء عصره تولى القضاء بفاس عزل عدة مرات نتيجة لمواقفه من تجنيد الحراطين توفي في 1721م-1123هـ ينظر الحاج ساسوي الفيلالي : **العلماء والسلطة بالمغرب الاقصى مسألة التجنيد خلال العصر السلطان العلوي المولى اسماعيل1672-1727م**،عدد 15 مجلة كان ،دار الناشري ، الكويت مارس 2012، ص75.

[6] نفسه ،ص71.

[7] هشام الجعدي: **معارضة العلماء لسياسة السلطان اسماعيل العسكرية** ، جريدة العمق المغربي2017/02/01،https://al3omk.com/59184.html

كما يعتبر الفقيه اليوسي[1] الضي شهد له المؤرخون والدارسون في تمكنه في قضايا العلم والافتاء فقد وصفه ان زاكور<< **حبر الاحبار وجهينة الاخبار ورين القري والامصار العديم النظير في سائر الاقطار**>>، وقال فيه القادري"" الامام الكبير المحقق الشهير اعجوبة الدهر ونادرة العصر سف السنة القائم عن وجوه اهل عمره بجزيل المنة".

وقال ايضا :<< **الامام علامة الزمان ونادرة الاوان**>>.

وقال الكركوري:<<**من كبار الفحول واماما في العقول والمنقول عالما ماهرا وبحرا في العلوم والمعارف زاخرا محققا للدراية جامعا اشتات الرواية له عارضة كبيرة في النقل والتحقق**>>.

لقد كان ابو علي اليوسي قد عدة احداث اجتماعية كان لليوسي رأي او فتوى في مضمونها حيث كانت قضية تجميع الحراطين من قرى والمدن المغرب او ما يعرف بجيش العبيد البوخاري والتي برزت سنة1100هـ والتي كان لها عدة ضحايا من العلماء الذين عارضوا فكرة تمليك الخراطين[2].

عارض اليوسي فكرة تمليك الحراطين مقتديا بحديث المصطفى:<< **الناس سواسية كأسنان المشط**>> **نظرا لما فيه من استعباد العباد ودعاه الى التحلي بصفات العدل والرجمة وتجنب صفات الطغاة والمتجبرين وهذا ما يبرره في فحوى رسالته الشهيرة والمسماة"" بيراءة الروسي"" حيث يقول فيها:<< قل يعلم سيدنا ان الارض وما فيها مللك لله تعالى لا شريك له والناس كلهم عبيد له وسيدي واحد من العبيد وقد ملكه الله تعالى عبيده ابتلاء وامتحان فإن قام عليهم بالعدل والرحمة والانصاف والاصلاح فهو خليفة الله على عباده وله الدرجات العالية عند الله**>>.رغم العبارات الحادة التي حملتها رسالة اليوسي في مضمونها الا انه لم ينسى

---

[1] ولد حوالي 1040هـ/1631م بسلا في واد ملوية وينتسب الى قبيلة ايت يوسي البربرية احد القبائل الصنهاجية تلقى التعليم التقليدي في صغره مع حله للتصوف بعد وفاة والدته انتقل الى حواض جنوب المغرب بالزاوية الدلائية مدة 19 سنة درس على شيوخها ابو عبد الله محمد الدلائيين توفي في 23 دي الحجة1102/1691م، ينظر: محمد العياشي بن حسن اليوسي :**رحلة اليوسي**، تح احمد الباهي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس2018،ص16-17-18.

[2] لحين بن مسعود اليوسي: **رسائل اليوسي**،ط1،تخ فاطمة خليل القبلي، الرباط1401هـ/1981م،ج1،ص37.

الشخصية التي كان يخاطبها فلم يغفل عن اسالب الاحترام واللباقة التي يجب توفرها في اسلوب الحوار مع السلطان المولى اسماعيل[1].

رغم محاولات السلطان لنيل مكانة اليوسي كعقاب له على عدم افتائه لصالح تمليك العبيد فان الشيخية القوية لليوسي حاولت اظهار ولائه المطلق ومحتوى الرسالة التي بعث بها للسلطان يبين فيها نيته الاخيرة" والله لو اتى لم ارد الخير له ولعقبته لم افه بهذا الكلام ولا نبهت على هذا المرام فان هذه والله مفاتيح العلاج والنجاح وبها يرجى بقاء العز والملك في الاعقاب كابرا عن كابر لا بمجرد دعوات ملفقة تجر بها الالسن على اعواد المنابر>>.[2]

أما الشخصية الثانية التي عارضة تمليك العبيد فهو محمد بن عبد القادر الفاسي[3] الذي راسله المولى اسماعيل بغية استفتائه حول الموضوع المذكور حيث عمل المولى إسماعيل على الرفع من مكانة الشيخ محمد الفاسي بغية الحصول منه على فتوى شرعية من أجل نيل المشروع صبغة شرعية إلا أن محاولات الأخير بائت كلها بالفشل وتماطل محمد الفاسي في الرد على المولى اسماعيل حول الموضوع الفتوى حيث ظل ما يقارب اثنتا عشر سنة ينتهج اسلوب المماطلة بغية اتقاء شر السلطان اسماعيل[4].

كما اتضح الشيخ علد السلام بن حمدون جسوس الى طائفة الشيوخ المذكورين سلفا في معارضة في تمليك العبيد الذي كان يرى انه لا يجوز استرقاق العبد المسلم وكنتيجة لهذا المعارضة تعرض الشيخ عبد السلام جسوس الى مصادرة جميع امواله واموال عياله واولاده كما تعرض الى التعذيب الى درجة التجول به في الاسواق بغية تحرير تمت عملية تصفية حنقاً[5].

---

[1] هشام الجعدي: المقال السابق.

[2] نفسه.

[3] فقيه مالكي من اهل فاس كان ممن يرجع اليه في الحوادث الوطنية والوقتية والدينية توفي سنة1116هـ/1704م ينظر: الناصري، المرجع السابق،ج7،ص18.

[4] الحاج ساسيوي: المقال السابق،ص86.

[5] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص86.

وبالرجوع الى سبب تحامل المولى اسماعيل على الشيخ عبد السلام[1]جسوس اكثر من غيره من العلماء تعود مجرياتها الى الاجتماع الذي امر به المولى اسماعيل في مدينة مكناس وضم كل العلماء المذكورين: الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد المنساوي الدلائيين الشيخ ابو علد الله محمد الشاذلي وغيرهم من اجل الخروج بفتوى حول تمليك العبيد الا ان اجماع العلماء جاء لير صالخ المولى اسماعيل مما اغضبه وغادر مجلس العلماء الى الشيخ جسوس امسك بطرف برنوس المولى اسماعيل وقال له:<<**اجلس نسمع ما قال حديث رسول الله فستشاط غضبا وخرج**>>[2].

ومن خلال موقفي العالمين الجليلين محمد الفاسي وعبد السلام جسوس نستطيع القول اننا حزنا على نموذجين من العلماء المعارضين لتمليك العبيد نظراً اما رأوه فيه من استرقاق لحرية العبد المسلم وعليه بمكن القول ان المولى اسماعيل وبعد ان عجز عن ايجاد فتوى قوية لموضوع تمليك العبيد لجأ الى علماء مصر ارض الكنانة وراسل علمائها قائلا:<<**وقد اردنا وفقكم الله استفتائكم في مسألة مهمة في الدين وابتغينا فيها سلوك نهج المهتدين وعي ان هذه الاقطار المغربية كلها ثغو رباط لقربها من مجاورة العدو الكافر احتياجها الى الجند كثيف ياتي به الدفاع عن البيعة الإسلامية وحين جاء الله بنا لهدا المغرب وجدناه فارغا من الجيش والعيش وحفيف العمارة ولعيد العهد بالخلافة والامارة**>>.من خلال مضمون الرسالة يبين المولى اسماعيل عمل تقديم اهمية المغرب وحاجتها الملحة الى هذا النوم من الجيوش وذلك نظراً لقربها من الدول المسيحية[3].

كما عمل المولى اسماعيل على تقديم مجموعة من الحجج والبراهين الدامغة لعلماء مصر من أجل تدعيم موقفه حول تمليك العبيد ومن هذه المبررات نذكر:

---

[1] هو ابو عبد السلام جسوس ولد بفاس درس بالمسجد على العتبة الزرقاء بفاس له تأليف جمع فيه ادعية النبوية وله نظام جيد توفي قتيلا في سجن فاس ودفن قرب سيدي ، ينظر: الضعيف الرباطي، المصدر السابق،ص83.

[2] الحاج ساسيوي: المقال السابق،ص72.

[3]نفسه، ص74.

أن طبيعة الأحرار غير مؤهلة في الانخراط في الجيش النظامي وذلك نتيجة لطابع الخضاري الذي من مميزاته حب الشهوات والتخاذل بالإضافة التي تكلفتهم الباهظة الناجمة عن توطينهم وفي المقابل قدم المولى اسماعيل مبرراته حول عزمه تجنيد العبيد السود وذلك نظراً لما يملكونه من صفات كالحزم والقابلية والنجدة كما أن العبيد ميزة هبة انفسهم لخدمة الجندية وقليلو التكلفة ولكي يعطي المولى اسماعيل الفتوى من علماء مصر اكثر من حجمها قال:<<**ولكن اردنا مشاركتكم في اخبارها والاستظهار بنا عندكم من العلم في امرها فإن الحق لا يخفى على اثنين ولا على من امعن النظر فيه بتمعن.**>>

لقد تحول جيش العبيد الذي أفنى المولى اسماعيل عمره في تأسيسه رغم المعارضة الكبيرة التي تلقاه من طرف العلماء من اداة لبناء الى عامل هدم حيث برز كل هذا لمجرد وفاة المولى اسماعيل القائد الفعلي لهذا الجيش وبمجرد موت الاخير انقطعت كل سبل الدعم التي كان يتلقاها من السلطان ومما زاد الطينة بلة هو عدم ترك المولى اسماعيل ولي للعهد الامر الذي وجد فيه جيش العبيد البوخاري موطأ قدم له ونظراً لعدم اهتمام اولاده بالجيش الذي خلفه والدهم يسبب قلة الاعانات التي كانوا يتلقونها كما اشرنا سالفا، بادر افراد هذا الجيش عبر كامل انحاء المغرب الى نهب القلاع وتخريب الدور وحمل ابوابها وخشب اسقفها لتباع بمدينة سلا[1].

وكما اشرنا سلفا ان المولى اسماعيل لم بعين خليفة له الامر الذي استغله قادة الجيش حيث صاروا اهل الحل والعقد في كل صغيرة وكبيرة الى درجة ان مشورتهم ملزمة لهم ومن بين سمات التسلط التي اوجوها الناصري:" تلك الدار التي قدمها المولى اسماعيل لاحد قادة العبيد بعدما اخدها من احد قضاة ومقولته الشهيرة للعبد: من اراد منكم داراً بمكناس فليأخذها>> الامر الذي استغله العبيد خدمة

[1] ابو القاسم الزياني: البستان الظريف، المصدر السابق،ص349.

لمصالحهم[1].كما ان القبائل التي عمل المولى اسماعيل على اضعافها وجدت نفسها نتيجة السياسة ضدها المولى اسماعيل في سبيل القضاء على عقلية الجيش القبلي واعتماد الجيش المحترف[2].

ومما سبق نستنتج أن المغرب الأقصى بعد وفاة المولى اسماعيل شهد عدة تحولات سياسية كانت بدايتها عدم ترك او التوجه لولي العهد، الأمر الذي ادى الى تسلط جيش العبيد البوخاري الذي طالما كان اليد الضاربة في كل ربوع المغرب الأقصى ،ونتيجة للتسلط الذي مارسه هذا الجيش، ادخل البلاد في ازمة دامت30 سنة او ما يسمى بأزمة العرش والتي اصبح فيها ديوان الجيش العبيد صاحب الحل والعقد في تلك الفترة.

[1] اسماعيل التزاني: **عندما أصبح العبيد حكاما وذوي نفوذ قوي بالمغرب**، جريدة هسبريس، المغرب، 16يونيو 2014، 15 فيفري 2020، الساعة 15:15،www.hespress.com › histoir .

[2] ثريا براده: المرجع السابق،ص90.

الفصل الثاني: جهود السلطان محمد بن عبد الله الداخلية في بناء الدولة 1757–1790م

أولا: الميدان العسكري

ثانيا: الميدان الإداريو الإقتصادي.

ثالثاً: الميدان الثقافي.

رابعاً: الميدان الديني.

لمحة تاريخية عن السلطان محمد بن عبد الله.

أ)المولد والنشأة:

ولد السلطان محمد بن عبد الله في مدينة مكناس سنة1434هـ/1721م أي قبل وفاة جده المولى اسماعيل بست سنوات، حيث تلقا كافة أساليب العناية على جدته حنانة بنت بكار الشنقطية[1].

وصفه الضعيف الرباطي في كتابه تاريخ الدولة السعيدة ما نصه :<<**صفته أسمر اللون تام القد أفنى الأنف عريض الأكتاف واسع المنكبين بين الكفين، صبيح الوجه ،كريم اللقاء، شديد الصفح، حسن العفو، فصيحا بليغا أديبا حليما متواضعاً شفيقا كريما جوادا عالما بالفقه والسنة والحلال والحرام**>>[2].

كما وصفه محمد بن الطيب القادري في كتابه نشر المثاني ج 3 ما نصه :<< **وهو نصره الله وايده في العلم بحر لا يجاري في التحقيق والمعارف لا يماري، وقد جمع في داريه العلم ماتقف العلماء دونه وتود زواه الافق ان تكون فكملت بذلك منه الله على العباد وأحيا الله به الدين في كل الأرض والبلاد مع الكرم والجود الذي ورثه من أصله الطاهر عن آبائه والجدود**>>[3].

وقال في حقه ابو محمد بن عبد السلام بن الخياط القادري ما نصه :<<**الإمام الموهوب لهذه الأمة على رأس المائة مجددا لهاما دينها كما ورد مرفوعا**>> وقال<<**كان إماما من علماء الإسلام له تصانيف تقرأ بالمشرق والمغرب**>>[4].

ب) خلافته على مراكش:

ما إن بلغ محمد بن عبد الله سن الخامسة والعشرون حتى استخلفه والده على مدينة مراكش، وذلك لما رأى فيه الكفاءة وقوة الشخصية[5]، لكن في المقابل لاقى معاضة شديدة من بعض القبائل

---

[1] ابو القاسم الزياني : الترجمانةالكبرى،المصدرالسابق،ص12.

[2] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص164..

[3] عبد الرحمان بن زيدان: **إتحاف أعلام الناس لجمال اخبار حاضرة مكناس**،ج3،مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة2007،ص182.

[4] نفسه، ص 182.

[5] الزياني: **الترجمانه الكبرى**، المصدر السابق،ص13.

على غرار قبائل الرحامنة الذين بدورهم منعوه من تشييد منزل له واعادة اعمار المدينة، الأمر الذي حتم عليه التوجه إلى مدينة آسفي[1]،التي لقي فيها استقبالا حسنا من اهلا وقبائل على غرار قبائل عبدة وأحمر[2].

لقد اهتم المولى محمد بن عبد الله بمدينة اسفي بمختلف الجوانب حتى اصبحت مقصداً كل محتاج، وهذا كله راجع للتسهيلات التي قدمها للتجار، حيث اصبحت المدينة في عهده مركزا تجارياً هاما يقصده مختلف التجار من أجناس متعددة[3].

كان لعودة المولى محمد بن عبد الله الى مدينة مراكش بإيعاز من قبائل الرحامنة التي طردته سابقا من المدينة، وذلك لما رأوا ما أصبحت عليه مدينة آسفي من تنظيم وازدهار، حيث قدم اعيان القبيلة بهدية للمولى محمد بن عبد الله لاسترضائه و الاعتذار منه على ما بدر منهم[4].

ج/بيعته:

تمت البيعة للسلطان محمد بن عبد الله يوم الأربعاء 14 ربيع الأول سنة1171هـ وذلك بجامع الكتيبتين[5] بحمراء مراكش[6]، وقد اشار القاضي ابو عبد الله الهواري بقوله:

<<بايع أهل الغرب في عام واحد وسبعين مولانا الامام محمدا>>

وقال المولى عبد السلام في كتابه "درة السلوك وريحانة العلماء والملوك" :<< **وحضر البيعة جماعة من اعيان العلماء مثل قاضي الجماعة بمكناس السيد سعيد العميري وقاضي الجماعة بفاس السيد**

---

[1] تقع على بعد 143كم من المدينة الجديدة في الطريق الساحلي، و86كم ميلا بحريا وهي مدينة كبيرة مطردة النمو والسمة والعمران ، مرساها من أحسن المراسي المغربية بسبب عملية تصدير الفوسفات، ينظر: عبد الرحمان بن زيدان: **العزة والصولة** ، المصدر السابق،ص154.

[2]نفسه، ص184.

[3]نفسه.

[4] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج7،ص195.

[5] بنى هذا المسجد سنة537هـ من طرف عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي وارث المهدي بن تومرت، وفي سنة591هـ شيد حفيد السلطان المسهور يعقوب المنصور منارة لهذا الجامع وجعل في طوله مئة وعشرة ادرع بالصنع الانيق، ينظر: محمد بن محمد عبد الله المراكشي: **السعادة الابدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية**، تح احمد متفكر، ط3، مؤسسة افاق، مراكش2011،ص19.

[6] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص164.

عبد القادر بوخريص وشيخ الجماعة السيد محمد جسوس ن والامام المحقق صاحب المعقول والمنقول ابي حفص شيخنا سيدي عمر الفاسي و ابن عمه السيد ابي مدين الفاسي وهو الذي تولى كتابة البيعة بيده>>[1].كما تلقى المولى محمد بن عبد الله البيعة من أهل مراكش وعلمائها واعيانها وعامة الناس مهنئينه بالبيعة ومعزينه في وفاة والده المولى عبد الله ،كما بايعه أهل فاس من علماء واعيان وعامة الناس[2].

أولا/ الميدان العسكري:

أ تنظيم الجيش:

بالرغم لما أقدم عليه جيش عبيد البوخاري والودايا من خلال أزمة العرش التي دامت30سنة، بادر السلطان محمد بن عبد الله الى تقليل من شأن هذا الجيش، وذلك بتوزيع افراده على مختلف الثغور والاحتفاظ بالعناصر ذات الولاء المطلق ، وهذا من جهة اخرى سعى السلطان الى الاعتماد على القبائل العربية والامازيغية كقبائل بني حسن وأيتادراسن و كروان التي كانت موالية لوالده[3].

أما جيش الودايا فقد عمل السلطان على نقلهم الى فاس وخلطهم مع جزء من جيش العبيد في مكناس وايت ايمور[4]، وبعد ان تمكن السلطان من التخلص من القوتين البارزتين في عهد ازمة العرش العرش بادر الى ترسيم ملامح الجيش المغربي الجديد، وذلك بالاعتماد على القبائل كما ذكرنا سلفا وتقسيم الجيش الى رماة و الطبحية والبحارة وحراس المراسيوحراطين الصحراء ، بالإضافة الى فرقة جديدة الانكشارية[5] متمركزة في احواز مراكش[6].

لكنه في الأخير اضطر الى الاستغناء عنها لما رأى فيهم من بوادر الفوضى واللا استقرار ،كما اهتم بالعلوم العسكرية حيث كان يدرس مجموعة من العلوم، كعلم الحساب والهندسة حيث شملت

---

[1] عبد الرحمان بن زيدان: **الإتحاف أعلام الناس** ،المصدر السابق،ص187.

[2] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص165.

[3]محمد القبلي: المرجع السابق، ص431.

[4]ثريا برادة: المرجع السابق، ص95.

[5] جند من المشاة في الجيش العثماني استعملهم السعديون والعلويون منهم بعض الجوانب التنظيمية ووظفوها في تحسين مستوى الاعداد العسكري، ينظر: محمد القبلي: المرجع السابق،ص752.

[6] عبد الحق المريني: المرجع السابق،ص102.

كل الجيش على 100 طالب في الهندسة الحربية وولى عليهم محمد بن حدو الدكالي[1].كما اسند لابنه المولى يزيد أمر البحرية نظراً لاهتمامه بالمهارس الذي كان يعتمد القوة الضاربة في البحرية المغربية، وكان للجيش في عهد أبيه قوتان واحدة خاصة بفصل الشتاء والاخرى خاصة بفصل الصيف[2].

ب/ التصدي للثورات والتمردات:

على الرغم من الجهود التي بدلها السلطان محمد بن عبد الله في تحقيق الأمن و الإستقرار الا أن فترة حكمه لم تخلو من بعض الثورات والتمردات التي اندلعت في بعض المناطق من المغرب، ولعل أول ثورة شهدها كانت في السنة الأولى من حكمه وهي القضاء على:

1/ثورة غمارة 1757م:

كانت بدايتها في سنة تولي السلطان محمد بن عبد الله العرش، والتي تزعمها المرابط ابي عبد الله محمد العربي الخميس المعروف بأبي الصقور الذي كانت له مكانة وشهرة كبيرة[3]، حيث هم السلطان بنفسه الى اخمادها وتم القضاء فيها على هذا الأخير وعين السلطان الباشا العياش عاملاً عليها ومقره شفشاون[4].

2/ثورة الودايا1759م:

نظراً لما كانت تتمتع به الودايا أيام السلطانيين المولى اسماعيل والسلطان عبد الله من قوة ومكانة لديهما قويت شوكتهم حتى أصبحت قوة فوق القانون سنوات أزمة العرش نظراً للأزمة التي شهدتها البلاد[5]،فقد شهدت الودايا تعامل مع قبائل أيتأدراسن سبباً في اندلا ع ثورة ضد السلطان عبد الله سابقاً، والسلطان محمد بن عبد الله بعده ونظراً لما بدر من الودايا عزم هذا الأخير على القيام بحملة

---

[1] نفسه.

[2] نفسه، ص103.

[3] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج8،ص10.

[4] ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص88.

[5] ابو العباس الناصري: المرجع السابق،ج8،ص13.

تأديبية ضدهم حيث كان لقائهم في واد ويسلان اين هزم فيها الودايا وقتل منهم نحو 500 وعلقت رؤوس اعيانهم وقادتهم على باب الجديد[1] وولى عليهم السلطان قائد قدور[2] بن الأخضر.[3]

3/ ثورة مفسيوة1762م:

كان أفراد القبيلة الثائرة من أنصار المولى المستضيء ،وبعد إقدام المولى عبد الله على بلاد الحوران دخلوا في طاعة الأخير إلا أن تلك الطاعة التي اقدموا عليها لم تكن بنية حسنة ،حيث بقي حالهم الى ماهو عليه الى ان استخلف السلطان محمد بن عبد الله، وكانت ثورتهم تقوم بالاعتداء على القبائل المجاورة لها مستغلين تنقلات السلطان بين فاس ومراكش ومكناس[4].

في هذا يقول ابو القاسم الزياني في كتابه البستان الظريف<< كان هؤلاء مفسيوة من الطغيان والاستخفاف من الدولة على غاية لم تكن لأحد من يوم استخلف سيد محمد بمراكش وهو يعالج دائهم فما نفع به ترياق لبى ان قدم مراكش قدمته هذه فوفد عليه بمئة وخمسين من اعيانهم فانتهز فيهم الفرصة وقتلهم كلهم سوى القاضي، ثم سرب الخيول للغارة على حلتهم فانتسفوها وابلغوا في النكاية فانقضت بذللك شوكتهم واستقامت طاعتهم وصلحت احوالهم فيما بعج ذلك[5].

4/ ثورة أيت أمالو 1772م:

قامت هذه الثورة بسبة خروج هذا الأخيرة عن طاعة السلطان[6]، وكان لفرض هذه القبيلة العامل العامل الذي عينه السلكان محمد بن عبد الله وهو بلقاسم الزموري الذي كان قد واجه هذه القبيلة

---

[1] أحد أبواب مدينة فاس وتضم خمسة منها، باب العجيسة، باب المحروق، باب بني صاف، ينظر: الناصري: نفسه، ص

[2] أحد قواد الذين ولاهم المولى محمد بن عبد الله على جيش الودايا وصاحبه في الكثير من تحركاته وضل ولازما ووفيا له طيلة حياته، ينظر: الزياني: البستان الظريف، المصدر السابق،ص490.

[3] نفسه، ص 389.

[4] الناصري: المرجع السابق، ج8، ص18.

[5] ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص88.

[6] عبد السلام بن عبد القادر بن مودة: **أتحاف المطالع بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر(1171–1400هـ/1756–1900م)**، تح تع محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1417-1997م،ص103.

في حملته الاولى وهزم بها[1]، ولمواجهة هذه القبيلة اتخذ السلطان خطة ممثلة في تقسيم الجيش الى 03 فرق جزء منها يساعد ولد محمد واعزير ، وجزء براوية اهل دلاء بقيادة قدور بن لخضر، وجزء مع السلطان في طريق تيقيط وفي المقابل بعض سكان هذه القبائل في الجبال بعد ما حدث للسلطان استشار ابو القاسم الزياني الذي كان مرافقاً له طوال تنقلاته نظراً لمعرفة دواخل هذه المنطقة[2].

بعد ما تحقق السلطان من أن كافة فرق جيشه في خطر وقبل خطة قائد جيش حملة بلقاسم الزموري يسارع إلى تكليف الزياني بالتوسط مع متمردي قبائل أيت أمالو وقال:<< **أكتب إلى قومك يقدموا علينا فإن قد سامحتهم**>>[3].

5/ ثورة الحاج الياموري1781م:

اندلعت هذه الثورة بقيادة الحاج اليموري الذي إدعى المهدوية حيث تمكن السلطان من استمالة القبائل البربرية، وعين عليها الهاشمي السفياني قائدا عليها ، والتقى الجمعان في وادي السبو لكن القبائل البربرية بقيادة السفياني هزمت وقتل قائدها الأمر الذي زاد من عظمة الحاج اليموري، الأمر الذي دعى السلطان في مراجعة حساباته وارسل حملة اخرى تمكن من خلالها من القضاء على الأخير ليعدم بمدينة مكناس[4].

6/ثورة اليزيد وعبيد البوخاري1786م:

تعد من أكبر وأخطر الثورات التي شهدها عهد السلطان محمد بن عبد الله وذلك لجمعها لثلاثة أطراف، المولى يزيد وجيش عبيد البوخاري من طرف والسلطان من طرف أخر، أما عن أسباب هذه الثورة فتعود إلى زعم السلطان نقل ألف من العبيد الى طنجة وولى عليهم القائد الشاهد الا أن الأخير

---

(1) امال بن عزة– فوزية بلوة: **السياسة الداخلية والخارجية للسلطان المغربي محمد بن عبد الله العلوي(1757–1790م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية والاجتماعية تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة 2018/2017،ص41.

(2) الناصري: المرجع السابق، ج8، ص41-42.

(3)نفسه، ص42.

(4)ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ،ج3، المرجع السابق ،ص 92.

غير محتوى الكتاب وقال: << **لا يذهب معي الا الأعيان ومن له دار وأرض وضيعة ولا يذهب معي الا امثالي**>>أي أنه منع اصطحاب الفقراء[1].

مما زاد القضية بلة هو رجوع العبيد الى عاداتهم زمن أزمة العرش حيث اقدموا على مبايعة المولى اليزيد الذي ارسله السلطان لحل مشاكل وتنظيم الأمور هناك، ونظراً لطموح اليزيد في السلطة أقدم على فتح خزائن المال والسلاح دون رقيب ولا حسيب مما أعطى بيعة العبيد له منحى آخر[2].

لما سمع السلطان محمد بن عبد الله على ما أقدم عليه العبيد من مبايعتهم للمولى اليزيد خرج من مراكش بقصد إنهاء هذه الثورة، إلا أن المولى اليزيد لما سمع بأخبار الحملة فر الى ضريح الشيخ ابي حسن علي بن حمدوش ومنه الى ضريح المولى ادريس الأكبر ، الا ان وساطة اشراف زرهون بين السلطان وولده كانت كافية للعفو والصفح عنه[3].

أما عن جيش العبيد فقد عمل السلطان على عزل قادتهم وتفريقهم بين طنجة والعرائش والرباط والمنصورية والدار البيضاء، الا ان عملة التوزيع التي اقدم عليها السلطان لم تجني ثمارها وخاصة طنجة والعرائش[4].

ج/بناء الأسطول البحري:

يرجه اهتمام السلطان محمد بن عبد الله بأمور البحر ايام خلافته على مراكش، وما إن استلم أمور الحكم كانت اول اهتماماته احياء الأسطول البحري الذي انهار بسبب عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته البلاد ايام ازمة العرش[5].لقد كان اهتمام السلطان بالأسطول البحري كثيراً وكان همه احياء اسطول وولده السلطان عبد الله فشهد عهده ارتفاع في عدد المراكب البحرية فقد بلغت 50 قطعة بحرية منها 30 فرقاطة و20 من المراكب[6]،وقسم افراد البحرية الى مجموعات التالية وذلك حسب ما أورده الزياني في كتابه الترجمانة الكبرى:

---

(1) الناصري: المرجع السابق، ج08.ص45.

(2) ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص93.

(3) الناصري: المرجع السابق، ج08.ص46.

(4) ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ ، ج3، المرجع السابق،ص93.

(5) عبد الرحمان ابن زيدان: اتحاف الزمان،ج3، المصدر السابق،ص298.

(6) عبد الحق المريني: المرجع السابق،ص104.

15 ألف من جيش العبيد،و7 آلاف من البيض، و3 آلاف من المغاربة، وألف من الأتراك، 40 من رماة المدفعية[1].

كما أن اهتمام السلطان لم يتوقف على الاسطول فقط بل بادر الى اصلاح وتجهيز الموانئ واصلاحها، كما عمل على تشجيع على التنقل عبر البحر بالنسبة للمغاربة والاجانب وهذا ما أشار اليه القنصل الهولندي ولشير بلوط [2]الذي اشار الى وجود قوارب صغيرة تتنقل مابين طنجة والعرائش، أما عن مصدر تمويل الأسطول فهناك مصدرين مهمين:

1/ الاستيراد المباشر:

كان يتم عن طريق ارسال الى كل من السويد وانجلترا والدولة العثمانية فقد ارسل سنة1764م الرايس الحاج التهامي الرباطي الى السويد لجلب ما يحتاجه من البارود وبعض مستلزمات السفن ، وفي سنة162م ارسل الحاج عبد القادر عديل الى انجلترا لاقتناء الذخائر والأسلحة، كما ارسل سنة1765م بعثة الى الدولة العثمانية تحصل من خلالها على مركب يحمل المدافع ومهاريس وبعض مستلزمات السفن مصحوبة ب30 فرد من مهرة المعلمين الخاصة بضرب المدافع وصناعة السفن[3].

2/ الغنائم:

هي تلك الايرادات التي كان يتحل عليها نتيجة عمليات السطو على المراكب البحرية الأوروبية، أو ما يعرف بالجهاد البحري[4]، وكمثال على تلك الغنائم ما أورده الضعيف الرباطي في كتابه الدولة السعيدة<<**بعد ان وفد على رباط الفتح وسلا فوجد رايس محمد عواد السلاوي ورايس محمد**

---

[1]الزياني: الترجمانة الكبرى ، المصدر السابق،ص17.

[2]قنصل هولندي ادى ادوار مهمة في المغرب وطالت مهمته من سنة 1778 الى سنة1810م كانت له حضوة عند السلطان محمد بن عبد الله لمصالح مجموعة من الدول الاوروبية خاصة هولندا، ينظر عبد المجيد القدوري: **المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر وثامن عشر، مسألة التجاوز**،ط2،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 240.

[3]محمود علي عامر- خير فارس: **تاريخ المغرب العربي الحديث(المغرب الأقصى–ليبية)**، منشورات جامعة دمشق، 2000، 1999، ص112.

[4]محمد زروق : **دراسات في تاريخ المغرب**، مطابع افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،ص120.

عواد المعروف بقديل السلاوي والرايس العربي المستيري اتوا بسفينة مغنومة من جنس السويد>>[1].

د/ تحرير الثغور:

1/ تحرير البريجة:

كانت محتلة من طرف البرتغال، فقد كان للسعديين عدة محاولات لتحريرها نذكر منها محاولة الشيخ السعدي وعبد الله الغالب وعبد الملك، إلا أن كل هذه المحاولات بائت بالفشل نتيجة الضغط العسكري العثماني ، ومن خلال كل هذه المحاولات حاول السلطان محمد بن عبد الله تهيئة الظروف المناسبة لتحرير المدينة وذلك من خلال عقد معاهدات على غرار تلك التي عقدها مع الدنمارك سنة1181هـ ولتي نص فصلها السابع عشر على الزام الدنماركيين تقديم أسلحة مختلفة كما عمل على مجاملة فرنسا وضمان حياد اسبانيا[2].

بعد انهاء السلطان من ترتيب امور حملته على البريجة، وفي شه شعبان سنة1182هـ حاصر السلطان المدينة بعدد بير من مختلف القبائل على غرار قبائل دكالة التي استدعاها لفتح المدينة[3]، وهذا ما ذكره صاحب كتاب" الحلل البهية في فتح البريجة لمؤلفه محمد بن نحمد بن سليمان المراكشي << **لما ان الملك اخذ في اصلاح شأنه وارسل الى جنوده وعسكره يأتوه للجهاد في سبيل الله ويتهيؤون للحرب كما امرهم وأن يركبوا الخيول المسومة ويلبسوا الثياب** لقوله تعالى**{ وَأَعِدُّوالَهُم ممَّااسْتَطَعْتُممِّنقُوَّةٍوَمِنرِّبَاطِالْخَيْلِتُرْهِبُونَبِهِعَدُوَّاللَّهِوَعَدُوَّكُمْ }** الأنفال الآية 60، **ثم ارسل الملك الى قبيلة دكالة ان ينزلوالبريجة المحلية وان يربطوا عليها حتى يقدم الملك عليهم**>>[4].

---

[1] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص166.

[2] محمد زروق: المرجع السابق، ص ص126،125.

[3] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص175.

[4] محمد رزوق: المرجع السابق، ص ،126

نتيجة للحصار المتواصل والقصف المكثف الذي تعرضت له المدينة الذي منع وصول أي امدادات للحامية البرتغالية، أعلنت الأخيرة الاستسلام وذلك يوم السبت 2 ذو القعدة سنة1182هـ حيث تم تخليصها من الاحتلال البرتغالي الذي دام نحو 03 قرون[1].

2/ حصار مليلة:

قبل ان نشير الى هذه المدينة التي احتلت سنة1415م يجب ان نعرج المحاولات التي قام بها المغاربة شعبا او حكومة، دون نسيان محاولات السلطان المولى اسماعيل الذي دام حكمه أكثر من 50 سنة، وخاصة محاولة سنة1134هـ/121م[2].

بعد تحرير البريجة قويت عزيمة السلطان من اجل تحرير مليلة، وكان ذلك في اواخر سنة1184هـ حسب ما يشير له الناصري في كتابه ج8 فقد حاصر السلطان المدينة بالمدافع والمهاريس ، وشرع في قصفها في الفاتح من شهر محرم سنة1185هـ بغية اختبار مدى تحملها[3].

نتيجة للقصف المتواصل على المدينة راسل العاهل الاسباني شارل الثالث[4] مذكراً اياه بمعاهدة سنة 1179هـ/1765م والتي يقر أحد بنودها على ان المهادنة تنعقد بينهما بحرا لا براً، لكن التزوير الذي مس الوثيقة عزل الكاتب الغزال عن وظيفته المخزنية[5] ، ويقدم الضعيف الرباطي أسباب فشل تحرير مدينة مليلة الى عوامل قلعية الذي نفذ فيه حكم الاعدام جزاء خيانته[6].

---

[1] نفسه، ص127.

[2] ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص98.

[3] الناصري: المرجع السابق، ج8، ص40.

[4] ملك اسباني من الأسرة البربونية توج ملكاً على عرش نابولي عام1730م، ثم تنازل عن ابنه فرناندوا الرابع ليعود الى اسبانيا في حرب سبع سنوات(1763- 1770م) بين انجلترا وفرنسا، كانت له علاقات متميزة ومتواصلة مع السلطان محمد بن عبد الله ، ينظر: آمال بن عزة فوزية بلوة: المرجع السابق،ص60.

[5] ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص98.

[6] الضعيف الرباطي: المصدر السابق،99.

ثانيا/ الميدان الاداري والاقتصادي:

أ/ الميدان الاداري:

لقد بادر محمد بن عبد الله الى الحفاظ على النظام الإداري السعدي مع اضافة بعض التعديلات الطفيفة كإضافة منصب الوزير الأول، والذي يشرف بدوره على العلاقات مع موظفي السلطان وكذلك منصب وزير البحر الذي يشرف على تنظيم العلاقات مع الجانب الأوروبي نظراً للتبادلات التجارية القائمة بينهما[1]،كما عمل على تقسيم المملكة إلى 19 عمالة[2].

القضاء:

لقد عمل السلطان على الاعتناء بمؤسسة القضاء وذلك نظراً لإيصالها بالفرد والمجتمع، ولما كان يرى فيه من اهمية بالغة في بناء الدولة القوية لذلك بادر الى اصدار العديد من الضهائر وفق مقتضى الشرع[3]، وكان أول ظهير موجه الى القضاء ويقول فيه<<**هذا ظهير كريم يجب ان يلقى بالتقبيل والتعظيم صدر بأمرنا المطاع يعلم منه أننا نأمر سائر القضاة بسائر ايالتنا ان يكتبوا الاحكام التي يوقعونها بين الناس في كل قضية، ولا يهملوا كتابة الحكم في شيء من القضايا وليكن المكتوب رسمي يأخذ المحكوم له رسماً يبقى بيده حجة على خصمه اذ قام عليه يوما ما ويأخذ المحكوم عليه رسماً ليعلم ان القاضي حكم عليه بالمشهور**>>[4].

ضم برنامجه الاصلاحي للقضاء تكوينا للقضاة انفسهم حيث كان يعمل على ارسالهم الى الصويرة[5] بغية التدريس بها لمدة 06 أشهر قبل عملية توليتهم منصب القضاء، وكان الهدف من هذا التكوين يحمل في طياته هدفين ايجابيين:

---

[1] محمد القبلي: المرجع السابق، ص430، 431.

[2] الزياني: الترجمانة الكبرى، المصدر السابق،ص19.

[3] محمد القبلي: المرجع السابق، ص432.

[4] عبد الرحمان بن زيدان: الاتحاف، ج3، المصدر السابق،ص224-225 .

[5] بنيت هذه المدينة في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله سنة1178هـ ووقف على احاطتها بنفسه وامر عماله وقواده ببنائها ويعود السبب في بنائها الى سببين اولهما ان الأخير احب ان يكون له بهذه الجهة مدينة على البحر، والسبب الاخر يتعلق بمراكبه التي كانت ترسو بثغري العدوتين والعرائش، حيث كانت هذه المرفأ لا تصلح للرسو الى مدة شهرين في السنة وذلك بسبب انخفاض مستوى المياه بها لذا امر بناء مدينة الصويرة لتكون ثغراً لمراكبه طوال السنة كما يذكر المؤرخ الناصري كتابه الاستقصاء

– نشر وتعميم التعليم في جميع انحاء المملكة[1].

–مساعدة القضاة في هضم المادة العلمية حتى يتمكن من مجال عمله.

كما نصت عملية اصلاح القضاء على مراقبة عمل القضاة، وذلك من اجل تجنب عملية التزوير في الأحكام الصادرة بحق المتخاصمين أو إصدار احكام باطلة، وقد كان كل قاضي تحوم حول عمله أي شبهات فإنه يتعرض الى العقاب من السلطان وخلعه من منصبه[2].

ب/ الميدان الإقتصادي:

1/ الضرائب:

نظراً لما تشكله الضرائب من ارادات مالية معتبرة ونظرالما كان يعانيه المغرب من ضائقة مالية التي أنجرت عقب أزمة العرش كان على السلطان محمد بن عبد الله لزاماً أن يفرض مجموعة من الضرائب لتخفيف من هذا الوضع، وكانت أولى ضرائب التي فرضها هي ضريبة المكس[3]، والتي وضعت على الأبواب والسلع بمختلف انواعها[4]، ولتجنب الصدام مع الفقهاء حول ضريبة المكس سعى السلطان الى تغيير اسمها وسماها بضريبة" المعونة"[5] وسعى الاستفتاء منهم عن حكم فرضها فقالوا:<< **إذا لم يكن للسلطان مال جاز له أن يقبض من الرعية ما نعدم به الجند فأمرهم أن يكتبوا له في ذلك فكتبوا له تأليفا اعتمده السلطان ووظف على الأبواب والغلات والسلع**>> ومن العلماء الذين

سببا اخر لبنائها وهو من اجل ابطال مرسى اغادير الذي كان يستغله ثوار سوس. ينظر: أحمد بن الحاج الرجراجي الرباطي: **الشموس المنيرة في اخبار مدينة صويرة**، المطبعة الوطنية الرباط، ص ص 3،4وينظر أيضاً: الناصري: الاستقصاء،ج8،ص20.

(1) أسيا بلغيثي: **المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية**،ج1،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، المغرب1996،ص324.

(2) عبد الرحمان بن زيدان : الاتحاف ،ج3، المصدر السابق،ص329.

(3) ضرائب غير مباشرة وغير شرعية كانت تجبى على بضائع التجارة الداخلية وذلك رغم ان سلاطين المغرب من سيدي محمد بن عبد الله(1775-1790م)الى مولاي الحسن(1873-1894م) لم يقدموا ابداً على تأسيس مثل هذه الضريبة دون استشارة مسبقة من العلماء والإذن منهم، بذلك بناء على مبدأ المصالح المرسلة. ينظر: محمد نجيدي: **مفهوم المكس بالمغرب في القرن التاسع عشر/ أعمال ندوة التجارة في علاقتها بالمجتمع والدولة عبر التاريخ**،ج1،جامعةالحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الانسانية، عين السق الدار البيضاء،ص228،227.

(4) الناصري: المرجع السابق،ج8،ص7.

(5)محمد المنصور: المرجع السابق، ص100.

افتوا له بذلك بذكر على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ التاودي بن سودة والعلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس والإمام أبو حفص عمر الفاسي و الفقيه الشريف أبو زيد عبد الرحمان المثجرة والذين اعتمد على فتواهم[1].

كما سعى السلطان الى تطبيق نظام جديد عرف بنظام المقاطعة والذي طبق على قبائل، وكان يشمل في تطبيقه على المنتوج الفلاحي وقطعان الماشية على حد سواء، إذ يعتبر هذا الأخير بمثابة اتفاق بين سلطات المخزن والقبائل الخاضعة له وتتمثل في القدر المالي الواجب على هذه القبائل تقديمه للمخزن[2].

2/ النشاط الزراعي:

نظراً لما يكتسبه المغرب من امكانيات سعى السلطان محمد بن عبد الله الى الاهتمام بالقطاع الزراعي، وقد ظهر ذلك الاهتمام جليا مع سنة1766م حيث بدأ بتصدير القمح الى الدول الاوروبية خاصة اسبانيا والبرتغال وفرنسا، أما عن كمية القمح المصدرة نحو اسبانيا فقد بلغت 10ألف قنطار بحلول سنة1774م[3]، ونظراً لعمليات التصدير المتواصلة استطاع الفلاحون من تسديد الضرائب المفروضة على الانتاج الزراعي[4].ومع بداية سنة175م شهد المغرب غزوا من اسراب الجراد على إقليم السوس والغرب، مما ادى الى خسائر كبيرة غير مقدرة وهذا ما يؤكده القنصل الفرنسي لويس شني[5] الذي أكد على أن المحاصيل في تلك السنة كانت ضعيفة[6].

---

[1] الناصري: المرجع السابق، ج8، ص7.

[2] محمد المنصوري: المرجع السابق،ص102.

[3] محمد الأمين بزار: **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنيين 18و19م**، منشورات الآداب والعلوم الانسانية الرباط سلسلة، رسائل واطروحات رقم 18، جامعة محمد الخامس 1992،ص102.

[4] ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، المرجع السابق،ص102.

[5] ولد في 03 يونيو سنة1722م بقرية مونفور بإقليم اللانكدوك المطل على البحر المتوسط من المؤلفين الذين كتبوا عن المغرب في العهد العلوي، انتخب نائبا عن الفرنسيين بالأراضي العثمانية سنة1748م عين قنصلا سنة1767م بالمغرب، ينظر: ابراهيم بوطالب: **لويس شينيه ممثل فرنسا بالمغرب فيما بين سنة1767–1782م قنصلاً ومؤرخاً**، مجلة مناهل ، عدد36،وزارة الشؤون الثقافية، الرباط 1987،ص157-159.

[6] محمد البزار: المرجع السابق،ص71.

كما كان للمجاعة الكبرى التي أصابت البلاد في الفترة الممتدة ما بين 176-1782م أثر كبي على المجتمع اذ اضطر الناس في بعض قاع المغرب الى تناول لحم الميتة ولحم الخنزير[1].

3/ التجارة:

يقولعبد القادر تيمول في كتابه :Le marecalrevers les chronpuesméritimes أن اليهوديبوزا كلو البار حكى ان السلطان سيدي محمد بن عبد الله كان يستحضره في كل مساء لينصت الى حديثه حول بلاطات أوروبا في الحكم والسياسة والحرب والتجارة[2].

ومن هنا يتضح لنا مدى اهتمام السلطان محمد بن عبد الله بالتجارة سواءاً داخلياً أو خارجيا ونظراً لإدراك الأخير لأهمية التجارة وسعيه لإيجاد مداخيل جديدة لخزينة المخزن سعى الى احياء التجارة البحرية مع دول اوروبا والتجارة الصحراوية مع دول افريقيا جنوب الصحراء[3].

نظراً لما اكتسبه السلطان اثناء فترة خلافته على مراكش ما بين 1745-1757م كما ذكرنا سلفاً اعتمد السلطان على سياسة التجاري على دول اوروبا، مستفيداً من الموقع الاستراتيجي للمغرب الذي يطل على المحيط الأطلسي، حيث بادر الى عقد اتفاقيات مع بعض دول أوروبا على غرار معاهدة الدنمارك في 18 يونيو 1753م وهو ما يزال بمنصب خليفة مراكش، والاتفاقية المغربية الاسبانية في 20أكتوبر1789م[4]. وقد نال اهتمام السلطان بالتجارة شهادة الاجانب سواءاً قبل توليه زمام الحكم او بعد ذلك، لذا نجد تقرير التاجر المرسلي""كي"" 1765م يقول:<< **أنه ستعوض بالتجارة لا شيء الا لما يجد من الفوائد في حمايتها ونشرها وانه يبدي مودة للتجار الذين يريد اجتذابهم وانه هو اكبر تجار قطره**>>[5].وكذلك تقرير التاجر شارون في نوفمبر 1955<<**أنّ هذا الامير هو المالك لأكبر الأراضي التي توجد تحت سلطته وانه لذلك هو**

---

(1) ابراهيم حركات: المرجع السابق،ص102.

(2) حسن احمد الحجوي: المرجع السابق،ص36.

(3) منير روكي: **التجارة في المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر بين ميكانيزمات التطور والحضور الأجنبي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،عدد10، جامعة حمة لخضر 2015،ص26.

(4) نفسه، ص27.

(5) ابراهيم بوطالب: **بعض من مظاهر التجارة الخارجية بالمغرب قبل 1956 واسمها الشرعية**، اعمال الندوة التجارة في علاقتها بالمجتمع والدولة عبر التاريخ، ج1، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق الدار البيضاء،ص169.

البائع لجلب ما ينتجه بلده>>ومن خلال هذا الاهتمام الواسع الذي لقيته التجارة الخارجية من السلطان، كان عليه لزاماً توفير بعض الموانئالجديدة، وذلك من أجل استقبال العدد الكبير من التجار الأجانب، **ومن هذه الموانئ نذكر:** ميناء الصويرة- ميناء فضالة-ميناء الدار البيضاء وغيرها[1]، ويذكر لويس شنه في كتابه "تاريخ المغرب" حيث يقول<< **أن هذا العاهل بدافع احياء التجارة تحول هو نفسه الى تاجر فتحول التجار الى مجد وكلاء له و الزموا بالتنقل الى مختلف موانئ إمبراطورتيه حيث منح بها امتياز او منعوا اياه بمحض اختياره>>**[2].

ومن خلال هذا التقرير نرى مدى شغف السلطان بالتجارة الخارجية حيث أنه سعى الى عقد اتفاقيات مختلفة مع الدول الأوروبية ولم يجعلها محصورة بين الدنمارك واسبانيا كما ذكرنا سلفاً ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: اتفاقية فاس 14 دي الحجة 113هـ/ 28 يوليو1760م مع بريطانيا وجاء في احدى بنودها:- فتح التجارة بين البلدين وتمويل المغرب بجبل طارق ،واتفاقية 03دي القعدة 1176هـ/16 ماي1763م بين السويد والمغرب والتي نص أحد بنودها: ضمان حرية التجارة والأمن[3].

ثالثا/ الميدان الثقافي:

أ/ التعليم:

1/ تنظيم البرامج والمناهج الدراسية:

نظراً لما تمثله الحياة الثقافية للفرد فقد سعى السلطان محمد بن عبد الله الى تنظيم المناهج والبرامج الدراسية بغية تجنيب الطلبة للمسالك الوعرة والتي تعيق عملية تقدم الفرد من أجل ان تكون للفرد

---

[1] ابراهيم بوطالب: المقال السابق،ص169.

[2] نفسه، ص170.

[3] محمد جاد: **الملاحة في اتفاقيات المغرب الدولية خلال النصف الثاني من القرن الخامس عشر، البحر في تاريخ المغرب**، منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية بالمحمدية سلسلة الندوات رقم7، جامعة الحسن الثاني، المحمدية المغرب،ص248-249.

قاعدة تعليمية صلبة تمنعه من الانحراف فأمر أي يكون القرآن الكريم باعتباره المصدر الاول والحديث النبوي الشريف باعتباره المصدر الثاني من المصادر الواجب الرجوع اليها واعتمادها[1].

أما عن عملية التعليم والتي كانت تمر عبر مرحلتين مهمتين:

أولاً/ والتي هي اجبارية على كل المتعلمين والهدف منها تلقين المبادئ الاساسية للإسلام وتقع مسؤولية في هذه المرحلة على عاتق كل من المعلم ووالد الصبي، والهدف من هذه المرحلة هو تعلم الكتابة والقراءة[2].

ثانيا/ تعتبر مرحلة التأهيل بالنسبة للصبي فإن اختارها فإنه ستضاعف مواصلة التعليم، وإن عجز فيفصل وبهذا الصدد يقول السلطان محمد بن عبد الله في كتابه " مواهب المنان بما يتأكد على المتعلمين تعليمه للصبيان:<< ... **ثم إذا ظهرت فيه نجابة في القراءة قل يتركه يقرأ وان لم تكن له نجابة في القراءة فهو قد تعلم امور دينه وبرئت ذمة والده من تباعه وبقائه بجهله فعليه ان يعترف بالحرفة التي كان والده يكتسب بها من تجارة او صنعة يده او فلاحة لمعاشه وبالله التوفيق.**>>[3].

كما لم يستثني السلطان جامع القرويين من عملية تنظيمه وتنظيم المناهج الدراسية فيه، حيث أصدر منشوراً سلطانياً سنة 1203هـ/1788-1789م حثّ فيه عميد الجامع وشيوخه وفي جملة ما قال: <<**ليعلم الواقف على هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب إننا نأمر بإتباعها والاقتصار عليها ولا يتعداها الا سواها**>>، حيث كان يحتوي المنشور على عدة فصول والتي سنعددها:

الفصل الأول يتعلق بأحكام القضاء.

الفصل الثاني يتعلق بأحكام المسجد.

---

(1) العماري الصادقي: **الحركة الادبية في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله (1204/1171هـ)** سلسلة ندوات رقم3 منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة محمد الأول، ص96.

(2) محمد قبلي: المرجع السابق، ص433.

(3) محمد بن عبد الله: **مواهب المنان بما يتأكد على المتعلمين تعلمه للصبيان**، تح أحمد العلوي عبد اللوي، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط 1996،ص34.

الفصل الثالث يتعلق بالمدرسين بجامع القرويين و كل فروعها[1].

كما عمل على منع تدريس علم الكلام والمنطق وعلوم الفلسفة وكتب غلاة الصوفية وكتب القصص في جامع المذكور، نظراً لما لها من تأثير على الطلاب حيث يقول في هذا الشأن:<<**هؤلاء الطلبة الذين يتعاطونللعلوم التي نهينا عن قراءتها ما مُرادهم يتعاطينها الا الظهور والرياء والسمعة، ويضلون طلبة البادية الذين يأتون بنية خالصة في التفقه في الدين وحديث رسول الله.**>>[2].ومن شدة حرص السلطان محمد بن عبد الله بعملية اصلاح المناهج الدراسة عامة ومناهج الدراسة الخاصة بجامع القرويين خاصة ، حيث ارسل الى علماء ارض الكنانة مصر طالبا تصحتهم في اقدم عليه[3].

ب/ تشجيع حركة التأليف:

لقد اتبع السلطان محمد بن عبد الله سياسة السلاطين الذين سبقوه ي الاعتناء بالكتب والمخطوطات، حيث ازدهرت الحياة الفكرية في عهده فقد عمل على تشجيع حركة تأليف الكتب خاصة النادرة منها مخافة ضياعها، وذلك نظراً لما كانت تحتويه من علوم[4].و من الأمور التي ساهمت في عملية التأليف وتشجيعها انه اهتم بدرجة كبيرة باقتناء الكتب وجمعها وجعلها وقفاً سواءً كان ذلك داخل المغرب او خارجيه، وفي المقابل كان يعمل على جلب الكتب النادرة من المشرق العربي[5]، وهذا ما أشار له الناصري في كتابه الاستقصاء ج8 ص 66 في قوله:<<.. **وجلب من بلاد المشرق كتباً نفيسة من كتب الحديث لم تكن بالمغرب مثل مسند الامام احمد ومسند**

---

[1] محمد الواسط: **إصلاح برامج التربية والتعليم بالقرويين في العهد العلوي**، مجلة دعوة الحق، عدد363، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، 2002، 42.

[2] الزبير مهداد: **السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي رائد اصلاح التعليم بجامع القرويين**، مجلة دعوة الحق، عدد367، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص70.

[3] محمد الواسط: المقال السابق،ص42.

[4]عبد القادر العافية: **اهتمام الملوك العلويين بالنهضة العلمية والرفع من مستوى التدريس بالمدارس والمعاهد**، مجلة دعوة الحق، عدد359، 2001، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ،ص46.

[5] السعيد بوركبة: **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**،ج1، مطبعة فضالة، المغرب 1996،ص330.

أبي حنيفة وغيرهما..>>[1].وعمل السلطان جاهدا من اجل تشجيع حركة التأليف على الاهتمام بالعلماء والكتاب والشعراء وتقديم العطايا السخية بهدف تشجيع الطلاب على الاهتمام بالتحصيل العلمي المفيد[2]، كما ترك السلطان بصمة في حركة التأليف فقد عمل على اعادة كتابتها ومن مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر:

- الجامع الصحيح الاسانيد المستخرج من ستة مسانيد—الفتوحاتالالهيةالصغرى-- الفتوحات الالهية الكبرى- مواهب المنان مما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان[3].

كما لم ينسى السلطان خزانة جده المولى اسماعيل المتواجدة بمكناس والتي تحتوى على 12آلف مجلد من مختلف العلوم الدينية ، والتي فرقعا على مختلف مساجد المغرب والتي لا تزال البعض منها متواجد الى يومنا هذا[4]، كما ساهم السلطان في استرجاع بعض الكتب والمخطوطات التي لها علاقة بالتراث المغرب وأكد هذه الجهود المهدي الغزال الفاسي في كتابه" نتيجة الاجتهاد في المهادنة والاجتهاد" عندما ارسله السلطان الى اسبانيا حيث يقول انه استرجع 300 مخطوطاً جمعت له من مدريد وغرناطة وقادس، وكان ذلك كله مقابل 300 أسير اسباني، اما عن سفارة ابن عثمان المكناسي الذي عاين خزنة الأسكوريال[5]ولم يحصل منها على أي مخطوط[6].

---

[1] الناصري: المرجع السابق، ج8، ص66.

[2] الصادق العماري: المرجع السابق،ص96.

[3] يوسف الكتاني: **سيد محمد بن عبد الله الملك العالم المجدد**، مجلة دعوة الحق، عدد292، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1992، ص24.

[4] السعيد بوركبة: المرجع السابق،ص334.

[5] تقع مكتبة الاسكوريال وسط المعقل التاريخي للبلاط الاسباني الصرح المعروف سانت لورينزو دي اسكوريال الدي شرع الملك الاسباني في بنائه سنة 1563م، وقد وهب كل مجموعته الخاصة من الوثائق، كما قام بالاستحواذ على اهم الكتب والمكتبات في اسبانيا والدول الأخرى ونقلها الى مكتبته .ينظر: نهى حوا: **مكتبة الاسكوريالثامن عجائب الأرض**، جريدة البيان،https://www.albayan.ae/books/library-visit/2015-01-23،التاريخ 2020/06/12، بتوقيت،19:11.

[6] أحمد شوقي بنبين: **شغف الشرفاء العلويين بالكتب والمخطوطات**، مجلة دعوة الحق، عدد368، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،2001 ص73.

ج/ المجالس العلمية:

يعد السلطان محمد بن عبد الله من اهم ملوك الدولة العلوية الذين أعطوا للمجالس العلمية مكانة عامة، وذلك من خلال الاهتمام بطابعها المتبع في مجالسة العلماء وطريقة مناقشة المسائل العالقة والنوازل الفقهية[1].

1/المجالس العلمية الخاصة:

هي تلك المجالس العلمية التي يحضرها كل يوم جمة بجامع الكتيبة بمراكش حيث كانت تضم تلك المجالس مجموعة من كبار العلماء المرافقين له، الذين عمل على جمعهم واختيارهم من جميع ربوع المملكة[2]. في حين عرفها بعض المؤرخين والكتاب حول مضامينها حيث يقول الزياني في هذا الشأن:<< **كان يعقد مجلسه كل يوم جمعة في جامع الكتيبة يحضره حلة العلماء الدين قريهم**>>[3]، ويقول عبدالسلام ف كتابه" اقتطاف الازهار من حدائق الافكار" :<< **كانت عنده اوقات خاصة لسرد كتب الحديث من كبار العلماء اختارهم لمجالسته ومسامرته وفي غالب الاحيان يتعرض في مذكراته معهم الى طرح مشكلات في الحديث او في السيرة او علوم العربية فيفيض بفكره الثاقب –عويصها ونحل مسلكها**>>[4] ومن خلال اهتمام السلطان بهذه المجالس الخاصة اصبح قبلة لعلماء المغرب لحضور العلمية نذكر منهم: الشيخ التاودي– سيدي ادريس العراقي– الفقيه عبد القادر بوحريص[5].

2/ المجالس العلمية العامة:

لقد كانت المجالس الى جانب المجالس العلمية الخاصة وكانت تعقد في اوقات فراغ السلطان حيث كانت تجمعه مع مختلف علماء عصره وتناقش فيها مختلف العلوم والآداب والفنون للترفيه كما كان

---

[1] اسيا الهاشمي بلغيثي : المرجع السابق،ص304.

[2]نفسه، ص 310.

[3]الزياني: الترجمانة الكبرى، المصدر السابق،ص311.

[4] اسيا بلغيثي: المرجع السابق،ص311.

[5]محمد علي بن الصديق: **سيدي محمد بن عبد الله العالم المصلح المحدث**، مجلة دعوة الحق، عدد291،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1992، ص123.

تلحقهم من التعب شيخه الجلسات الطويلة[1]، وقد ضمت هذه المجالس في اغلب الاحيان نادي المجالس الخاصة وبعض العامة من الادباء والسفراء ، حيث لم تكن للعامة أي تردد في حضور هذه المجالس لأنه غالبا ما توجد تخصصات عديدة[2].

عمل السلطان على الرفع من مكانة مجالسه العلمية حيث أنه راسل بعض علماء الأزهر وستفتيهم ويستشيرهم في قضايا عصره وما جاء في كتابة الذي رفعه الى علماء الأزهر مع المنشورات المذكورة:<< **نريد منكم ان تطالعوا مسائل اخرى مذكورة في هذا الدفتر وقد امرنا قضاة المغرب ان يحكمونها كما كان منها على صوابه اثبتوا واكتبوا عليه بخطوط ايدوكم وما كان منها على خطأ اكتبوا عليه بخطوط ايديكم في الدفتر المذكور ليرجع عنها**>>[3].

رابعا/ الميدان الديني:

نلاحظ من خلال الجهود التي بذلها السلطان محمد بن عبد الله خاصة في الميدان الديني أن شخصيه كانت سلفية ، وذلك من خلال اعتماده على كتاب الله وسنة نبيه المصطفي حتى قيل مالكي المذهب حنبلي العقيدة، وسعى الى اصلاح ما هدمته الزوايا والطرق الصوفية[4].

أ/ علاقته بالطرق الصوفية والزوايا:

نظراً لما كانت تتمتع به الزوايا والطرق الصوفية من مكانة مرموقة مما سمح لها ان تكون طرفاً في السلطة عن صح التعبير خلال عهد الدولة العلوية فإنها لم تحافظ على تلك المكانة أيام السلطان محمد بن عبد الله ، فقد كانت نظرة الأخير نتيجة دعوتهم الهدامة ومن أهم هذه الزوايا التي اخذ منها السلطان مواقف: زاوية ابي الجعد[5] التي كانت قد نالت قسطا من عطف المخزن [1]والتي هدمها السلطان نتيجة سياستها المعادية للمخزن فيما بعد وايوائها لأفراد الذين يلاحقهم المخزن[2].

---

[1] اسيا بلغيثي: المرجع السابق،ص341.

[2]نفسه، ص347.

[3]نفسه، ص331.

[4]محمد القبلي: المرجع السابق، ص432.

[5] من أشهر زوايا المغرب كانت مأوى للعديد من طلبة العلم هدمت على يد السلطان سيدي محمد بن عبد الله. ينظر: الناصري: المرجع السابق، ج8،ص59.

أما زاوية السرادية فقد كان لها ماضي تاريخي معارض لسلطة المخزن، وذلك نتيجة انهم اقصوا من مركزهم الرئيسي في مراكش على يد العلويين. هذا من جهة ومن جهة اخرى فنجد زوايا اخرى اختارت الحياد او الولاء لسلطة المخزن ومساندة السلطان ونذكر على سبيل المثال الزاوية الناصرية بدرعة التي لازم شيخها السلطان، ومن خلال ذا فقد كان الاخير يخصص مبالغ مالية وبعض من الهدايا لهذه الزاوية[3].

اما الوزانية فقد نالت نصيبها من اهتمام السلطان وما الكتاب الموجه لشيخ الزاوية ما جاء اياهم ومما ورد في هذا الكتاب<< **سادتنا أشراف اولاد مولاي عبد الله نجب من سيدي علي بحق مولاي عبد الله الشريف ان تكون حاجزاً بيني وبينهم في جميع امورهم لآني ما أحب اناسمع على احد منهم امراً قبيحاً فمن فعل منهم شيئاً منكراً فلتأدبه بما ظهر لك من السجن أو غيره**...>>[4].

أما بالنسبة للزاوية الدلائية [5]والتي في وقت سابق كانت في حالة عداء خاصة زمن المولى اسماعيل(1672-1727) فإن السلطان قد بادر الى استدراجها الى حضن المخزن وبادر الى اخراج طبقة من العلماء على غرار العالم أحمد البكري 1199هـ/1784م) الذي عينه قاضياً على مدينة تارودانت[6].

---

[1] الصلاح المغربي الحكومة وهذه الكلمة مستعملة منذ عصر المرابطين، ينظر: عبد الرحمان بن زيدان: العزة والصولة، المرجع السابق،ص46.وينظر ايضا: محمد جادور: **مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب**، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية، الدار البيضاء 2011، ص 385.

[2]موسى شرف: **السياسة الدينية في المغرب الأقصى خلال القرن12هـ/18م(عهد المولى محمد بن عبد الله نموذجاً)**،مجلة الدراسات التاريخية، عدد19، 2015، ص188-190.

[3]نفسه ص191.

[4]نفسه، ص192.

[5] ينتسب الدلائيون الى قبيلة مجاط إحدى فروع صنهاجة التي هي فرع من البرانس الذين يرجع مع التبر جميع انساب البربر واول من استوطن من المجاطيين ارض الشيخ ابو الحفص عمر المجاطي ثالث اجداد الشيخ ابي بكر مؤسس الزاوية الدلائية وذلك في اواخر القرن8هـ بناء على القاعدة التي ذكرها ابن خلدون ان كل 100سنة لا يسعها الى 3 اباء، ينظر: محمد حجي: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، الطبعة الوطنية، الرباط، المغرب 1964،ص29.

[6]موسى شرف: المقال السابق، ص192، 193.

علاقته بالحركة الوهابية:

لقد كان لظهور الحركة الوهابية بنَجد[1] على يد علي بن محمد بن عبد الوهاب[2] في منتصف القرن18م عدة دلالات اصلاحية للمجتمع، وذلك من خلال ان هذه الحركة نادت الى محاربة البدع والضلالات التي سيطرت على الحياة الإجتماعية والسياسية[3].

لقد وجد السلطان محمد بن عبد الله سنداً دينياً اثناء محاربته للبدع والضلالات التي كانت تصدر عن الطرق المنحرفة ومن هنا عمل السلطان على جعل من الحركة الوهابية اداة اصلاح التي عمل على احيائها ، في حين يرى بعض المؤرخين ان تبني السلطان الجانب الاصلاحي لهذه الدعوة يبقى تبني من الجانب السياسي، وذلك من خلال ان كلاهما منافس واحد والمتمثل في الدولة العثمانية[4].

ومما سبق يمكن القوم أن الجهود التي بذلها السلطان في ترميم البناء المتداعي لهرم الدولة قد مسّت كل المجالات والميادين ابتداء من الجيش وصولاً للثقافة، وأن هذه الجهود المبذولة لم تكن لتتحقق لو لا فطنة ومكانة السلطان العلمية والعملية التي ارجعت للمغرب مكانته السياسية والثقافية بين الأمم بعدما كانت غارقة في الفوضى دامت 30 سنة والتي كادت ان تهوي بالحكم العلوي.

---

[1] تقع في الحجاز تعد اكبر مجموعة من المناطق الخصبة تبلغ مساحتها10آلاف ميل وهي تتكون من سلسلة مناطق واقعة عند جبل طويق وتمتد لسلسلة من البلدان والقرى من سدير في الشمال وتنتهي في الجنوب الى وادي الداوسر. ينظر: حافظ وهيبة: **جزيرة العرب في القرن20**،ط1،دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر،ص18.

[2] زعيم الحركة الوهابية ترعرع في بلدة العينة في نجد تعلم دروسه الاولى بها وغادر الى المدينة ليتم تعليمه زار عديد البلدان العالم الاسلامي من البصرة الى بغداد الى اصفهان التي درس بها الفلسفة الاشراف والتصوف. ينظر: أمين احمد: **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012،ص07.

[3] جازية بشارف– سمية بلعباس: **السلطان المصلح سليمان العلوي وقضايا عصره(1792–1822م)** مذكرة تخرج شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية ي الوطن العربي، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة،2017-2018،ص36.

[4] موسى شرف: المقال السابق، ص189.

الفصل الثالث: جهود السلطان محمد بن عبد الله الخارجية في بناء الدولة 1757-1790م.

أولا: علاقته بالعالـم المسيحـي.

أ/ علاقتـه مع الو م أ .

ب/ علاقته مع اسبانيـا.

ج/ علاقته مع النـمسا.

هـ/ علاقته مع فرنـسا.

و/ علاقته مع انجلترا.

ثانيا: علاقته بالعالـم الاسلامـي.

أ/ علاقـته مـع الدولـة العثمـانـية.

ب/ علاقـه مع الإيـالات العثمانـية في شمـا إفريقيا.(الجزائـر- تونـس- ليـبيـا).

لقد سعى السلطان محمد بن عبد الله عقب ترتيب البيت الداخلي الى اعادة هيكلة السياسة الخارجية للمغرب نظراً اما عانته من تهميش طوال 30 سنة من ازمة العرش، فقد سعى الى انتهاج سياسة دبلوماسية واضحة المعالم تقوم على الانفتاح على العالمين الاسلامي والمسيحي، وقد كان لهذا التخطيط يعود إلى ايام خلافته على مراكش عندما كان يستضيف اليهودي بوزاكلوالبار إلى بلاطه كل مساء ليسرد له حول بلاطات اوروبا، واساليب الحكم منها والسياسة وهذا على حسب ما جاء في كتاب عبد القادر تيمول"**la Maroc à travers chronique mertine**"[1].

اولا:/ علاقته مع العالم المسيحي:

1/علاقته مع الولايات المتحدة الـأمريكيـة:

من خلال المنشور الذي أصدره السلطان محمد بن عبد الله بتاريخ 19 ذو القعدة 1191هـ/ 20 ديسمبر1777م والمتعلق بالسماح لعدد من الدول بممارسة النشاط التجاري مع المغرب، ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية المستقلة حديثاً[2]، من هنا سعى السلطان محمد بن عبد الله الى توسيع التمثيل الدبلوماسي بالمغرب وذلك بتكليف التاجر الفرنسي إيتان دوديير بوظيفة قنصل عن الدول التي ليس لها قنصل او ممثل بالمغرب، وكان من بينها الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وقد شهدت سنة1785م تعيين طوماس بركلي قنصلاً في باريس وذلك من أجل تسهيل تنقلاته، وذلك في سبيل تحيين العلاقات بين البلدين ومهنا نقصد المغرب والولايات المتحدة الأمريكية[4]، وذلك عقب أسر مجموعة من البحارة الأمريكيين والذين أَفرَجَ عليهم السلطان عقب وساطة اسبانيا ، وذلك بتاريخ أول شعبان1199هـ/ 09 جوان1785م مخاطباً اياه:<<**يصلكم مع**

---

[1] حسن احمد حجوي: مرجع سابق،ص36.

[2] عبد الهادي التازي: **الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب**،مج3،دار المعرفة للنشر والتوزيع،ط1،الرباط1422هـ/2001م،ص269.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص270.

باشا دوركم عشر من النصارى اسبانية مع تسعة من النصارى الماركانوس بمركبهم وكل ما تجعل معهم من المهادنة والصلح قبلناه وامضيناه>>[1].

لقد كانت اللقاءات الأولى التي قام بها كل من طاهر فنيش عن الجانب المغربي و طوماس بركلي عن الجانب الامريكي، من أجل التباحث في فصول هذه المعاهدة هذا على حسب ما اكده محمد بن هشام في كتابه" العلاقات الأمريكية المغربية" [2]، والتي حملت في أحد بنودها سعي السلطان محمد بن عبد الله الى اقامة خط بحري يربط المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية.

كما سعى المغرب الى الحد من التوتر الذي تشهد الدولة الفتية مع الايالات العثمانية في شمال إفريقيا، وهنا نقصد كل من تونس وطرابلس الغرب، وذلك عقب طلب رسمي بتاريخ23جوان1787م رفعه الكونغرس[3] الأمريكي بضمان رئيس الأمريكي جورج واشنطن[4].

2/علاقته مع اسبانيا:

لقد سعى السلطان محمد بن عبد الله في سياسة الانفتاح التي انتهجها خاصة مع الدول الاوروبية عامة واسبانيا خاصة، وذلك نظراً لما تحتله اسبانيا من اراضي المغربية و التي كانت سبباً في توتر العلاقات بين الطرفين، وذلك في عهد الملوك الذين سبقوه في الحكم[1].

---

[1] عبد الهادي التازي: الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب، المرجع السابق،ص270.

[2] محمد النحيلي: **أصول العلاقات المغربية الأمريكية معاهدة السلم والصداقة المغربية الأمريكية1786**، موقع ساسة بوست sasa.post.com التاريخ 2020/05/03، التوقيت23:40.

[3] يضم كل من مجلس النواب الذي يتكون من 435 عضوا يجري انتخابهم كل سنتين، ويمصلون المناطق الانتخابية في جميع الولايات، ومجلس الشيوخ الذي يعتبر المجلس الأعلى في الكونغرس ويتكون من مئة عضو. يُنظر: الموسوعة الجزيرة www.aljazzera.netالتاريخ 2020/05/04 التوقيت 23:19.

[4]أول رئيس ل و.م.أ (1789-1797) ولد عام1732 بفرجينيا انخرط في جيش 1758 وشارك في الحروب الفرنسية الهندية في اواخر 1758 بفرع لخدمة ممتلكاته انتخب 1775م. ينظر: **مجموعة مؤلفين موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة والسياسيين**، مج3، دار الصداقة العربية، بيروت2002،ص ص27-28 . نقلا عن: أسماء حركات: **العلاقات بين الأمريكية مع دول المغرب العربي أواخر القرن18 والى غاية منتصف القرن 20**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي معاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة،2019/2018 ،ص18.

يعود سبب احياء العلاقات بين الطرفين في عهد السلطان محمد بن عبد الله الى قضية الاسرى المسلمين المتواجدين بإسبانيا، حيث راسل الملك الاسباني كارلوس الثالث حيث جاء في محتوى الرسالة<< **اننا في ديننا الحنيق لا يسعنا اهمال الاسرى وابقائهم في قيد الاسر ولا حجة لتغافل عنهم ممن ولاه الله التصرف والامر فيما نظن ان في دينكم لا يسوع لكم ترك اسراكم في الاسر مع الامكان والاستطاعة ووجود ما تفدون به من اسرى المسلمين**>>[2]،

من خلال هذه بادر الملك الاسباني الى اطلاق سراح الاسرى الذين كانوا بحوزته، وارسالهم الى المغرب وفي اطار تبادل الجميل بادر السلطان المغربي محمد بن عبد الله هو الاخر الى اطلاق سراح جميع الاسرى الاسبان الذين كانوا بحوزته[3]. وفي اطار تسريع وتيرة الافراج عن الاسرى تبادل الطرفان سفارات مثلها عن الجانب الاسباني الرهبان وبعض الضباط، وعن الجانب المغربي عمارة بن موسى الاودي و محمد بن ناصر الأودي وابا العباس احمد الغزال[4]وهو أحد كتابه [5].

نتج عن سفارة احمد الغزال والتي كانت جل بنودها لصالح المغرب ونذكر منها كالآتي:

1/ تسريح الأسرى الطاعنين في السن والمصابين بالعمى والمرض والفاقدين لبعض اعضائهم.

2/استيعاب جميع أسرى المغرب بأسمائهم و ألقابهم.

3/ إطلاق سراح أسيرين من إيالة الجزائر أحدهما طالب علم وهو المدعو: الفقيه السيد علي البابادغي والشخص الثاني شخص ذو مروءة. 4

---

[1] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، مرجع السابق،ص121

[2]عبد الرحمان بن زيدان: اتحاف اعلام الناس،الرجع السابق،ص260.

[3]نفسه، ص361.

[4]نفسه، ص260.

[5]احمد بن المهدي الغزال الحميري الاندلسي المالقي النجار الفاسي ترعرع في اكناف الدولة الاسماعلية ،ويعتبر والده من اعيان كتابها واصله من حفدة مهاجري الاندلس المالقيين. ينظر: جعفر بن احمد الناصري: **سلا والرباط الفتح اسطولهما وقراصنتهما الجهادية** تح :احمد بن جعفر الناصري،ج4،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب، الرباط1427-2006،ص21.

/ لا يمنعون من كتب رسلهم بالعربية.

5/ يعالج مرضاهم بالمشفى كغيرهم.

6/ إذا مات احدهم يتولى دفنه إخوانه[1].

7/ لا يلزموا بالخدمة وقت الصلاة.

8/ لا يهملوا من الكسوة و الطعام.

أثناء سفارة أحمد الغزال اغتنم فرصة زيارة بعض الأسرى، وذلك أخذاً بتوصيات السلطان محمد بن عبد الله حيث زار دير الأسكوريال الواقع بمدينة لشقوبيه، حيث التقى بمجموعة من الأسرى كما زار بعض الأسرى من غير المغاربة، والذين هم جزائريون في احدى مستشفيات مدريد وفي طريق العودة في مدينة قرطاجنّة صادف جمعاً من الأسرى غير المغاربة أطفالاً ورجالاً و نساءاً[2].

بعد انتهاء السفير أحمد الغزال من مهمته في اسبانيا رجع رفقة وفد كبير من الأسرى، وذلك رفقة السفير الاسباني خوخي خوان من اجل التوقيع على معاهدة السلم والتجارة بين المغرب واسبانيا[3].

والمكونة من 19 بنداً والتي نجيزها على حسب أهم البنود:

الشرط الأول: الصلح على التأييد.

الشرط الثاني: اعتماد الباصبورطي لا مجرد وثيقة

- **الشرط الخامس**: حرية الرسو في أي ميناء مغربي وبيع السلع إلا ما كان ممنوعاً.

الشرط السادس: تحديد الوظيفة الواجب ادائها في المراسي.

---

(1) جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص26-27.

(2) جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص28-29.

(3) محمد جاد : المقال السابق،ص31.

الشرط السابع: القنصل ان يعين منه وبين عنه بلا تحديد..

- **الشرط الثامن:** يرخص للصيادين الاسبان ممارسة الصيد مع اثبات الهوية.

الشرط التاسع: اذا اعتر على مركب منتشر بسجن صاحبه.

- **الشرط العاشر:** الهارب من سبتة او مليلة او التكور او باديس يرفض الى اذا كان قد اسلم.

الشرط الخامس عشر: اذا هرب اسير مسلم الى اسبانيا فهو محور واذا دخل اسير اسباني المغرب فهو محرر.

- **الشرط الثامن عشر:** مخصص عن ممارسة الصيد البحري مع التحذير من الظروف الامنية جنوب واد نون لان سكانها رحل.

– الشرط التاسع عشر: خاصة بتوسيع مواقع الاربعة والمحتلة وهما سبتة ومليلة والنكوروبادس والذي اعتذر السلطان عن تلبية مع احترام الجانب الاسباني بما أت تلك الحدود.

الشرط الثاني عشر: اذا وقع خلاف من اسبانيين القنصل هو المخول نحل هذا الفراغ.

الشرط السابع عشر: اذا تعزز الصلح فهذه 06 أشهر[1].

وبحلول سنة1182هـ/1768م كانت عملية تحرير الأسرى المغاربة بإسبانيا قد انتهت ، اذ نجد السلطان محمد بن عبد الله الى تحرير الأسرى الجزائريين ، حيث ارسل كاتبه احمد الغزال باسمه الى السلطات الجزائرية كوسيط بينهم وبين اسبانيا لتحرير اسراها المتواجدين بإسبانيا والمقدر عددهم ب 1600 أسير مقابل العدد المقابل من طرف الجزائريين[2]، الا أن سنة شهدت نوعا من التدهور ، وذلك بعد اقدام السلطان محمد بن عبد الله على حصار مدينة مليلة وذلك بتاريخ رجب 1188هـ/

---

[1] لبنى بورزمي: **الاتفاقيات المغربية الاسبانية قبل الحماية: مقارنة تاريخية قانونية**، مجلة بحثية، منشورات مؤسسة خالد حسن مركز الدراسات،عدد الأول،2013،ص03.

[2] ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، المرجع السابق،ص114.

سبتمبر174م وشرع في رمي المدينة يوم05 شوال 09/1188 ديسمبر1744م مخترقا البند الاول من معاهدة 1767م الذي ينص على أن المهادنة والأمان يكونان براً وبحراً.

بعثة محمد المكناسي الأولى (1779-1780م):

جاءت هذه الاتفاقية عقب التوتر الذي شهدته العلاقات بين الطرفين إثر حصار والقنبلة التي تعرضت له مدينتي مليلة وسبتة والتي حصلت في طياتها مجموعة من الاتفاقيات والبنود نذكر منها [1]:

-الحصول على بعض المخطوطات [2].

-تنشيط التجارة والتبادل مع المغرب عن طريق شركة كامباناريسو(فرع الدار البيضاء) [3].

-امكانية انضمام ملك الصقلي الى المعاهدة.

-توقيف الحرب بين نابولي والمغرب[4].

بعثة محمد المكناسي الثانية 1781-1782:

جاءت هذه السفارة بعدما أبدا الأخير عن كفاءة دبلوماسية في المهمات السفارية، إذ كلفه السلطان محمد بن عبد الله بسفارة ثانية الى جزيرة مالطا ونابولي من أجل تحرير مزيد من الأسرى[5].

أ/ مع مالطا:

بعدما انقذ السلطان محمد بن عبد الله الأسرى الذين كانوا عند اسبانيا ، سعى الى انقاذ ما تبقى منهم في جزيرة مالطا التي كانت في وقت سابق في يد فرسان رودس[1]، كلف السلطان ابي عبد الله

---

[1] محمد جاد: المقال السابق، ص253-255.

[2] عبد الهادي التازي: الوسيط في التاريخ الدولي، المرجع السابق،ص174.

[3] ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، المرجع السابق،ص116.

[4] محمد جاد: المقال السابق، ص255.

[5] محمد بوكيوط: **رحلة السفير محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي** موقع www.aljabraiabed.net/n8710 boiKaboot. ntm.التاريخ 2020/05/06،التوقيت 01:41صباحا.

الحافي[2] بإحصاء الأسرى المتواجدين بها من الأتراك وافتدائهم، لكن عملية الافتداء فشلّت وهذا على حسب ما ذكره ايو القاسم الزياني في الترجمانة الكبرى أن المالطيين أنكروا الفداء ارجعوا لهم المال والمقدر قيمته مئتان واربعة وسبعون ألف دورو (274000)[3]. وبعد مرور سنة عن بعثة الحافي كلف السلطان كاتبه محمد بن عثمان رفقة كل من عبد الكريم بن قريش والتهامي البناني و محمد المير السلوي والطيب بن جلول مرفقين بمبلغ مالي مقدر 86000ريال من اجل عملية افتداء بدءاً بالنساء والأطفال والشيوخ والمرضى منهم[4].

بعد انتهاء السفير محمد بن عثمان المكناسي من مهمته في مالطا توجه الى نابولي من اجل الغرض نفسه، أين استقبله أحد مساعدي الملك فرديناند الرابع واستضافه في قصر الأميرة ميري دي تيوزا[5]،والذي دعى الى مقابلة الاميرة كارولين زوجة الملك فرديناند، والتي ابدت بدورها وعدته بالمساعدة في سبيل انهاء مهمته[6].

ومن نتائج التي يمكن ان نقول ان هذه السفارة قد حققتها:

- افتداء مئة أسير كانوا قد أعدوا للبيع في سوق النخاسة.

- استرجاع أحد المراكب السلطانية التي وقعت في الأسر اثناء هذه السفارة.

---

[1] عبد الرحمان بن زيدان: الإتحاف،ج3،ص272.

[2]من أسرة آل الحافي يقال أصلها من الحوافة بقبيلة السراغنة ينظر: أحمد بن جعفر، المرجع السابق،ص68.

[3]نفسه، ص69.

[4] عبد الرحمان بن زيدان: الإتحاف،ج3،ص272-273.

[5] محمد بن عبد الوهاب بن عثمان: **البدر السافر لهداية المسافر إلى افتكاك الأسرى من يد العدو الكافر**، تق تع عبد الهادي التازي،ط1، كتاب العربية ، الرياض1433هـ-2012م،ص135.

[6] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي،ج9، المرجع السابق،ص279.

3/ علاقته مع النمسا:

لقد سعى السلطان محمد بن عبد الله في اطار سياسته الانفتاحية على العالم المسيحي، حيث نجد أنه سمح بإنشاء قنصليات وعقد معاهدات تجارية وسياسية، وقد كانت من بين هذه الدول النمسا[1].

ومن هنا نرى سعي القنصل النمساوي الى اقامة معاهدات على غرار الدول الاوروبية من أجل ضمان سلامة تجارها البحرية في عرض المتوسط، وذلك عبر تقرير رفعه الى سلطات بلاده مخبراً اياهم عن مبادرة السلطان محمد بن عبد الله من أجل تخفيف التوتر بين الطرفين حيث قرر ارسال بعثة سفارية الى فيينا عاصمة النمسا من أجل ثلاثة أغراض[2].

كان الهدف الاول لهذه السفارة التي ترأسها محمد بن عبد الملك مصحوبا بوفد هام من البلاط السلطاني نذمر منهم الحاج محمد المهدي أمين الصائر وسيدي محمد الكاتب الخاص و محمد بن عبد الرحمان القبطان العسكري الذي كان تحت إمرته تسعة ضباط مكلفين برعاية الخيول العشرة بالإضافة إلى ثلاثة أشخاص من فرقة الموسيقى هم كالأتي: احمد الشيخ وأحمد الحليق أحمد كنيكسي[3].

وكان هدف هذه السفارة كما أشرنا سلفاً هو لقضاء ثلاثة أمور وهي كالأتي:

- تهنئة الامبراطور جوزيف الثاني. - تقديم التعازي بمناسبة وفاة والدة الامبراطورة ماريا تيريزا.

- دعوة الامبراطور لعقد اتفاقية ثنائية بين الطرفين[4].

وكعادة أي سفارة ديبلوماسية حمل السفير محمد بنعبد الله بعض الهدايا الى الإمبراطور جوزيف الثاني وكانت مكونة من:

---

(1) سمير بوزويتة: **العلاقات المغربية النمساوية– المقاربة تاريخ وذاكرة مشتركة** ، مطبعة أمين كراف، سلا المملكة المغربية، د ت، ص 09.

(2) عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، ج9، المرجع السابق،ص213.

(3) عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، ج9،المرجع السابق،ص215.

(4) سميرة بوزوينة: المرجع السابق، ص 19.

- ثمانية خيول عربية حيث كان سرج الحصان الأول مزين بالذهب ومزركش بالأحجار الكريمة أما السرج الثاني مزين بالفضة ذات الصنع المشرقي أما بقية السروج فقد كانت مغطات بثوب من الحرير.

-صندوقين مغلفين بالجلد يحتويان على ثياب باهضة الثمن[1].

استقبل السفير محمد بن عبد الملك من طرف الامبراطور النمساوي جوزيف الثاني، بعد مراسيم الاستقبال أين اعتمد السفير المغربي سفيراً لدى النمسا، بعد الاستقبال الحافي الذي حضي به السفير محمد بن عبد الملك من طرف الامبراطور النمساوي، وبعد عدة جلسات بين الطرفين انتهت كل هذه الاجتماعات بتوقيع معاهدة 14 أفريل 1783حيث تضمنت هذه المعاهدة نسختين أصليتين ، إحداهما حررت باللغة العربية موقعة من طرف الامبراطور والثانية حررت باللاتينية موقعة من طرف السفير محمد بن عبد الملك[2].

في حين نذكر عبد الهادي التازي في كتابه التاريخ الدبلوماسي ج9 وأن تاريخ توقيع المعاهدة كان في 14 أفريل 1783م، وقد تضمنت المعاهدة على اثنا عشر شرطاً ونذكرهم كالآتي على سبيل المثال لا الحصر.

الشرط الأول: حل الخلافات التي تقع في البر والبحر بالمواسات بين الطرفين.

الشرط الثاني: اذا تلقى مركب البرزكان مع القرصان واجب القرصان بفتيشالكاعد من البرزكان لا يرسل الى اثنين من فلوكة لينظر الى الباسرط.

الشرط الثالث: اذا اجتمع قرصانا مع برزكانالانيالايظر له الباسبرط.

الشرط الرابع: ان لا يفتش باسبرط او القرصان حيث يتلقى مع البرزكان.

الشرط الخامس: اذا لقت الريح مركبا لنا الى مراسيم او ساحلهم يكون كل محفوظاً ومأموناً.

---

[1] نفسه، ص 20-21.

[2] نفسه، ص20.

الشرط السادس: لا يأسر احد الجانبين من رعية الأخر وان وجد أسير 3 مركب العدو لا يأخذه ولا سلعته.

الشرط السابع: حرية دخول تجار الانبلادر الى أي مرسى من مراسيلنا وتجارنا لمراسيهم مع مراعاة قائد المرسى[1].

كما حصلت النمسا على امتياز عن سائر الدول الاخرى بالإضافة الى معالجتها القضايا تحرير الأسرى بين الطرفين ،كما اشارت المصادر التاريخية أن الهدف من وراء هذه المعاهدة هو تطويق الخلاف العثماني النمساوي في تلك الفترة، وشهدت هذه المعاهدة مصادقة السلطان محمد بن عبد الله في منتصف سنة 1784م/ شعبان 1198هـ[2].

4/علاقته مع السويد والدنمارك:

بدأت هذه العلاقات تظهر بين الطرفين بسبب قضية الأسرى السويديين المتواجدين بالمغرب، حيث انه في سنة 1765م كلف السيد كريستان وولف بالتفاوض مع الجانب المغربي حول القضية، والتي ناب فيها عبد الصادق بن احمد الريفي عن السلطان في هذه المفاوضات، والتي انتهت بتوقيع معاهدة 163م وذلك نهاية شهر مارس[3]. وقد نصت المعاهدة على 23 بنداً ونذكر منها حسب توفرها عندنا ولأهميتها ايضاً:

البند الأول: ان يكونا مؤمنين(السويديين) على انفسهم واموالهم في جميع ايالة سيدنا نصره الله براً وبحراً هو وتجارتهم في سائر المدن والثغور.

البند الثالث: المسم اذا دخل بلادهم سواء حل بها قادراً او اختيار فهو أمان[4].

---

[1] سميرة بوزوينة: المرجع السابق ،ص 15.

[2] نفسه، ص18.

[3] عبد الهادي التازي: الوسيط في التاريخ ، المرجع السابق،ص244.

[4] عبد الرحمان بن زيدان: الإتحاف، ج3، المرجع السابق،ص325.

البند الخامس عشر : ان للسويد بين أن يجعلوا من القنصل ما يريدون ويختارون بأنفسهم كما ان لهم ان يجعلوا من السماسير ما يحتاجون اليه[1].

البند التاسع عشر: اذا اخد لهم مركب وحتى به لطاعة سيدنا نصره الله واراد الأخذ يبيع الأسرى بها وانزلهم من المركب بقصد البيع فهم مسرحون من الأسر، وكذا من اخذ من المسلين ونزلوا ببلادهم فهم مسرحون وإذا بقوا في المركب فلا كلام لهم[2].

كما تضمنت المعاهدة الى جانب هذه البنود المذكورة سلفا حرية التجارة والامن والآمان في البحر للسفن والمسافرين ، بالإضافة الى بند سري لم يدرج ضمن النص الرسمي والمتعلق بالتزام السويد بتزويد المغرب سنويا وماديا لمعدات صناعة السفن[3]، حيث شهدت التجارة بين المغرب والسويد ما بعد 1763م تطوراً ملحوظاً، وذلك بفضل البند السري من المعاهدة والتي مكنها من التزود باللوازم الحربية التي بدورها مكنتها من محاولة حصار مدينة مليلة الذي اشرنا اليه سابقا[4].

وفي 07 شعبان1191هـ/10سبتمبر1777م شهدت العلاقات بين الطرفين اتفاق على تبادل الأسرى وتنص على عدم التعرض للسفن الخاصة بالنقل المواد الغذائية والحبوب، كما شهدت 1771م تولي الملك كوستاف الثالث العرش حيث هم السلطان محمد بن عبد الله بإيفاد القنصل بيتر كريستان ولف مهنئا له بمناسبة توليه العرش مرفوقا بمجموعة من الهدايا بمختلف الانواع والذي هو الأخر بادله نفس الاهتمام واسل له بعثة تحمل بعض الهدايا والمعدات الحربية [5].

---

[1] عبد الوهاب ابن منصور : **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها الى مؤتمر مدريد سنة1880م**،ط2،المطبعة الملكية، الرباط1405هـ/1985م،ص9-10.

[2] مليكة زهيدي: **تاريخ المغرب ومملكة السويد زمن السلطان محمد ن عبد الله** ، جريدة هسبريسhespress.Com ، التاريخ 2020/05/07، التوقيت20:40 مساءاً.

[3]محمد جاد: المقال السابق، ص249- 250..

[4]نفسه، ص250.

[5] عبد الهادي التازي: الوسيط في التاريخ الدولي ، المرجع السابق،ص244.

ولم تتوقف العلاقات عند هذا الحد بل بقيت السفارات متبادلة بين الطرفين على طول سنوات فقد شهدت سنة 177 سفارة الكولونيل سطرومفليت وفي سنة 1785 ورد الماجور فون روزا نسطين مصحوبا بعدد من الهدايا وعدد من الآلات الحسابية والعلمية[1].

علاقته مع الدنمارك:

يعود العلاقات المغربية الدنماركية الى سنة1751/11641165م أي في عهد السلطان عبد الله بن اسماعيل حيث سمح الدنماركيون من اقامة دور تجارية حيث شهدت فترة حكم الأخير عقد عدة اتفاقيات مع الدنمارك أشرف عليها خليفة على مراكش الأمير محمد بن عبد الله الذي أشرف على عقد 03 اتفاقيات والتي ستذكرها كالآتي:

– اتفاقية 16 شعبان 1166هـ/18جوان 1753:

والتي سمحت تامين استقرار تجار الدنمارك بالمغرب مع حرية الابحار عبر كامل الشواطئ المغربية وحصولهم على امتيازات خاصة بميناء اسفي وأغادير.

– اتفاقية مراكش 27 ربيع الثاني21/1167 فبراير1754م:

والتي ترتب عنها ضمان أمن السفن الدنماركية مع التعويض من طرف السلطان في تعرضها للقرصنة كما تم توسيع امتياز الخاص بالتجارة ليشمل ميناء كل من الرباط وسلا.

–اتفاقية مراكش الثانية 24 شعبان 1169هـ/24 ماي1756م:

والتي سمحت بإنشاء الشركة التجارية الدنماركية مع نفس الممثلين عنها في كل موانئ المغربية[2].

ويتولى الأمير محمد بن عبد الله منذ تاريخ 24 صفر1171هـ/ 07 نوفمبر1757م زادت حظوظ الدنمارك في الحصول على بعض الامتيازات حيث شهدت سنة1759م وفادة القائد الحاج التهامي

---

[1] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق،ص259.

[2] محمد جاد: المقال السابق، ص247.

بن علي مدون من طرف السلطان محمد بن عبد الله الى الدنمارك من اجل رفع بعض الاتفاقيات ومطالب السلطان محمد بن عبد الله ، والذي بدوره استقبله الملك الدنماركي فريدريك وعين السيد كاس لمفاوضته[1].وبتاريخ 29 جويلية 1767م حل القنصل الدنماركي السيد جانس كوسطورب من اجل التفاوض من أجل معاهدة جديدة ، والتي مثلها عن الطرف المغربي الأمير ادريس وانتهت بالتوقيع على الاتفاقية بتاريخ 289 صفر 1181هـ/ 26 جويلية1767م[2]، ومكونة من 20 بنداً والتي سنذكر أهم بنودها على سبيل المثال لا الحصر:

– الشرط الأول: خروج المراسي من يد الدنمارك"" لا يتصرفون فيها بشيء من انواع التصرفات لأن الكميانيات[3] التي كانت تدفع حق المراسي المذكورة قد تغرقه[4].

– الشرط الثاني: من حق القنصل او من ناب عنه ان يحمل سلع الكيمياوية الباقية لهم بالإيالة[5].

– الشرط الخامس عشر: اذا تخاصم مغربي مع دنماركي فإن أمرهما يرفع للسلطان او الحاكم البلد ليفصل بينهما مع حضور القنصل عن الجانب الدنماركي للدفاع عنه.

– الشرط الرابع عشر: توقير واحترام القناصل ونوابهم[6].

– الشرط التاسع عشر والعشرون: حيث حدد هذا الشرط واجبات الدنمارك السنوية من المواد والعتاد الحربي مع مبلغ مالي يقدر ب 65000 ريال[7].

---

(1) عبد الهادي التازي: الوسيط في التاريخ الدولي ، المرجع السابق،ص249.

(2)نفسه، ص 238.

(3) جمع كمبائية وهي كلمة اسبانية المقصود بها الشركة. ينظر: عبد العزيز السعود، المرجع السابق، ص306. وينظر: أيضاً: محمد جاد: المقال السابق، ص283.

(4) محمد جاد: نفسه، ص248.

(5) عبد الرحمان بن زيدان: الاتحاف، المرجع السابق،ص232.

(6) عبد الوهاب بن منصور: المرجع السابق، ص14.

(7) محمد جاد: المقال السابق، ص248.

علاقتـه مع فرنـسـا:

تعود العلاقات المغربية الفرنسية في العهد العلوي الى ايام حكم السلطان اسماعيل العلوي الذي تربطه عدة اتفاقيات سنوات16311635-1682والتي انقطعت عقب وفاته سنة127م[1].

أما في عهد السلطان محمد بن عبد الله فنجدها متوتر نتيجة الاجراءات المتخذة من الجانب المغربي فيما يخص التجارة، حيث عملت فرنسا بدورها على عملية قصف وقنبلة مدينة سلا [2]،و العرائش[3] وميناءها[4]، ونتيجة للهجوم الفاشل سعت الحكومة الفرنسية انهاء هذا التوتر وفتح آفاق جديدة، وذلك في سبيل احياء العلاقات بين البلدين، وحفاظاً على الامتيازات التي حصلت عليها خلال المعاهدات سالفة الذكر[5]. و في أواخر سنة1764م شهدت استئناف البلاط الفرنسي المفاوضات مع المغرب التي انتهت بتوقيع معاهدة المهادنة والصلح في 30 ماي 1767م بين السلطان المغربي محمد بن عبد الله ومبعوث الملك لويس15[6].

وضمت هذه المعاهدة 20 بنداً والتي سنذكرها على حسب الأهمية منها:

---

[1]نفسه، ص252.

[2]من المحتمل ان تكون ذو اصول فينيقية وقد عثر على بقايا فخار يرجع الى العهد الروماني، ويذكر ليون الافريقي انها كانت تتعرض اثناء الفتوحات الاسلامية سنة713م لهجومات النومارديين. ينظر: ابراهيم حركات: **المغاربة والبحر**، المندوبية العامة معرض98 لشبونة ، د ت ، المملكة المغربية،ص10. وينظر ايضاً: حسن الوزان: المصدر السابق،ص207.وينظر أيضا: إسماعيل العربي: **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983،ص82.

[3]كانت مجرد قلعة تأسست في العهد المريني قبل أن تعمر كمدينة منذ حكم يعقوب المنصور، تعرضت لعدة احتلالات متكررة من طرف الاسبان والبرتغال. ينظر: ابراهيم حركات، المغاربة والبحر، المرجع السابق،ص11.

[4]Le ToumeauRoger; **Maroc sous le régente de Sid Mohamad 1757-1790** in in revue de occident musulmane de la méditeront n1.1996.p125.

[5] إبراهيم بوطالب: المقال السابق،ص161.

[6] عبد العزيز السعود: المرجع السابق، ص145.

الشرط الأول: يقوم هذا الصلح على ما تمت عليه المصالحة بين السلطان المولى اسماعيل والملك الفرنسي لويس الرابع عشر[1].

الشرط الثاني: حرية التنقل لرعايا الدولتين اين ما شاءوا براً وبحراً مع ضمان الأمن والأمان[2].

الشرط الرابع: إذا دخلت احدى سفن الطرفين لمراسي أحدهما لا يمنعون ما يحتاجون اليه من أكل أو شرب لهم ولمن معهم.

الشرط الخامس: من حق رعايا الدولتين الدخول لأي مرسى كم كلا الطرفين مع ضمان الأمن[3].

الشرط الحادي عشر: اسقاط التكاليف من قناصل فرنسا من كتاب ومترجمين وسماسرة[4].

وبوفاة الملك الفرنسي لويس الخامس عشر ارسل السلطان محمد بن عبد الله برسالة الى الملك الجديد لويس السادس عشر[5] معزيا اياه في وفاة سلفه لويس الخامس عشر، ومجدداً معه العهد على ما اتفق اتفق مع اسلافه عليه[6].

---

(1) ملك فرنسا لقب بالملك الشمس كان يماثل هارون الرشيد في عصره لأنه اعتاد اصطحاب الشعراء والأدباء والفنانين، تعتبر فترة حكمه الأطول في التاريخ، حيث بقى لمدة 72 سنة في الحكم معظمها مكدسة بالحروب والفتوحات .ينظر: خالد التشطيني: **من طرفاء السياسة الفرنسية. لويس الرابع** عشر ، جريدة الشرق الأوسط، عدد13856، التاريخ 03صفر1438هـ/04نوفمبر2016.

(2)ROUARD DE CARD : **Traités de la France Avec les pays De l'Afrique du Nord** (**Algérie**, **Tunisie**, **Tripolitaine**, **Maroc**) ,A. PÉDONE, Éditeur, Libraire de la cour d'appel et de l'ordre des avocats, 13, rue de Soufflot, PARIS1906,324.

(3)عبد الرحمان بن زيدان: الاتحاف،ج3، المرجع السابق،ص314.

(4) عبد الوهاب منصور: المرجع السابق، ص10-11.

(5) تولى الحكم سنة1774-1793م في ظروف اقتصادية سيئة نتيجة حروب فرنسا مع الدول الأوروبية. ينظر: شوقي الجمل عبد الرزاق ابراهيم: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط المكتب المصري للتوزيع المطبوعات، القاهرة2000،ص85.وينظر: ايضا: مشعل مفرح : **ظاهرة الملكة ماري أنطوانيت في مواجهة الثورة 1755-1793**، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، كلية الآداب، عدد49،ص72.

(6) عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق،ص90.

سفارة طاهر فنيــش[1] الى البلاط الفرنــسي:

ويعود حيثيات هذه السفارة الى تاريخ 27ديسمبر1775م/ 04ذو القعدة1189هـ عندما غرقت احدى السفن التجارية الفرنسية قرب مرسى بوكرور المقابل لناحية الساقية الحمراء ، حيث انه بعد تمكن طاقم السفينة المكون من رئيسها و209 بحاراً من النجاة والوصول الى الساحل إلا انهم وقعوا في الأسر وتعرضوا للبيع عدة مرات على غرار العبيد[2]. بعد ورود خبر البحار الفرنسيين الى القنصل الفرنسي والمكلف بالشؤون الفرنسية بالمغرب لويس شنيه، راسل السلطان محمد بن عبد الله معلماً إياه بالحادث وطالباً منه التدخل لتخليصهم من الأسر[3].

بعد تدخل السلطان محمد بن عبد الله وتخليص البحارة الفرنسيين من الأسر بعث بسفارة إلى البلاد الفرنسي بقيادة القائد الطاهر فنيش مخبراً اياه بما فعل مع البحارة الفرنسيين وذلك من اجل المحافظة على بنود اتفاقية سنة1767م[4]. قد حملت هذه السفارة في طياتها نقل رسالة السلطان محمد بن عبد الله الى الملك الفرنسي لويس السادس عشر، الذي استقبل السفير بتاريخ 22 يناير من نفس السنة كما نقلت السفارة رسالة ستكوي القنصل الفرنسي لويس سني نظراً لسوء المعاملة تجاه السلطان[5].كما سعى السلطان من خلال سفارة فنيش الى عقد اتفاق حول الأسرى وكيفية تحريرهم، وبهذا الصدد يقول <<**كل أسير من ايالتنا من النصارى أيا كان فداؤه مسلم راساً براس، و إن لم يكن عندهم مسلمون فبمئة ريال لا غير**.>>[6].

---

[1] هو ولد عبد الحق فنيش القائد المستبد على السلطان محمد بن عبد الله في عهد خلافته، كان من الرؤساء المشهورين والبحارة البارزين. ينظر: جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص49.

[2] نفسه، ص 51.

[3] جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص51.

[4] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق،ص94.

[5] جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص52.

[6] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق،ص94.

علاقتـه مـع إنـجـلـتـرا:

تعود علاقة السلطان بإنجلترا الى ايام خلافته على مراكش، حيث كانت العلاقة متوترة نتيجة دعمهم لعمه المولى المستضيء الذي اتخذ من مدينة سلا مركز اقامة ضد أبيه المولى عبد الله[1]، ونتيجة لعدة الأفعال رد السلطان عبد الله حجز سفينتين في شهر جانفي 1754 ثم تبعه قرار لولي عهده محمد بن عبد الله بطرد التجار البريطانيين مع الاستلاء على أي سفينة تدخل الموانئ المغربية[2].

بعد اعتلاء الأمير محمد بن عبد الله كرسي العرش بقيت العلاقة بين الطرفين بين المدو الجزر ونظراً للمصالح المتبادلة بينهما، فالمغرب بحاجة للأسلحة ومعدات السفن واصلاحها في جبل طارق[3] وبريطانيا بحاجة لتمويل جبل طارق واسطولها البحري[4].

رغم محاولات الطرفين الانفتاح فقد شهدت سنة1757 اعتراض احدى السفن الانجليزية على أخرى مغربية في المنطقة المسماة راس سياتل ، مما اضطر السلطان محمد بن عبد الله الى احتجاز القنصل ريد مع مرافقيه مبلغة الطرف الانجليزي عن عدم نيتها الافراج عنهم قبل التعويض بالإضافة الى ذلك اتخذ السلطان محمد بن عبد الله قراراً أر الى جانب احتجاز القنصل والمتمثل في التوقف عن تمويل جبل طارق لمدة 3 أشهر، لكن انتحار القنصل ريد جعله يتراجع عن قراره وذلك مخافة انتقام الطرف الانجليزي [5]. بعد انتحار القنصل ريد اضطر السلطان محمد بن عبد الله الى تحسن العلاقات

---

[1] محمود علي عامر: المرجع السابق، ص118.

[2] خالد بن الصغير : **المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر(1856–1886)**، سلسلة رسائل وأطروحات 34،ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د ت الرباط،ص44.

[3] نسبة الى القائد طارق بن زياد احتفظ به المسلمون لمدة 6 قرون واستولى عليه الاسبان سنة1309 ثم استرجعه المسلمون عام1333 ثم استولى عليه الاسبان سنة1462 الى غاية 1704 حيث استولت عليه بريطانيا بموجب معاهدة اوترخت عام1713 التي تقضي بإعادة اليهم اذا قررت التخلي عنه. ينظر: عمران عبد الله: **جبل طارق الهوية التائهة بين أوروبا والتاج البريطاني**www.aljazzera.net، التاريخ 2020/05/09، التوقيت 23:09.

[4] محمود علي عامر: المرجع السابق، ص118.

[5] نفسه.

العلاقات مع انجلترا فمدد مفعول معاهدة السلم سنة اضافية الى غاية شهر فيفري من سنة1758م بالإضافة الى تزويد جبل طارق بالمؤونة[1].

كما شهدت سنة1758 اعطاء كافة الصلاحيات للكابتن مارك ميلبانك للتفاوض مع السلطان محمد بن عبد الله مع اصدارهم تعليمات صارمة تحث على عدم تقديم أي هدايا الا بعد نجاح المفاوضات، بالإضافة الى عدم تقديم تعويض عن السفينة الغارقة الا في حالة تصميم السلطان محمد بن عبد الله على التعويض فإنه لا يزيد عن 5آلاف جنية، اضافة الى قضية الأسرى الثلاثة مئة وخمسون بعد المفاوضات الطويلة، تمكن الطرفان من على معاهدة سلام وتجارة في مدينة فاس وذلك بتاريخ28جويلية1760م[2].

وقد نصت بعض بنود هذه المعاهدة على:

1- نهاية احتجاز الأسرى بين البلدين وضمان الأمن والأمان لسفن البلدين. 2- فتح باب التجارة بين البلدين وبين المغرب وجبل طارق وسماح بتمويل هذا الأخير.

حيث بقيت هذه البنود سارية الى غاية الحصار الذي فرضته اسبانيا على جبل طارق 1193-1779/1197-1783م حيث يرى المغرب في هذا الطرف محايداً بالرغم من التمويل المستمر لجبل طارق واستعمال اسبانيا لقاعدتها العسكرية بطنجة [3].

لقد ساهمت معاهدة السلم والتجارة 1760م في ربط وتثمين العلاقات المغربية - الانجليزية وفي سبيل ذلك شهدت العلاقات بينهم عدة سفارات من الطرف المغربي والتي سنذكرها كالآتي:

---

[1] خالد بن صغير: المرجع السابق، ص45.

[2] ب ج روجرز: **تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900**، ترجمة ودراسة و تعليق يونان لبيب رزق، دار الثقافة، دار البيضاء 1981،ص144-145.

[3] محمد جاد: المقال السابق، ص248-249.

أ/ بعثة عبد القادر عديل 1760م:

ارسلها السلطان محمد بن عبد الله في اكتوبر1762 وقد كان الهدف الاساسي من وراء هذه البعثة شراء الأسلحة والذخائر ومعدات الخاصة بالأسطول البحري، وبعد نجاح صفقة شراء الأسلحة توالت تقارير القنصل الانجليزي بالمغرب حول أسر السفن المغربية لسفينتين انجليزيتين، وقد ابلغ السلطان محمد بن عد الله القنصل العلم الانجليزي انه لا نيّة الافراج عنهم الا بعد تلقي كمية من البارود ونتيجة لأسر السفينتين الإنجليزيتين توالت التقارير الى السلطان محمد بن عبد الله تعرض مقر عبد القادر عديل الى الهجوم[1].

ب / بعثة المستيوي 1766م:

أوفد السلطانمحمد بن عبد الله قائد أسطوله وحاكم مدينة سلا القديمة الحاج العربي المستيوي رفقة محمد السعيدي، حيث كان الهدف الرئيسي لهذه البعثة ايصال رسالة من السلطان المغربي الى الملك الانجليزي جورج الثالث[2]، بالإضافة الى اقتناء مختلف السلع وصيانة سفينة" النهر" التي تنقل بها البعثة[3]. غير أن العلاقات شهدت توتراً في شهر مارس 1771 وكان نتيجة اغراق السفينة لارك عند رأس نون ، والتي أسر بحارتها على يد رجال القبائل الذين هم بدورهم للحاكم مدينة أغادير وهذا الأخر ارسلهم الى السلطان لمدينة مراكش، وعلى اثر هذه الحادثة تدخل القنصل جيمس سامبسون مطالباً بإطلاق سراح الأسرى المر الذي رفضه السلطان محمد بن عبد الله مطالباً بالتعويض[4].

---

[1] ب ج روجرز: المصدر السابق ،ص ص 147- 148 -149.

[2] جورج وليم فريدريك ابن حاكم ويلز وحفيد جورج الثاني تولى حكم إمارة ويلز عام1715، تقلد التاج البريطاني 1760/11/25م ينظر: يونس عباس نعمة: **العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والوم أ 1776–1782**، مجلة مركز بابل، عدد01،2011،ص188.

[3] ب ج روجرز: المصدر السابق ،ص ص 147-149.

[4] نفسه، ص151.

ج/ بعثة يعقوب بن يدر 1772م:

أرسل السلطان محمد بن عبد الله مبعوثه يعقوب بن يدر ذو الأصول اليهودية المغربية لإبلاغ الملك جورج الثالث بالعرض الإسباني والمتمثل في دفع 200 ألف ريال مقابل وقف التجارة مع انجلترا ووقف تمويل جبل طارق[1]، وتم رفض هذا العرض نظراً للعلاقة المتينة بين البلدين ، وعليه أعرب السلطان عن رغبته في منح بن يدر الامتياز من أجل شراء الأسلحة المطلوبة من انجلترا[2].

وأمام تعنت الملك جورج الثالث والذي كانت له افكار على علاقات بين الطرفين، منح السلطان محمد بن عبد الله اسبانيا مينائي العرائش وطنجة تحت تصرف اسبانيا، اضافة الى طرد جميع الرعايا الانجليز بما فيهم القنصل من مدينة طنجة[3]، وبعد انتهاء مدة الاتفاق الاسباني– المغربي في 31 ديسمبر 1781 عادت العلاقات إلى طبيعتها بين الطرفين[4]، مع اضافة بعض البنود على اتفاقية السلم والتجارة على تمكين الرعايا الانجليز من الاستقرار بالمغرب بالإضافة الى تمويل جبل طارق[5].

ومما سبق نستنتج أن سياسة الانفتاح التي انتهجها السلطان المغربي محمد بن عبد الله سواءاً على المستوى العالم الاسلامي وبالأخص الدولة العثمانية التي شهدت علاقته بها تحسناً ملحوظاً بالمقارنة مع الملوك السابقين من العلويين أو السعديين. أما على المستوى العالم المسيحي خاصة الدول الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وغيرها إذ نرى تحسنا ملحوظاً وتبادل العديد من السفارات بين الطرفين.

---

[1] نفسه، ص 153.

[2] عبد العزيز السعود: المرجع السابق، ص 156.

[3] محمود علي عامر: المرجع السابق، ص119.

[4] خالد بن الصغير: المغرب السابق، ص46.

[5] محمد جاد: المقال السابق، ص249.

ثانيا: علاقته مع العالم الإسلامي

علاقته مع الدولة العثمانية وايالاتها في شال افريقيا[1]:

إن الدارس للعلاقات المغربية العثمانية في عهد السلطان محمد بن عبد الله لابد له من ان يشي الى تلك العلاقات عبر قرنين من الزمن، وذلك نظراً لما شهدته من أحداث والتي مرت بمرحلتين هما:

أ/ مرحلة الصراع و التوتر:

والتي بدأت بوادرها عقب ضم الدولة العثمانية للجزائر سنة1519م وتونس 1574م وليبيا1551م، والتي سعت بدورها الى ضم المغرب الى جانب تلك الايالات، الامر الذي قابله المغرب بالرفض وسعي الى منافسة الاخيرة على زعامة العالم الاسلامي مستنداً في ذلك النسب الشريف الذي يتمتع به السلاطين المغاربة وهنا يقصد سلاطين الدولة السعدية الذين تعاقبوا على كرسي العرش.

ونتيجة لهذا الفض الذي ابداه المغرب سعى العثمانيون الى اتباع سياسة الاحتواء تجاه السلاطين السعديين وهذا ما أكدته بعض الرسائل العثمانية التي كانت تعمل على جس نبض هؤلاء السلاطين، وذلك من خلال تغيير طبيعة خطاب التي كانت تحمل صفة حاكم مدينة وهنا تقصد مدينة فاس ومن هنا اعتبر العثمانيون ان المغرب ولاية تابعة لهم[2].

---

[1] جمع ايالة وهي اكبر تقسيمات الادارية في الدولة العثمانية فقد كانت الدولة مقسمة اداريا الى ايالات والايالات الى سناجقوالسناجق الى اقضية والاقضية الى نواحي والنواحي الى فري وسرف على كل ايالة أمير الأمراء ثم الوزراء بعد القرن16م ينظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** مرا: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة الرياض 1431-2000م،ص45.

[2] خالد فؤاد طحطح: **العلاقات المغربية- العثمانية خلال العصر الحديث(القرن السادس عشر- اواخر القرن الثامن عشر)**، مجلة كان، عدد14، هيئة دار ناشري، الكويت2011،ص106-107.

وبوفاة المولى اسماعيل تكون قد انتهت مرحلة من ماحل الصراع والتوتر التي عرفتها هذه العلاقات خاصة في عهد المولى اسماعيل الذي شهدت فترة حكمه عدة حملات بائت كلها بالفشل على ايالة الجزائر[1].

ب/ مرحلة التعاون:

بدأت معالم هذه المرحلة تتجلى وذلك من خلال الرسالة التي بعثها السلطان عبد الله (1738-1757) والتي يعلن فيها عن التبعية الكاملة والتامة للباب العالي[2]، والتي كان مضمونها كالآتي:<< **يجعل أنا اخطب بك في مساجد الجمعة والاعياد كما فعل والدنا مع اسلافكم الجياد ولولا ان المغرب صعب المرام لاستعملت اقدم الاقدام الى حضرة ذلك الهمام فهو جدير من ان من احبائه وان يحمل على هذا الخطب عظيم اعبائه وبذلك المجهود والمقصود**>>[3]، وبعد وفاة هذا الأخير شهدت العلاقات المغربية- العثمانية انفتاحا كبيراً شهدته العلاقات الثنائية في عهد السلطان محمد بن عبد الله ومما يدل على هذا الانفتاح كثرة السفارات المغربية على اسطمبول[4].

كانت أولى هذه السفارات سنة1762م والتي ترأسها كل من الحاج الطاهر البنائي مفتي الديار المغربية والحاج عبد الله الخياط الفاسي أمير ركب الحج [5]وعبر للسلطان مصطفى الثالث[6] عن عواطف الود والمحبة من طرف السلطان محمد بن عبد الله ، وقد حملت السفارة معها رسالة تهنئة للسلطان العثماني ، ومجموعة من الهدايا الثمينة والتي من خلالها قدر الأخير المبادرة المغربية، والتي

---

[1] خالد فؤاد طحطح: المقال السابق،ص109.

[2] نفسه، ص109.

[3] عمار سراج: **صورة الدولة العثمانية في الرحلات المغربية خلال القرن18م"رحلة ابن عثمان المكناسي"** نموذجا، مؤسسة كنوز للحكمة، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد6، عدد13 ، 2008، ص124.

[4] عبد الباسط المستعين: **أثر السياسة الخارجية للمخزن على المدينة المغربية خلال العصر الحديث**، مجلة كان عدد24، دار ناشري للنشر الالكتروني، سنة2014، ص76.

[5] عبد الهادي التازي: ا المرجع السابق،ص24.

[6] أحد السلاطين الدولة العثمانية تولى في الفترة الممتدة ما بين 157-1772، وهو في السن 42سنة كانت له دراية كبيرة بأمور الدولة ينظر: اسماعيل احمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، ط2،مكتبة العبيكان ،1998،ص121.

قابلها بالمثل حيث بادر الاخير الى ارسال هدية ضمت مجموعة من الترسانة العسكرية منها مدافع وآلات حرب وادوات مراكب ومضارب سلاح، الأمر الذي أسعد السلطان محمد بن عبد الله[1].

ولتعزيز روابط الاخوة والصداقة بين السلطانيين بادر السلطان محمد بن عبد الله الى ارسال سفارة ثانية سنة1765م والتي قادها طاهر البناتي وعبد السلام السلوي كاتبي السلطان، والذي بدور اصحبهما مجموعة من الهدايا النفيسة على غرار الخيل العتيق وبعض السروج المثقلة بالذهب ومرصعة بالجواهر والياقوت وبعض السيوف المرصعة بالياقوت بمختلف الألوان[2].

وفي سنة 1181هـ/1765م كانت سفارة عبد الكريم راغونالتطواني مصطحبا معه هدية أعظم من الأولى مكونة من مراكب مسوقة بالمدافع والمهاريس النحاسية مع بعثة تركية مكونة من ثلاثين من مهرة المعلمين، وبوفاة السلطان مصطفى تمت البيعة لأخيه السلطان عبد الحميد [3]سنة1772م وجه السلطان محمد بن عبد الله سفيراً معرباً له بوفاة أخيه ومهنئا بكرسي العرش مع تجديد اواصل المحبة والود بين البلدين [4].

في سنة 1784م كانت سفارة عبد الكريم العوني احد أعيان مدينة تطوان وكاتبه محمد الحافي تحمل في طياتها مظالم اهل الجزائر، وبدوره ارسل مع هذه السفارة بعض المال الذي خصصه لفداء بعض الأسرى الاتراك بمالطا، وقد قدر المبلغ الموجه في السفارة ب274ألف ريال[5].

---

[1] عبد الهادي التازي: الوسيط في تاريخ المغرب ، السابق،ص24.

[2] عبد الرحمان بن زيدان: الإتحاف ،ج3، المرجع السابق،ص349.

[3] تولى الحكم سنة1187هـ/1772مبعد وفاة اخيه السلطان مصطفى الثالث في عهده شهدت الدولة العثمانية الحرب مع روسيا، والتي خسرتها واحتلت اجزائها ينظر: أحمد ياغي: المرجع السابق،ص124.

[4] عبد الرحمان بن زيدان:الإتحاف،ج3،المرجع السابق،ص351-352.

[5]عبد الرحمان بن زيدان: **العلائق السياسية للدولة العلوية** تق، تح عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط1420هـ/1999،ص61.

بعد وصول الرسالة الى السلطان العثماني كاتب الاخير ولاته في هذه الايالة منبهة اياهم بالتزام الادب مع السلطان المغربي والتزامها بتوصيات الاخير لولاة هذه الايالة ارسل السلطان السفير اسماعيل افندي مع سفري السلطان المغربي العوني والحافي للوقوف على مدى التزام بهذه الأوامر[1].

وفي سنة 1785م كانت سفارة ابن عثمان المكناسي وكان الهدف منها الاتفاق مع الخليفة العثماني على القضاء على بعض التوتر والجو المشحون الذي كان يسببه جنود الخليفة على الحدود مع ايالة الجزائر، واداء فريضة الحج وقد وسمت هذه الرحلة بعنوان**<<احرار المعلوالرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب>>**[2] والتي كانت من أهم المصادر التاريخ المغربي والعثماني[3].

وفي سنة1786م كانت سفارة ابو القاسم الزياني وقد اصطحب معه كالعادة بعض من الهدايا كما كانت رغبة السلطان العثماني في الاقتراض من السلطان المغربي، وذلك نتيجة الحروب التي كانت تخوضها الدولة العثمانية ضد روسيا (الحروب الروسية العثمانية)[4].

وعن هذا المبلغ المقترض من طرف العثمانيين يذكر عبد الهادي التازي في كتابه التاريخ الدبلوماسي للمغرب<< **أن السلطان محمد بن عبد الله سأل كاتبه الزياني عما يمكن أن يعلق به الناس عن ارساله هذا المال للعثمانيين من اجل الجهاد فأجابه الزياني::<<أن الناس يقولون: لو صرفته في الجهاد بالمغرب لكان اولى!فقال السلطان: وأي جهاد في غربنا؟ فأجابه الزياني: سبتة ومليلة وبادس، ونكور!وهنا تحدث له العاهل عن المصاعب التي كانت تحول دون ذلك**

---

[1] عبد الرحمان بن زيدان: المرجع السابق، ص 25.

[2] رحلة محمد بن عثمان المكناسي والذي نقل فيها بالوصف والمشاهدة جوانب متعددة من الحياة في الدولة العثمانية وبعض من ايالاتها العربية، وقام المكناسي بهذه الرحلة بصفته سفيرا للمغرب لدى الباب العالي ومنها إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج ينظر: عمار سراح، المقال السابق،ص119-123.

[3]نفسه، ص122، 123.

[4]عبد الرحمان بن زيدان : العلائق السياسية، المرجع السابق،ص62.

وان العثمانيين هم الآن بصدد الغزو الموجه ضدهم يعني أنهم يستحقون الإيثار!>>[1]. ومن خلال كل هذه السفارات المذكورة أنفاً يبين لنا مدى مكانة المغرب لدى الباب العالي وما ذكره الزياني ما هو الا خير دليل حيث يقول:**<< وكان سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله عالي الهمة يحب الفخر ونركب سنامه ونخاطب ملوك الترك مخاطبة الاكفاء ويخطبونه مخاطبة السادة ويمدهم بالأموال والهدايا حتى علا صيته عندهم واكثر السلطان محمد بن عبد الله في التودد للعثمانيين>>**[2] .

وقد أشار عبد الهادي التازي في كتابه التاريخ الدبلوماسي الى رسالة مؤرخة في اوائل شهر ذي الحجة 1180هـ/ماي1767م يخاطب فيها السلطان المغربي بأرفع صفات الاخلاص والمحبة والود والتي نقلها سفيره الذي كان متواجد هناك الحاج عبد الكريم زاغون[3]، ولم تتوقف العاقات بين الخليفة العثماني والسلطان المغربي على هذا الحد بل تجاوزتها الى الدعم العسكري والمعنوي، وذلك من خلال دعم السلطان المغربي محمد بن عبد الله للدولة العثمانية في حروبهم مع النمسا وروسيا ، وهذا ما اكده السفير المغربي طاهر فنيش[4].

لم يكتف السلطان محمد بن عبد الله بهذا فقد راسل كل الهيئات القنصلية في مملكته ومن جملة ما جاءت به هذه الرسالة :**<<ان كل من هو في صلح مع السلطان العثماني فهو على صلح معنا وكل من هو <دكيرا>**[5] **معه فهو <كيرا> معنا واليوم الذي يعقد فيه الصلح فيه جنس الصلح مع السلطان العثماني فهو على صلح معنا>>**، كما وجه رسالة بتاريخ جمادى الاولى

---

[1] عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ج9،ص28.

[2] عمار سراح: المقال السابق، ص125.

[3] عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ج9،ص25.

[4] نفسه، ص 29.

[5] لفظ افرنجي معناه الحرب وفي الاصطلاح الحديث تعني غرامة الحرب ينظر: موسى شرف: **علاقة المغرب بالدولة العثمانية وايالاتها في بلاد المغرب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر**، مجلة مقاربات،مجلد2، عدد 28، جامعة الجلفة،2017،ص421.

عام1202هـ/24 فيفري1788م الى انجلترا بسبب تعذرها عن مدها بطلبيتها من السفن ويعود السبب في ذلك الى علم الاخيرة ان المغرب يود التبرع بها الى السلطان العثماني[1].

وفي سبيل ازالة الشكوك والريب الذي اصاب السلطان العثماني ،وذلك نتيجة التقارب المغربي النمساوي والذي كانت نتيجة ارجاء استقبال السفير المغربي طاهر فنيش على غي العادة ابلغ الاخير السلطان العثماني"**<<ان سلطان المغرب تصرف على نحو ما تفرضه مصالح الاسلام>>**وخير دليل على ذلك هو عودة السفير المغربي لدى النمسا، وقد حرر عدد من الاسرى الاتراك لدى الاخيرة[2].

وفي سنة1789السلطان سفيرا اخر المدعو القائد محمد الزوين والذي اصحبه السلطان بمجموعة من الاسرى الاتراك والذين حررهم السلطان من نابولي مصحوبا بهدية قيمة متمثلة في اربعة سفن وعلى متنها نحو اربعمئة من الرجال وقد ولي على تلك السفن كل من: الرئيس علي الصبونجي السلوي والرئيس قدور شايب عينو الرباطي والرئيس عبد الله العسري السلوي والرئيس محمد العنقي الرباطي[3]، ومن جهة اخرى نجد السفير طاهر فنيش مرة اخرى بالقسطنطينية[4]رفقة أحمد

---

[1] عبد الهادي التازي: **السياسة الخارجية للمغرب ازاء العثمانيين**، مجلة دعوة الحق، عدد264، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1987،ص83.

[2]عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق،ج9،ص29.

[3] نفسه،ص39.

[4] هي كبرى مدن الدولة العثمانية سماها العثمانيون اسلامبول بعد فتحها على يد محمد الفاتح سنة1453م، وهي من احسن مدن العالم موقعا واجملها مركزاً تطل على البحر الاسود ومشادة على سبع تلال من اطاف اوروبا يفصلها عن آسيا مضيق من البحر عرضه نحو الميل وهو معروف باليوغاز يحيط بها من الشمال 03اسوار قديمة ومن بقية الجهات البحر وتنقسم باعتبار وضعها الى اربعة اقسام : الاول وهو المدينة الكبيرة القديمة والثاني غلطة والثالث البوغاز والرابع اسكودار ينظر: عزتلو يوسف بك اصاف: **تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الآن**، تق محمد رينهم-محمد عزب، مكتبة عدبولي، القاهرة، ط1415،1هـ-1995م،ص18-21.

عزمي[1]افندي يحمل في جعبته مساعدات مكونة من آلاف قناطير النحاس والبارود بالإضافة الى السفن وبعض الأموال[2].

2/ علاقته مع الايالات العثمانية في شمال افريقيا(الجزائر– تونس– ليبيا):

أ/ مع الجزائر:

لقد شهدت العلاقات المغربية– الجزائرية خلال القرن الثامن عشر مرحلة من التوتر خاصة في عهد المولى اسماعيل الذي قام بعدة محاولات الاعتداء على الجزائر في السنوات التالية1701–1702م ، والتي بائت كلها بالفشل[3].

أما في النصف الثاني من القرن وبعد تولية السلطان محمد بن عبد الله سدة الحكم ، شهدت العلاقات نوعا من الفتور والاضطراب بالغم من علاقتها مع الدولة العثمانية التي تتسم بالود وصداقة، الا ان علاقته مع الاخيرة أي مع داي[4] الجزائر كانت دات طابع عدائي بانتهاج السلطان المغربي سنن ابائه الذين سبقوه والذين دخلوا في عدة معارك خاسرة ضد أتراك الجزائر[5]، ومن مظاهر الاضطراب في هذه العلاقات ما تناقلته المصاد التاريخية عن الحلف الجزائر– المغربي الذي كان الغرض منه استرجاع مليلة وسبتة، لكن انسحاب الطرف الجزائري كان سبباً في فشل هذا الحلف في

---

[1] وصفه الزياني انه رجل فقيه فاضل الى ان سفارته الى المغرب كانت عليه وبالا الا انه تكلم مع السفير المغربي العوني في المركب لما سأله عن اهل الجزائر ينظر: موسى شرف: علاقة المغرب والدولة العثمانية، المقال السابق،ص422.

[2] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق،ج9،ص40.

[3]صبرينة بشارف– اسماء زيتوني: **العلاقات المغربية– العثمانية في العهد العلوي(1679—1757)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاص، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة الجزائر 2017/2016،ص62–63.

[4] يقصد به **داي عثمان باشا(1766–1791)** من اهم دايات الجزائر اصله من بلاد فمان المواجهة لجزيرة ودس ونظرا لمعرفته الكتابة والقراءة انظم الى هيئة الخوجات ثم ترقى الى منصب خوجة النوتجية المكلفون بحراسة قصر الداي ليلاً ونهاراً رقاه علي باشا الى منصب الخزناجي وعهد له بمنصب الولاية من بعده ينظر: احمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791م سيرته حروبه– اعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغوت يوسف الجزائر 1986،ص162.

[5]موسى شرف: علاقات المغرب مع الدولة العثمانية، المقال السابق، ص415.

استرجاع المدينتين، ويعود سبب انسحاب الطرف الجزائري هو مخافة من ارتفاع مكانة المغرب المعنوية في المغرب وأوروبا اذا ما استرجع هاتين المدينتين[1].

اما القضية الثانية التي ادامت هذا الاضطراب في العلاقات الثنائية بين البلدين فهي قضية الحدود ، والتي كانت مدينة تلمسان هي الحد الفاصل بينهم، وفي شأنها يقول صاحب مخطوطة كعبة الطائفين وبهجة العاكفين محمد بن سليمان الجازولي:<< **وخصها الله بكثرة العناب وحب الملوك فكذلك صارت مطمعة للملوك وهي الآن انتهاء مملكة العجم من جهة المغرب والعلم بها يفور ويغور**>>[2][3].

أما المصادر الجزائرية فقد حددها حمدان خوجة[4] أي الحدود بين الطرفين اثناء حكم العثماني من وجدة غربا الى الكاف في الجنوب التونسي، ويقول في هذا الصدد<< **أن هذه الطريقة هي التي مكنّت الأتراك من السيطرة على هذه الرقعة الشاسعة التي تمتد من وجدة غرباً الى الكاف في الجنوب التونسي**>>[5].

كما كانت المحاولات التي يقوم بها الجزائر لدعم وتحيض أمراء فاس ، والعمل على سلب ونهب القبائل المساندين لحكومة فاس بحجة انهم اعتدوا على بعض القوافل التي كانت تحمل هداياها خاصة

---

(1) محمد العربي المسماري: **سبتة ومليلة نبذة تاريخية من المعالجة السليمة للملف**، الطبعة المغربية للبحث التاريخي، مجلة دار المنظومة، عدد18،ص427.

(2) يقصد بهم ملوك المغرب سواءاً السعديين او العلويين الذين حاولوا احتلال المدينة.

(3) عبد القادر ميلق: **العلاقات الجزائرية – المغربية خلال القرن 18م/12هـ** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس 2017/2016،ص219 نقلا: محمد بن سليمان الصائم الجزولي: كعبة طائفين وبهجة عاكفين مخ رقم 8110 جامعة الملك سعود 1957 و14 وغير عندما رجعنا للمخطوط لم نستطع فهم خطه.

(4) كاتب سياسي من واد حركة الوطنية الجزائرية ولد بالجزائر درس القانون على بدايته واصبح استاذا في الحقوق المدنية والقوانين الاسلامية ينظر: عادل نويهض: **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت 1400-1980،ص136.

(5) حمدان خوجة: **المرآة**، تق تع تح، محمد العربي الزبيري تص عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP،ص74.

لهم لكن بالرغم من هذا التجاوز الذي أقدم عليه أهل الجزائر الا أن السلطان محمد بن عبد الله لم يتخذ أي موقف معاد وذلك احتراما للعلاقات الطيبة التي تربطه بالدولة العثمانية[1].

ومن خلال كل هذه الأعمال الاستفزازية التي جعلت العلاقات بين البلدين في حالة اضطراب، نجد التقرير القنصل الاسباني "سالمون" الذي رفعه الى بلاده بتاريخ 13 يونيو 05/1785شعبان1199هـ والذي خاطب فيه السلطان محمد بن عبد الله السلطان العثماني بقوله: **<<أن لم تدفع ضرر اصحابك في الجزائر عن المسلمين فدعني واياهم>>**، ومن خلال خطاب الأخير للسلطان العثماني هم الديوان الهمايوني[2] لمراسلة جداي الجزائر **<< أن يتأدب مع السلطان وينفذ ما يكتب لهم به ونفعل معه من الآداب ما يفعله مع السلطان عبد الحميد>>**[3].

وبالرغم من كل هذه التطورات نرى ان السلطان المغربي محمد بن عبد الله حسن نية وحسن الجوار اتجاه الجزائر، وذلك من خلال ان المبرر الذي اعطاه خليفة العثماني للسلطان المغربي لتأديب الجزائر ، وذلك في الفترة التي شهدت ابرام الدولة العثمانية الصلح[4] مع اسبانيا سنة(1197-هـ1782) والتي تنص في أخذ بنودها على شمولية الصلح على جميع الايالات العثمانية بما فيها الجزائر والتي بدورها رفضت تعليمات الخليفة العثماني[5].

---

[1] عزيز سامح التر: الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت 1980،ص502.

[2] هي الدفاتر التي قيود الفرمانات والبراءات التي أعدت في الديوان الهمايوني وصدرت عنه مرتبة حسب تواريخها وجميع هذه الفرمانات والأحكام كانت حتى عام 1649 تقيد في الدفاتر التي تسمى (دفاتر المهمة) وحدث في هذا التاريخ ان سحبوا 3 دفاتر المهمة الامور التي تخص الدولة، ينظر: نجاة اقطاش وعصمت نينيارت: **الارشيف العثماني فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المخطوطة** بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء تر صالح سعداوي اشراف: اكمل الدين احسان اوغلي، الأردن 1986،ص473.

[3] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي،ج9، المرجع السابق،ص34.

[4] يقصد بها اتفاقية الصلح التي عقدتها الدولة ع ث مع اسبانيا بعد هزيمة الأسطول الانجليزي في مايوركا ينظر: عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي،ج9، المرجع السابق،ص31.

[5] موسى شرف: علاقات المغرب مع الدولة العثمانية، مقال السابق، ص416.

والمغرب الذي قبل هذا التشريف متبوعا بلغة التهديد للدول الاوروبية خاصة اسبانيا فقد وجه بياناً متعـــدد اللغـــات لأعضـــاء الســـلك الدبلوماســـي، وذلـــك بتـــاريخ 02ذو القعـــدة 1199هـ/05سبتمبر1785م ومما جاء فيه:<<**أن اهل الجزائـر اذا فعلوا مع جيس الاصبنيول (كذا) الصلح الذي امرهم به السلطان العثماني نصره الله صلحاً تاما كيف امرهم فعلى بركة الله وان لـم يفعلوا ما امرهم فإننا نوجه عشرة فراكيط**[1] **(كذا) من فراكيطنا الجهادية لباب مرسى الجزائـر، ونمنع جميع الاجناس النصارى من الدخول الى الجزائـر وكذلك الاصبنيول يوجهون عشرة من فراكيطهم (كذا) وهم يتكلمون مع اهل الجزائـر وانا كلامي مع اجناس النصارى الذين يريدون الدخول للجزائـر**>>[2].

ب/ مع تـونـس:

سعى المغرب الى الحفاظ على العلاقات مع ايالة تونس والتي تميزت بالمجاملة والزيارات المتبادلة بين الطرفين على الصعيد الرسمي والشعبي، ومن مجمل تلك الزيارات التي ذكرتها المصادر التاريخية التونسية نذكر منها زيارة السلطان محمد بن عبد الله رفقة جدته خناثة الى تونس اثناء مروره عليها اثناء رحلة اداء مناسك الحج حيث حضي باستقبال رسمي وشعبي متميز[3].

في سابقة تاريخية للدبلوماسية المغربية والمتعلقة برسالة التهديد التي وجهها السلطان محمد بن عبد الله الى نظيره الملك لـويس الخـامس عشـر عـن طريـق سـفيره أحمـد الغـزال بتـاريخ 06 ذو القعـدة 1190هـ/21 فيفري 1776 عقب قصف الاسطول الفرنسي لسواحل مدينة سوسة معطياً اياهم مدة اربعة اشهر لسحب الاسطول من السواحل[4].

---

[1] أطلق على نوع من السفن التي عرفت بالمتوسط مكونة من طابقين تحمل عدة مدافع ينظر: محمود محمد محفوظ: **الموسوعة العربية الميسرة**، مجلد 4،ط2، دار الجيل ، بيروت د ت ط،ص1738.

[2] موسى شرف: علاقات المغرب مع الدولة العثمانية، مقال السابق، ص416.

[3] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي،ج9، المرجع السابق،ص49.

[4] موسى شرف: علاقات المغرب مع الدولة العثمانية، مقال السابق، ص417.

3/ مع طـرابلـس الغـرب:

يقول عبد الهادي التازي في كتابه: أمير مغربي في طرابلس[1]: لقد عرفت ليـبيـا محمد بن عبد الله أميراً قبل أن يعرفه سلطاناً ومن هنا يمكننا أن نتطرق إلى دراسة العلاقة بين الطرقين، فقد كانت رحلة إلى البقاع المقدسة في 1730/12/22م أين حل بإيالة طرابلس وبالضبط في منطقة الزوارات[2].

حيث تلقى استقبالا رسمياً وذلك يوم الجمعة 29 شعبان سنة1143هـ[3]، وقد سجلت بعض المصادر سواءاً المغربية أو الليبية أن الوالي أحمد باشا القرملي[4] اعتنى بضيوفه عناية خاصة من توفيره الجند لخدمة الركب الأميري وتوفير ما يحتاجونه من المؤونة[5].

هذا عن علاقة السلطان محمد بن عبد الله بإيالة طرابلس الغرب عندما كان اميراً اما عن العلاقة منذ توليه السلطة سنة 1757 فقد شهدت عدة احداث مهمة ساهمت في تمتين روابط الاخوة والصداقة نذك منها الاستشارة التي كانت الأسرة القرمانلية[6] تأخذها عن السلطان محمد بن عبد الله ، وذلك نظراً لمحيطها المتوتر مع الدول الأوروبية، ومن جملة النصائح التي قدمها السلطان المغربي لواي طرابلس احترام الاتفاقيات المبرمة مع الدول كما عززت الهدايا التي قدمها السلطان محمد بن عبد الله الى والي طرابلس بمناسبة زفاف الاميرتين المغربين لالة لبابة التي زفت الى أمير مكة ولآلة حبيبة التي زفت لنجل

---

(1) سماها العثمانيون بهذا الاسم لتميزها عن طرابلس الشام واشهر استخدام هذا المصطلح الى غاية مطلع القرن20 عند الاحتلال الايطالي ينظر: محمد مصطفى بازامة: **ليبيا هذا الاسم في حدود التاريخية**، منشورات مكتبة قورينا ،ط2، بنغازي 1975،ص11-21.

(2) متصرفة تابعة لمحافظة الزاوية ويعرفها التاريخ القديم قسمان: الروايات العربية والروايات الشرقية ينظر: عبد الهادي التازي: أمير مغربي في طرابلس من خلال رحلة الوزير الاسحاقي ، مطبعة فضالة، المغرب 1976،ص44.

(3) عبد الهادي التازي: أمير مغربي ، مرجع السابق، ص 46.

(4) من مواليد طرابلس الغرب يعود أصله الى مدينة قرمان بالأناضول اتى الى طرابلس برفقه مصطفى القرملي ينظر: عمر عمر بن اسماعيل : **انهيار حكم الأسرة القرملية في ليبيا 1795/1835م**، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا1966،ص32.

(5) عبد الهادي التازي: أمي مغربي ، مرجع السابق، ص 49.

(6) تنسب هذه الأسرة الى إحدى القبائل الاوغوز تدعى افشار ينظر: سمية تركي سناء دين: **الأسرة الحسينية بتونس والقرملية بطرابلس الغرب(عهد التأسيس والمواقف 1705-1745 دراسة مقاربة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب ع الوسيط والحديث ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 2018/2017،ص10.

الشريف، وذلك في خريف سنة1182هـ/1768.كما كانت المصاهرة لها جانب في العلاقات، فقد شهدت سنة 1201هـ/1202هـ/1787 عقد قران بين الأميرين يزيد بحفصة كريمة من قبيلة[1] أولاد سليمان[2]

وتوثق صاحبة كتاب " عشر سنوات في طرابلس" د توليلي الى بعض المواقف في العلاقات بين الطرفين حيث وثقت ارسال السلطان المغربي محمد بن عبد الله حمولة من القمح تقدر ب: ثلاثة سفن تبلغ حمولتها حوالي ستة عشر ألف (باتاك) وسرجاً مرصعاً بالجواهر[3].

كما يوثق شارل فيرو في كتابه" الحوليات الليبية من الفتح العربي الى الغزو الايطالي" الى السفارة التي قام بها سي أحمد الخوجة، والتي نجح من خلالها في توثيق الروابط بين ايالة طرابلس والمغرب ونتيجة لهذه الصلاة بين الطرفين جعل الى حمل موقف من طرف الدولة العثمانية نتيجة هذا التقارب[4].

كما سعى المغرب الى حلحلة الوضع المتوتر بين ايالة طرابلس والولايات المتحدة الامريكية، وذلك بعد الطلب الذي تلقاه من طرف نظيره علي القرمنلي، والذي أوفد بدوه كبار الشخصيات كان على رأسها العميد الحاج عبد الرحمان أغا البديري[5] ،مصطحباً عدة شخصيات كان من بينهم صهر السفير وبعض رياس البحر الطرابلسيين، وكان ذلك في منتصف رجب1204هـ/1790[6].

ومما **سبق نستنتج** أن سياسة الانفتاح التي انتهجها السلطان محمد بن عبد اله سواء على المستوى العالم الاسلامي وبالأخص الدولة العثمانية التي شهدت علاقته بها تحسناً ملحوظاً كع الملوك السابقين

---

[1] قبيلة دو اصول عربية عريقة ينحدرون من بني سليم الذين دخلوا افريقية مع بني هلال ينظر: عبد الهادي التازي: أمير مغربي ، مرجع السابق، ص 20.

[2]نفسه، ص 17-18.

[3] لألمس توليي: **عشرة أعوام في طرابلس** تر: عبد الجليل الطاهر، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي1967،ص162.

[4]شارل فيرو: **الحوليات الليبية من الفتح العربي الى الغزو الايطالي** تق تح محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي1994،ص333.

[5] أحد الشخصيات الليبية التي برزت في القرن18م عين سنة1779 سفيراً الى مملكة السويد ينظر: مصطفى محمد الشعباني: **الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر صورة من ماض رائع**، جريدة وطن برس الالكترونية، 2016/11/30.

[6] عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي،ج9، المرجع السابق،ص51.

سواء العلويين او السعديين. أما على المستوى العالم المسيحي خاصة دول الضفة الجنوبية للمتوسط وغيرها إذ نرى تحسنا ملحوظا وتبادل لعديد السفارات بين الطرفين.

خـــاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

جهود السلطان المغربي محمد بن عبد الله في بناء الدولة العلوية 1171-1205هـ/1757-1790م.

توصلنا الى عدد من النتائج والتي كان من أهمها:

-أن سياسة التي اتبها المولى اسماعيل في عدم تعيين وليا للعهد ساهمت مساهمة كبيرة في دخول المغرب الأقصى في عهد الفوضى

- لقد كان لتسلط جيش عبيد البخاري مساهمة فعّالة في اطالة أمد الأزمة من خلال التدخلات في عزل وتنصيب السلاطين وذلك فيما يخدم أهوائهم المادية.

- إن الجهود الداخلية التي بذلها السلطان محمد بن عبد الله في كل الميادين بدءاً من الميدان العسكري والثقافي والاقتصادي والاداري والديني ساهمت في اعادة ترتيب البيت الداخلي وذلك من خلال القضاء على الفوضى المستشرية في كل ميدان فمثلاً قضى على عبث جيش العبيد البوخاري في الميدان العسكري وسعى الى رفع من المستوى التعليم وهذا في الميدان الثقافي، كما سعى الى تشجيع التجارة والزراعة وهذا في الميدان الاقتصادي.

-إنالجهود الخارجية التي بذلها السلطان محمد بن عبد الله ساهمت في ربط علاقات دبلوماسية حسنة خاصة مع العالم المسيحي وقد عقد عدة اتفاقيات مهمة مكنّت المغرب من ولوج الى الساحة الدولية ومن هذه الاتفاقيات مع الو م أ سنة 1786م وفرنسا 1767م واسبانيا.

أما العالم الاسلامي فقد تمكن المغرب في هذا العهد من ربط علاقات حسنة مع الدولة العثمانية وإيالاتها في شمال افريقيا حيث ارتقت هذه العلاقات الى حد تبادل السفارات بين الطرفين .

-إن النظام التربوي الذي تلقاه السلطان محمد بن عبد الله على يد والده جعل منه سلطانا ذو نظرة استباقية للمستقبل وخير دليل على ذلك تلك الجهود التي بذلها السلطان في سبيل احياء الدولة العلوية التي كانت على شفى الانهيار.

- إن المنصب التي كلف بها السلطان محمد بن عبد الله أيام خلافته على مراكش ساهمت في اطلاه على امور السياسة والقيادة في الدول الأوروبية وذلك بشهادة اليهودي بوزاكلو البار.

الملاحق

صورة السلطان سيدي محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي [401].

صورةُ السُّلطان سيِّدي مُحمد بن عبد الله بن إسْماعيل العَلَوي

[401] عبد الرحمان بن زيدان: العلائق السياسية، المرجع السابق،ص65.

الملحق الثاني:

كارلوس الثالث ملك اسبانيا يستقبل السيد محمد بن عثمان مبعوث السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي[402].

كارلوس الثالث ملك إسبانيا يستقبلُ السيد مُحمد بن عثمان مبعوثَ السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي.
(متحف محمد الخامس بالرباط)

[402] عبد الرحمان بن زيدان: العلائق السياسية، المرجع السابق،ص67.

الملحق الثالث:

صورة القائد محمد بن الملك مبعوث سلطان المغرب الى امبراطور النمسا[403].

صورةُ القائد محمد بن عبد الملك
مَبعوثُ سلطان المغْرب إلى إمبراطور النمسا سنة 1783م

[403] عبد الرحمان بن زيدان: العلائق السياسية، المرجع السابق،ص68.

الملحق الرابع:رسالة محمد بن عبد الله الى ملك اسبانيا كارلوس الثالث بتاريخ 22 شوال 1178هـ/ 14 افريـــــل1765م[404]

صورة لأول رسالة من ملك المغرب إلى ملك اسبانيا بتاريخ 22 شوال 1178 = 14 أبريل 1765 - عن مجلة القنطرة 11.

[404] عبد الهادي التازي: تاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق ، ص118.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

رواية ورش عن نافع.

المصادر العربية والمعرّبة:

1/ لألمس توليلي: **عشرة أعوام في طرابلس** تر: عبد الجليل الطاهر، دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي1967.

2/- الزياني ابو القاسم: **البستان الطريف في دولة اولاد مولاي الشريف (من النشأة الى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله)**،تح رشيد الراوية، مركز الدراسات والبحوث العلوية ،المغرب

3/-ـــــــــ: **الترجمانة الكبرى في اخبار المعمورة براً وبحراً**، تح تع عبد الكريم الفيلالي،، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط1992.

4/-ـــــــــــــ: **الخبر عن اول دولة من دول الاشراف العلويين**، منقول عن الترجمان المغرب على دول المشرق والمغرب، الطبعة الجمهورية بمدينة باريس 1883م.

5/-الريفي عبد الكريم بن موسى: **زهرة الأكم** مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة إلى عهد المولى عبد الله بن المولى اسماعيل، تح اسيان بن عدادة، مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط 1992.

6/-بن سودة عبدالسلام بن عبدالقادر: **أتحاف المطالع بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر(1171-هـ1400/1756-1900م)**،تح تع محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1417-1997م.

7/-الضّعيف محمد الرباطي: **تاريخ الضّعيف(تاريخ الدولة السّعيدة)** ،تحقيق أحمدالعماري،ط1،دار المأثورات الرباط1986.

8/-بن عبدالله محمد: **مواهب المنان بما يتأكد على المتعلمين تعلمه للصبيان**، تح أحمد العلوي عبد اللوي، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ،المملكة المغربية، الرباط 1996.

9/- بن كثير ابو الفدا إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**،ط1 دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج14،القاهرة 1418 هـ - 1997 م.

10/-الكنسوسي احمد محمد بن ابو عبدالله : **الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا السجلماسي**، تق تح تع، احمد بن يوسف الكنسوس،ط1ج1،المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش المغرب 1994.

11/-بن عثمان محمد بن عبدالوهاب: **البدر السافر لهداية المسافر الى افتكاك الأسرى من يد العدو الكافر**، تق تع عبدالهادي التازي،ط1،كتاب العربية، الرياض1433هـ-2012م.

12/-القادري محمد بن الطيب: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي واحمدالتوفيق، ج4،ط1،مكتبةالطالب،الرباط 1986.

13/- المراكشي عبدالله: **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية**، تح احمد متفكر،ط3،مؤسسة افاق،مراكش2011.

14-اليوسي محمد العياشي بن حسن :**رحلة اليوسي**، تح احمد الباهي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة،تونس2018.

15-اليوسي لجين بن مسعود: **رسائل اليوسي**،ط1،تح فاطمة خليل القبلي، دار الثقافة، الدار البيضاء،الرباط1401هـ/1981م.

16-اليفرني محمد الصغير: **صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تق وتح عبدالمجيد خيالي، مركز تراث الثقافي في المغرب 2004.

17/ الوزان حسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**،ط2،ج1،تعريب محمد حجي ومحمد الأخضر،الغربالإسلامي،بيروت1983.

المراجع العربية والمعربة:

1-أصاف عزتلو يوسف بك: **تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الآن**، تق محمد رينهم-محمد عزب، مكتبة عدبولي، القاهرة،ط1،1415هـ-1995م

2-أقطاش نجاة ونينيارت عصمت: **الارشيف العثماني فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية** المخطوطة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء تر صالح سعداوي اشراف: اكمل الدين احسان اوغلي، الأردن 1986.

3- أمين احمد: **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012.

4- ب ج روجرز: **تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900**،ترجمة ودراسة وتعليق يونان لبيب رزق، دار الثقافة، دار البيضاء 1981.

5- بازامة محمد مصطفى: **ليبيا هذا الاسم في حدود التاريخية**، منشورات مكتبة قورينا،ط2،بنغازي 1975.

6-برادة ثرياء: **الجيش المغربي وتطوره في القرن19**،منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط.

7- بزار محمد الأمين: **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنيين 18و19م**،منشورات الآداب والعلوم الانسانية الرباط سلسلة، رسائل واطروحات رقم 18،جامعةمحمدالخامس 1992.

9- بلغيثي أسيا: **المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية**،ج1،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، المغرب1996.

10- بن الصغير خالد: **المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر(1856-1886)**،سلسلة رسائل واطروحات 34،ط2،منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، د ت الرباط.

11- بن زيدان عبدالرحمان: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس**، المطبعة الاقتصادية بالرباط،1937.

12- ــــــــــ:**العزة والصولة في معالم نظم الدولة**، المطبعة الملكية،الرباط،1961،ج1

13- ــــــــــ: **إتحاف أعلام الناس لجمال اخبار حاضرة مكناس**،ج3،مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة2007.

14/ ــــــــــ: **العلائق السياسية للدولة العلوية**، تق، تح عبداللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية،الرباط1420هـ/1999.

15/ ــــــــــ: **المنتزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل الشريف**، تق تح، عبدالهادي التازي،ط1،مطبعة اديال الدار البيضاء.

16/بوركبة السعيد: **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**،ج1،مطبعة فضالة، المغرب.

17/ بوزوينة سمير: **العلاقات المغربية النمساوية– المقاربة تاريخ وذاكرة مشتركة** ،مطبعة أمين كراف، سلا المملكة المغربية.

18/ التازي عبدالهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى الي ومعهد العلويين**،المجلد9، ج1،فضالة المحمدية،1998،ص24.

19/ ــــــــــ: **الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب**،مج3،دارالمعرفة للنشروالتوزيع،ط1،الرباط1422هـ/2001م

20ــــــــــ: **أمير مغربي في طرابلس من خلال رحلة الوزير الاسحاقي**، مطبعة فضالة، المغرب 1976.

21/ الجمل شوقي عبدالرزاق ابراهيم: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** ،د ط المكتب المصري للتوزيع المطبوعات،القاهرة2000.

22/ جادو محمد: **مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب**، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء 2011.

23/ حافظ وهيبة: **جزيرة العرب في القرن20**، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر.

24/ حجي محمد: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، الطبعة الوطنية، الرباط، المغرب 1964.

25/ حركات ابراهيم: **المغاربة والبحر**، المندوبية العامةمعرض98 لشبونة، دت ،المملكة المغربية.

26/ ــــــــــــ: **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة،الدارالبيضاء، ج3،

27/ خوجة حمدان: **المـــرآة**، تق تع تح، محمد العربي الزبيري تص عبد العزيز بوتفليقة، منشوراتANEP.

28/ الرجراجي أحمد بن الحاج الرباطي: **الشموس المنيرة في اخبار مدينة صويرة**، المطبعة الوطنية الرباط.

29/ زروق محمد : **دراسات في تاريخ المغرب**، مطابع افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

30/ سعدالله ابو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**ج4،دارالغرب الاسلامي،بيروت1982.

31/ بن عثمان محمد بن عبد الوهاب: **البدر السافر لهداية المسافر الى افتكاك الأسرى من يد العدو الكافر**، تق تع عبد الهادي التازي،ط1،كتاب العربية،الرياض1433هـ-2012م

32/ عمر عمر بن اسماعيل : **انهيار حكم الاسرة القرمانلية في ليبيا 1795/1835م**،مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا1966.

33/ فيرو شارل: **الحوليات الليبية من الفتح العربي الى الغزو الايطالي** تق تح محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعةقاريونس،بنغازي1994،ص333.

34/ الفيلالي عبدالكريم: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة فاس للطباعة،القاهرة، ج4.

35/ القبلي محمد : **المغرب بين التركيب والتحيين**، تق محمد القبلي، منشورات المعهد الملكي للبحث في التاريخ المغرب،الرباط،2011،

36/القدوري عبدالمجيد: **المغرب وأوروبا مابين القرنين الخامس عشر والثامن عشر**، مسألة التجاوز،ط2،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

37/ محمود علي عامر- محمود خير فارس: **تاريخ المغرب العربي الحديث(المغرب الأقصى- ليبية)**،منشورات جامعة دمشق، 2000، 1999،.

38/ المدني احمد توفيق: **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791مسيرته حروبه- اعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،شارع زيغوت يوسف الجزائر 1986.

39/ المريني عبدالحق: **الجيش المغربي عبر التاريخ**، مطبعة معارف جديدة،الرباط1997.

40/ ابن منصور عبدالوهاب: **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها الى مؤتمر مدريد سنة1880م**،ط2،المطبعة الملكية،الرباط1405هـ/1985م.

41/ الناصري ابو العباس بن خالد: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى**، تح وتع، جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء،ج7-ج8.

42/ الناصري جعفر بن احمد: **سلا والرباط الفتح اسطولهما وقراصنتهما الجهادية** تح :احمد بن جعفر الناصري،ج4،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب،الرباط1427-2006.

43/ الوارث أحمد: **الأزمة في المغرب بعد وفاة السلطان مولاي اسماعيل العلوي**، موقع مؤسسة مولاي عبدالله الشريف لدراسات والأبحاث العلمية ،المغرب

44/ ياغي اسماعيل احمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**،ط2،مكتبة العبيكان،1998.

المراجع الأجنبية:

DE CARD ROUARD : **Traités de la France Avec les pays De l'Afrique du Nord) Algérie, Tunisie, Tripolitain, Marco**(, A. PÉDONE, Éditeur, Libraire de la cour d'appel et de l'ordre des avocats, 13, rue de Soufflot, PARIS1906.

المجلات و الدوريات:

– مجلة دعوة الحق:

1/ بنبين أحمد شوقي: **شغف الشرفاء العلويين بالكتب والمخطوطات**،مجلةدعوةالحق،عدد368، 2001.

2/ العافية عبدالقادر: **اهتمام الملوك العلويين بالنهضة العلمية والرفع من مستوى التدريس بالمدارس والمعاهد**، مجلة دعوةالحق،عدد359، 2001.

3/ الكتاني يوسف: **سيد محمد بن عبدالله الملك العالم المجدد**، مجلة دعوةالحق،عدد292، 1992.

4/ مهداد الزبير: **السلطان سيدي محمد بن عبدالله العلوي رائد اصلاح التعليم بجامع القرويين**،مجلةدعوةالحق،عدد367،ص.70.

5/ الواسط محمد: **إصلاح برامج التربية والتعليم بالقرويين في العهد العلوي**، مجلة دعوة الحق، عدد،،363،2002،ص.42.

6/بن الصديق محمد علي: **سيدي محمد بن عبدالله العالم المصلح المحدث**،مجلةدعوةالحق،عدد291، 1992.

– مجلة كان:

8/ الفيلالي الحاج ساسوي : العلماء والسلطة بالمغرب الأقصى مسألة التجنيد خلال العصر السلطان العلوي المولى اسماعيل1672-1727م،مجلةكان، عدد15، 2013.

9/ المستعين عبدالباسط: **أثر السياسة الخارجية للمخزن على المدينة المغربية خلال العصر**

10/طحطح خالد فؤاد: **العلاقات المغربية– العثمانية خلال العصر الحديث(القرن السادس عشر– اواخر القرن الثامن عشر)**،مجلةكان،عدد14 المغرب2011.

– مجلة آداب البصرة:

10/ مفرح مشعل : **ظاهرة الملكة ماري أنطوانيت في مواجهة الثورة ف 1755– 1793**،مجلةآدابالبصرة،جامعة البصرة،كليةالآداب،عدد49.

– مجلة الدراسات والبحوث التاريخية:

11/ منير روكي: **التجارة في المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر بين ميكانيزمات التطور والحضور الأجنبي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،عدد10،جامعةحمةلخضر 2015

– مجلة دار المنظومة:

12/ المسماري محمد العبي: **سبتة ومليلة نبذة تاريخية من المعالجة السليمة للملف**، الطبعة المغربية للبحث التاريخي، مجلة دار المنظومة،عدد18.

– مجلة مركز بابل :

13/نعمة يونس عباس: **العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والوم أ 1776– 1782**،مجلةمركزبابل،عدد01،.2011

14/ بورزمي لبنى: **الاتفاقيات المغربية الاسبانية قبل الحماية – مقارنة تاريخية قانونية**، منشورات مؤسسة الشؤون الاسلامية، المملكة المغربية،عدد264،1987.

– مجلة مناهل:

15/ بوطالب ابراهيم: **لويس شنيه ممثل فرنسا بالمغرب في مابين سنة1767–1782 مقنصلاً ومؤرخاً**،مجلةمناهل،عدد36،وزارةالشؤون الثقافية، الرباط 1987.

– مجلة سرمن رأي:

16/رمضان سلوان رشيد: **توحيد الدولة المغربية والجيش في بداية عهد السلطان اسماعيل العلوي**، مجلة سر من رأي،عدد،48 العراق2017.

– مجلة الدراسات التاريخية:

17/سراح عمار: **صورة الدولة العثمانية في الرحلات المغربية خلال القرن18م "رحلة ابن عثمان المكناسي" نموذجا**، مؤسسة فتور للحكمة، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد6،عدد 13، 2008.

18/ شرف موسى: **السياسة الدينية في المغرب الأقصى خلال القرن12هـ/18م(عهد المولى محمد بن عبد الله نموذجاً)**، مجلة الدراسات التاريخية، عدد19، 2015.

– مجلة مقاربات:

19/ شرف موسى: **علاقة المغرب بالدولة العثمانية وايالاتها في بلاد المغرب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر**،مجلةمقاربات.مجلد2،عدد28، 2017.

المجلات والدوريات الأجنبية:

Le Toumeau Roger**: Maroc sous le régente de Sid - Mohamad 1757-1790** in revue de occident musulman et de la méditeront n1.1996.

الأبحاث في المؤتمرات و الملتقيات:

1/ بوطالب ابراهيم: **بعض من مظاهر التجارة الخارجية بالمغرب قبل 1956 واسمها الشرعية،** اعمال الندوة التجارة في علاقتها بالمجتمع والدولة عبر التاريخ،ج1،جامعةالحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق الدار البيضاء.

2/ جاد محمد: **الملاحة في اتفاقيات المغرب الدولية خلال النصف الثاني من القرن الخامس عشر، البحر في تاريخ المغرب،** منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية بالمحمدية سلسلة الندوات رقم7،جامعة الحسن الثاني، المحمدية المغرب.

3/ الصادقي العماري: **الحركة الادبية في عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله (11711204هـ)**سلسلة ندوات رقم3 منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة محمد الأول.

4/ نجيدي محمد: **مفهوم المكسب المغرب في القرن التاسع عشر/ أعمال ندوة التجارة في علاقتها بالمجتمع والدولةعبرالتاريخ،**ج1،جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الانسانية، عين السق الدار البيضاء.

المواقع الإلكترونية:

1/ عمران عبدالله: **جبل طارق الهوية التائهة بين أوروبا والتاج البريطاني** www.aljazzera.net، التاريخ2020/05/09،التوقيت 23:09.

2/ بوكيوط محمد: **رحلة السفير محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي** ،موقعwww.Aljabraiabed.net/n8710boiKaboot.Ntm.التاريخ 2020/05/06،التوقيت 01:41صباحا.

الموسوعة الجزيرةwww.Aljazzera.netالتاريخ 04 /2020/05 التوقيت 23:19.

3/ زهيدي مليكة: **تاريخ المغرب و مملكة السويد زمن السلطان محمد بن عبدالله** ،موقع مجلة هسبيرسhespress.Com،التاريخ 2020/05/07،التوقيت20:40 مساءاً.

4/ النحيلي محمد: **أصول العلاقات المغربية الأمريكية معاهدة السلم والصداقة المغربية الأمريكية 1786**،موقع ساسة بوست sasa.Post.com التاريخ 2020/05/03،التوقيت23:40.

5/ نهى حوا: **مكتبة الاسكوري الثامن عجائب الأرض**، جريدة البيان، https://www.albayan.ae/books/library -visit/2015-01-23،التاريخ 2020/06/12،بتوقيت،**11**:19.

اليوميات العربية:

1/التزاري اسماعيل: **عندما أصبح العبيد حكاما وذوي نفوذ قوي بالمغرب**، جريدة هسبريس، المغرب، 16يونيو 2014.

2/ الشعباني مصطفى محمد: **الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر صورة من ماض رائع**، جريدة وطن برس الكترونية، 2016/11/30.

3/ التشطيني خالد : **من طرفاء السياسة الفرنسية. لويس الرابع عشر**، جريدة الشرق الأوسط،عدد1338،التاريخ 03صفر1438هـ/04نوفمبر2016.

4/ الجعدي هشام: **معارضة العلماء لسياسة السلطان اسماعيل العسكرية جريدة العمق المغربي الإلكترونية،2017**.

الرسائل الجامعية:

1/ بشارف جازية وبلعباس سمية: **السلطان المصلح سليمان العلوي وقضايا عصره(1792-1822م)**مذكرة تخرج شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية بالوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2017-2018.

2/ بشارف صبرينة وزيتوني اسماء: **العلاقات المغربية- العثمانية في العهد العلوي(1679-1757)**مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة الجزائر 2016/2017.

3/ حركات أسماء: **العلاقات الأمريكية مع دول المغرب العربي أواخرالقرن18 والى غاية منتصف القرن** 20،مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،20182019.

4/ سناء دين سمية تركي: **الاسرة الحسينية بتونس و القرملية بطرابلس الغرب(عهد التأسيس والمواقف 1705–1745 دراسة مقاربة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب ع الوسيط و الحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 2018/2017.

5/ بن عزة آمال و بلوة فوزية: **السياسة الداخلية والخارجية للسلطان المغربي محمد بن عبد الله العلوي(1757–1790م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية والاجتماعية تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة 2018/2017.

6/ ميلق عبد القادر: **العلاقات الجزائرية – المغربية خلال القرن 18م/12هـ**،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2017/2016.

موسوعات:

1/ صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** مرا: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة الرياض 1431-2000م.

2/ بيروت2002

3/ محفوظ محمود محمد: **الموسوعة العربية الميسرة**، مجلد 4، ط2،دارالجيل،بيروتدتط.

4/ نويهض عادل: **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت 1400هـ- 1980م.

فهرس المحتويات

فهـرس المحتويـات

الاهــداء	
الشّــكر	
قائـمة المـختصـرات	
المقــدمـــــة	ا – هـ
الفصل الأول: المغرب الأقصى بعد وفاة المولى اسماعيل 1727–1757م.	
أولا: أزمة العرش.	7 –25
ثانيا: تسلط جيش عبيد البوخاري.	25 –33
الفصل الثانـي: جهود السلطان محمد بن عبد الله الداخلية في بناء الدولة 1757–1790م	
أولا: الميدان العسكري	34 –40
ج/ بناء الأسطول البحري.	40 –42
د/ تحرير الثغـور.	42 –44
ثانيا: الميدان والاداري الإقتصادي.	44 –49
أ/ الميدان الاداري	44
1/ القضاء.	44 –45
ب/ الميدان الاقتصادي	45 –49
1/ الضرائب.	45 –46

2/ النشاط الزراعي.	46 –47
3/ التجـارة.	47 –49
ثالثاً: الميدان الثقافي.	49 –55
أ/ التعليـم.	49 –50
1/ تنظيم البرامج والمناهج الدراسية.	49 –50
2/ تشجيع التأليف.	50 –52
3/ المجالس العلمـية.	52 –53
رابعاً: الميدان الديـني.	53 –56
أ/ علاقته بالطرق الصوفية والزوايـا.	53 –55
ب/ علاقته بالحركـة الوهابـيـة.	55 –56
الفصل الثالث: جهود السلطان محمد بن عبد الله الخارجية في بناء الدولة 1757–1790م.	
أولا: علاقته بالعالـم المسيحـي.	57 –77
أ/ علاقتـه مع الوم أ .	57 –58
ب/ علاقته مع اسبانيـا.	59 –64
ج/ علاقته مع النـمـسا.	64 –66

د/ علاقته مع السويد والدنمارك	70– 66
هـ/ علاقته مع فرنسا.	73– 70
و/ علاقته مع انجلترا.	77– 73
ثانيا: علاقته بالعالم الاسلامي.	89– 77
أ/ علاقته مع الدولة العثمانية	83– 77
ب/ علاقه مع الإيالات العثمانية في شمال إفريقيا.(الجزائر– تونس– ليبيا).	89– 83

الخاتمة	91– 90
الملاحق	95– 92
قائمة المصادر والمراجع	106– 96
فهرس المحتويات	110– 108
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة :

من خلال الدراسة التي قدمناها حول شخصية السلطان المغربي محمد بن عبد الله العلوي وجهوده في إعادة بناء الدولة العلوية في الفترة الممتدة ما بين (1757-1790م) نجد أن هذا الأخير قد ساهم مساهمة فعالة في بناء الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي، بعد ما شهدت البلاد فوضى دامت ثلاثين سنة.

فبمجرد توليه الحكم سعى إلى ترتيب البيت الداخلي وذلك من خلال اهتمامه بالمجالات المؤثرة في الدولة، فقد سعى إلى تنظيم الجيش وتطويره بالإضافة إلى الاهتمام المجال الإداري والاقتصادي، دون إهمال المجال الثقافي الذي يعتبر سيرة ملوك العلويين.

أما عن الصعيد الخارجي فقد سعى إلى إرجاع المغرب الأقصى إلى مكانته الدولة زمن جده المولى إسماعيل، فعمل إلى توطيد العلاقات مع دول الضفة الشمالية للمتوسط على غرار فرنسا واسبانيا والنمسا وانجلترا، كما شهد عهده اعتراف المغرب بالاستقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة1776م، أما عن العالم الإسلامي فقد شهدت العلاقات تبادل عدة سفارات مع دولة العثمانية، وبخصوص ايالاتها فكانت ودية مع ايالتي طرابلس الغرب وتونس ومتباينة مع ايالة الجزائر.

Summary of the study:

By examining the personality of Moroccan Sultan Mohamed bin Abdullah al-Alawi and his efforts to rebuild the Alawite state between 1757 and 1790, the latter made an effective contribution to nation-building internally and externally, after 30 years of chaos in the country.

Once in power, he sought to arrange the inner house through his interest in the influential areas of the state, and sought to organize and develop the army as well as the administrative and economic field, without neglecting the cultural sphere that is considered the biography of the Alawite kings.

On the external level, he sought to restore The Far Maghreb to its status as a state at the time of his grandfather, Mawla Ismail, who worked to strengthen relations with the countries of the northern Shore of the Mediterranean, such as France, Spain, Austria and England, as witnessed during the era of Morocco's recognition of the independence of the United States of America in 1776, as for the Muslim world, relations witnessed the exchange of many embassies with the Ottoman Empire, and with regard to its mechanisms that were friendly with the states of Western Tripoli and Tunisia and contradicted the island's deer.